التطور الدلالى فى التوقيف على مهمات التعاريف للمُناوى

(ت : ١٠٣١ هـ)

الدكتور

خالد سويلم محمد سويلم

مدرس أصول اللغة

جامعة الأزهر

المقدمة
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ،والصلاة والسلام على أفصح الخلق سيدنا محمد وعلى آله والتابعين٠

وبعد،،،

فالتغير والتطور سنة الله فى خلقه **(وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗا)** [1] ٠ ومن هنا فالتطور فى كل مظاهر الحياة أمر طبيعى وحتمى٠

"ولما كانت اللغة وسيلة من وسائل التعبير،ومظهر اجتماعى فهى مرآة للمجتمع الذى تعيش فيه فإنها بلا أدنى شك تدخل فى زمرة هذا التطور والتغير ٠

فمظاهر الحياة كلها خاضعة للتأثر والتأثير"[2]

هذا ومما لاشك فيه أن جميع اللغات البشرية العربية والأجنبية قد اعتراها هذا التطور٠ [3]

ومن هنا جعلت عنوان بحثى"التطور الدلالى فى كتاب (التوقيف على مهمات التعاريف) الذى جاء حافلا بالألفاظ المتطورة فى دلالتها اللغوية،مما دعا محققه إلى أن يقول عنه ضمن ما ذَكر:"وهنا جاء اهتمامه وعنايته بالمفردات كأداة دقيقة للتعبير عما يكتب،فالمفردات لديه تعطى لكل كلمة معنى خاصا أو صورة خاصة،أو تشير إلى مسمى خاص لا تحيد عنه٠

---

(١) الفتح / ٢٣ ٠

(٢) ينظر:الأصالة فى علم الدلالى د/ يحيى الجندى ص ٥٦ ٠

(٣) دلالة الألفاظ د/ إبراهيم أنيس ص١٢٣ ٠

وكل كلمة من كلمات اللغة يقابلها فكرة من الأفكار،أو عاطفة من العواطف ... فترك لنا ثروة لغوية جديرة بأن تخرج إلى النور فى أيامنا هذه التى نحتاج فيها إلى لغتنا لكى نجارى مقتضيات العصر الذى حققت فيه العلوم تقدما هائلا ومذهلا"[1].

وهذا الكتاب الذى بين أيدينا لم يأخذ نصيبه من الدراسات اللغوية ،فهو زاخر بالظواهر اللغوية المتعددة التى تحتاج إلى من يكشف اللثام عنها،ويوضح مكنونها ومستورها،وكان مما حفزنى إلى خوض غمار هذا الكتاب ما وجدته من ظواهر التطور الدلالى فى ثنايا هذا الكتاب ؛ لذا استخرت الله تعالى ويممت وجهى صوب هذا الكتاب القيم .

وكان منهجى فى دراسة هذه الظاهرة أن قمت بجمع وحصر ما ورد من أمثلة ونماذج لها ثم تصنيفها،مردفا ذلك بالشرح والتحليل ،مراعيا الترتيب الذى اتبعه المؤلف شيخنا الإمام المُناوى رحمه الله تعالى .

وجاءت هذه الدراسة فى ثلاثة مباحث، تسبقها مقدمة وتمهيد،وذيلتها بخاتمة وثبت للمصادر والمراجع .

ففى المقدمة ذكرت سبب اختيارى للموضوع ،وأهميته ،والمنهج الذى اتبعته فى هذا البحث .

---

(1) **التوقيف مقدمة المحقق ص ١٧ .**

وفى التمهيد عرّفت بالشيخ المناوى ، وكتابه (التوقيف على مهمات التعاريف)،وأسباب وأشكال التطور الدلالى ٠

ثم كان المبحث الأول بعنوان(تعميم الدلالة)،والثانى:بعنوان(تخصيص الدلالة)وأما الثالث فجاء تحت عنوان :(انتقال الدلالة) ٠

ثم زينت البحث بخاتمة وضحت فيها أهم النتائج التى خرج بها البحث من خلال الدراسة ،ثم كان ثبت المصادر والمراجع٠

وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب

الباحث

د/ خالد سويلم محمد سويلم

التمهيد

المُناوى وكتابه التوقيف :

أولا :المُناوى

هو محمد عبد الرؤف بن تاج العارفين بن على بن زين العابدين ،الملقب بزين الدين الحدادى ثم المُناوى * القاهرى ،من كبار العلماء بالدين والفنون. انزوى للبحث والتصنيف، وكان قليل الطعام كثير السهر، فمرض وضعفت أطرافه، فجعل ولده تاج الدين محمد يستملى منه تآليفه. [1]

وكانت ولادته في سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة ،وتوفى صبيحة يوم الخميس الثالث والعشرين من صفر سنة إحدى وثلاثين وألف٠ وصلى عليه بجامع الأزهر يوم الجمعة ودفن بجانب زاويته التي أنشأها بخط المقسم المبارك فيما بين زاويتى سيدى الشيخ أحمد الزاهد والشيخ مدين الشمونى٠(٢)

شيوخه

أخذ الشيخ المناوى العلم عن جماعة من علماء عصره فى علوم العربيةوالأدب، والتفسير والحديث والفقه،والتصوف ،والعقيدة ،ومنهم والده تاج العارفين ،ثم المرحوم شمس الإسلام شمس الدين محمد الرملى الأنصارى ،والشيخ نورالدين

---

* و يُنسب إلى مُنية بنى خصيب بصعيد مصر هو وأخوه وجده،ينظر:الضوء اللامع ١١/ ٢٢٨ ،كما يُنسب إلى قرية من أعمال تونس يقال لها حدادة ينظر:مقدمة المحقق ص٦ ٠

(١) ينظر: معجم المؤلفين ١٠/ ١٦٦، والبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ١/ ٤٤١،وخلاصة الأثر ٢/ ٤١٢ والأعلام٦/ ٢٠٤ ٠

(٢) الأعلام ٦/ ٢٠٤ ،وخلاصة الأثر ٢/ ٤١٦ ٠

على المقدسى،والشيخ البكرى،والشيخ عبد الوهـاب الشعراوى،والشـيخ محمـد المناخلى،والشيخ محمرم الرومى، وغيرهم كثير ممن لهم أيادٍ بيضاء عليه ٠(١)

مؤلفاته

لقد كان الشيخ المُناوى – رحمه الله- ذا قريحة وقّادة ، فلقد ضرب بسـهم وفـير فى كل علم وفن ، لذا خلّف مؤلفات جليلة فى شتى المعارف والعلوم نذكرمنها:

١- شرح على متن النخبة ،وهو شرحان : أحدهما كبير وسمّاه نتيجـة الفكـر عـلى نخبة ابن حجر،والآخر صغير جمعه فى نحو كراسة ٠

٢- شرح الجامع الصغير ،وجمعه فى ثلاثة شروح ،الأول :كبير وسماه فيض القدير بشرح الجامع الصغير٠ والوسط سماه فتح الرءوف القدير بشرح الجامع الصغير٠ والصغير سماه التيسير بشرح الجامع الصغير ٠

٣- وكتاب فى الحديث سماه: الجامع الأزهر من حـديث النبـي الأنـور جمـع فيـه ثلاثين ألف حديث معقبا كل حديث ببيان رتبته ،وميّز ما وقع فيه مـن الزيـادات على الجامع الكبير للسيوطى، طبع فى المركز العربى للبحث والنشر بالقاهرة سـنة ١٩٨٠م ٠

٤- وكتاب فى اصطلاح الحديث سماه بغية الطالبين لمعرفة اصطلاح المحدثين ٠

٥- وكتاب في الأوقاف سماه تيسير الوقوف على غوامض أحكـام الوقـوف وهـو كتاب لم يسبق إلى مثله ٠

٦- وكتاب فى الفقه طرزه بمسائل اختلف فيهـا الشـافعى وأبـو حنيفـة رضى الله عنهما٠

---

(١) **ينظر فى ذلك:خلاصة الأثر ٢/ ٤١٣ ،والتوقيف مقدمة المحقق ٦ ٠**

٧- وكتاب جمع فيه عشرةعلوم :علم المنطق،وأصول الدين،وأصول الفقه، والفرائض، والنحو، والتشريح،والطب،والهيئة،وأحكام النجوم،والتصوف،سماه: إتحاف المهرة بالعلوم العشرة ٠

٨- وكتاب شرح القاموس وانتهى فيه إلى حرف الذال وسماه:إيناس النفوس بشرح القاموس ٠

٩- وكتاب زيادات على القاموس ،وصل فيه إلى حرف الذال أيضا ٠

١٠-واختصر أساس الزمخشرى ورتبه كالقاموس وسماه:أحكام الأساس ٠

١١- وكتاب فى التعاريف وسماه :التوقيف على مهمات التعاريف ٠ (١)

وغير ذلك من المؤلفات التى تربو على المائة مؤَلف ٠ (٢)

ثانيا : التعريف بكتاب التوقيف

كتاب (التوقيف) للمناوى كتاب جليل ،جمّ النفع ، موضوعه :المصطلحات العلمية الأصولية، اهتم مؤلفه بشرحها والتعريف بها تيسيرا على الطلاب ٠

ويعده الباحثون والدارسون فى معاجم المصطلحات اللفظية العامة ،بجانب المؤلفات الأخرى فى هذا الفن،(٣) مثل:كتاب الجيم لأبى عمرو الشيبانى (ت :٢٠٦ هـ) ويعد هذا الكتاب هو باكورة التأليف فى معاجم المصطلحات

---

(١) وهذا الكتاب هو موضوع البحث والدراسة ٠

(٢) ينظر فى ذلك :التوقيف مقدمة المحقق٧-١٣ ،وخلاصة الأثر ٢/ ١٣ وما بعدها ، والأعلام ٦/ ٢٠٤ ٠

(٣)ينظر:المعاجم الأصولية فى العربية د/ خالد فهمى ٧٨ -٩٢،ومعجم المعاجم لأحمد الشرقاوى٤٩- ٥٠،ودراسات وتعليقات فى اللغة د/ رمضان عبد التواب ٤٠،والتطور الدلالى فى كتاب الكليات ١٦٥١ ٠

العامة ،ومثل مفاتيح العلوم للخوارزمى(ت :٣٨٠ أو٣٨٧ هـ) والتعريفات للجرجانى(ت: ٨١٦هـ)،وتحقيق الكليات له أيضا، والتعريفات لابن كمال باشا(ت: ٩٤٠هـ) ، وكشاف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهانوى (ت:١١٥٨هـ)٠ (١)

وكتاب التوقيف الذى نحن بصدده كتاب جليل فى تعريف الألفاظ المتداولة فى العلوم الإسلامية ،جمع فيه مؤلفه قرابة ثلاثة آلف تعريف ،من التعاريف المهمة التى تمس الحاجة إليها لكل دارس أو قارئ ،انتقاها من عيون الكتب وزاد عليها ورتبها منظمة على حروف المعجم ؛ليسهل الرجوع إليها٠ (٢)

وهذا الكتاب ذكر مؤلفه سبب تسميته بهذا الاسم فيقول:"فقد وقفت على كتاب لبعض المتقدمين ملقَّب بـ (الذريعةإلى معرفة ما أصلت عليه الشريعة)ذكر فيه تعاريف الألفاظ المتداولة على ألسنة حملة الشريعة،المحتاج إليها فى العلوم الشرعية الثلاثة...ورأيت المولى العديم المثال الإمام شمس الدين الجرجانى قد انتقى من ذلك الكتاب تعريفات واصطلاحات ولم يستوعبه لكن زاده من غيره قليلا،وألفيت الإمام الراغب ألف كتابا فى تحقيق مفردات ألفاظ القرآن ،أتى فيه بما يدهش الناظر،ويذهل الماهر،وذكر أن ذلك نافع فى كل علم من علوم الشرع٠ فجمعت زبدة هذه الكتب الثلاثة ووشّحتها بفوائد استخرجتها من بطون الدفاتر

---

(١) ينظر: المعاجم الأصولية فى العربية د/ خالد فهمى ٧٨-٩٢ ،والتطور الدلالى فى كتاب الكليات ٠١٦٥١

(٢) ينظر: التوقيف مقدمة المحقق ص ١٥ ٠

المعتبرة ،وطرّزتها بفوائد اقتنصتها من قاموس كتب غيرمشتهرة...وسميته :التوقيف على مهمات التعاريف " (١)

منهج المناوى

إن من يطالع كتاب التوقيف يجد أنه قد سار على المنهج الهجائى الألفبائى ، وفق أول حروف الكلمة بلا تجريد للحروف الزوائد ،حيث رتبه على أبواب بعدد حروف الهجاء مع مراعاة الحرف الثانى الذى رتبه على حروف الهجاء أيضا ، فجاء فى ثمانية وعشرين باباً ،كل باب منها يضم سبعة وعشرين فصلاً ،وهو عدد الحروف التى تتركب منها الكلمات بعد سقوط الحرف نفسه فى التركيب نفسه، فالألف –مثلا- تأتى مع جميع الحروف إلا مع نفسها ٠

كما أنه اعتنى بضبط الكلمات عناية فائقة بالعبارة،كأن يقول مثلا:الأب بالتخفيف(٢) ،والأُذن بالضم ،والكسر(٣) ،والجفاء بالضم (٤) ،والرخصة كغرفة (٥) ،وغير ذلك (٦)٠

مصادر المناوى

وأما عن مصادره فليست بالكثيرة ،فلقد اعتمد على أربعة مراجع مهمة وهى :

١ – المفردات للراغب الأصفهانى ت:٥٠٢هـ ٠

---

(١) ينظر: التوقيف ٣٣-٣٤،وص ٣٤٨ ٠

(٢) ينظر: التوقيف ص ٣٥ ٠

(٣) ينظر: التوقيف ص ٤٣ ٠

(٤) ينظر: التوقيف ص ١٢٧ ٠

(٥) ينظر: التوقيف ص١٧٦ ٠

(٦) ينظر: التوقيف مقدمة المحقق ص ١٦ – ١٨ ٠

٢- المصباح المنير للفيومى ت:٧٧٠هـ ٠

٣- التعريفات للشريف الجرجانى ت:٨١٦هـ ٠

٤- الذريعة إلى معرفة ما أصلت عليه الشريعة ٠

إلى جانب المراجع المهمة التى اقتبسها من عدد من العلماء كالإمام الحرالى ، وأحمد كمال باشا وغيرهما ٠ (١)

وأما عن طبعات هذا الكتاب فلقد طبع طعتين :

الأولى: سنة ١٤١٠هـ -١٩٩٠م بمطبعة عالم الكتب – القاهرة تحقيق د/ عبد الحميد صالح حمدان٠

والثانية : طبعته أيضا دار الفكر المعاصر –دار الفكر- بيروت- دمشق سنة ١٤١٠هـ تحقيق د/ محمد رضوان الداية ٠

---

(١) **ينظر: التوقيف مقدمة المحقق ١٨ ،ومقدمة المؤلف ص٣٣-٣٤ ٠**

التطور الدلالى أسبابه وأشكاله

مدخل

التطور فى اللغة :

جاء فى اللسان :"الطور:التارة،تقول:طورا بعد طور أى تارة بعد تارة... وجمع الطور أطوار،والناس أطوار أى أصناف على حالات شتى... والطور:الحد بين الشيئين٠ وعدا طوره أى جاوز حده وقدره "(١)

وفى الاصطلاح:

هو انتقال دلالة اللفظ أو تحولها من حالة إلى أخرى، سواء أكان هذا التحول أو الانتقال تخصيصا أم تعميما أم تغيير مجال استعمال اللفظ ، مع وجود رابطة تربط استعمال اللفظ فى المعنى الجديد بالمعنى الأصلى الذى وضع له اللفظ ٠ (٢)

ومن هنا فالتطور الدلالى معناه: تغير معنى الكلمة من عصر إلى عصر،وانتقال مدلولها من معنى إلى آخر وتلك طبيعة الحياة وسنتها فى التطور والارتقاء٠

لأن اللغة مرآة للمجتمع ينعكس عليها كل ما يدور فيه من تقدم أو تأخر أو تطور اجتماعى أو تغيير نفسى إلى آخره ٠(٣)

ولهذا فتطور الدلالة ظاهرة منتشرة بين كل اللغات، يلمسها كل دارس لمراحل نمو اللغة وأطوارها التاريخية٠ (٤)٠

---

(١) اللسان ٥/ ٦٥٨-٦٥٩ (طور) ٠

(٢) التطور الدلالى فى المصباح المنير ص ١٦-١٧ ٠

(٣) فصول فى علم الدلالة ص ١٠٥ ٠

(٤) دلالة الألفاظ د/ إبراهيم أنيس ص ١٢٣-١٢٤ بتصرف ٠

ولم تكن اللغة العربية غائبة عن هذا التطور،بل كانت حاضرة وضاربة بسهم وافر فى هذا التطور،ولذلك يقول أحد المحدثين:"وليست اللغة العربية بنجوة من التطور،فالألفاظ العربية- كما يدل البحث التاريخى- كانت عرضة للتبدل الذى اقتضاه الزمن وتقلب الأحوال والنظم الاجتماعية،وما الألفاظ الإسلامية إلا لون من ألوان هذا التطور الذى عرض للفظة العربية البدوية القديمة،فاستحالت شيئا آخر يقتضيه الدين الجديد والبيئة الجديدة "(١)

ولقد جاء كتاب (الزينة فى الكلمات الإسلامية والعربية)لأبى حاتم أحمد بن حمدان الرازى تطبيقا عمليا لهذا التطور من علمائنا السابقين – ألّفه صاحبه فى موضوع الكلمات الإسلامية العربية التى أحدثها الإسلام ٠ (٢)

وفى القرن التاسع عشر زاد اهتمام اللغويين الأوربيين بالتطور الدلالى(٣)٠

وذلك بتقعيد التغيرات التى تحدث للمعنى،وتصنيفها على أسس منطقية(٤)٠

وفى أوائل القرن العشرين بدأ أحد اللغويين الفرنسيين (ميه) يُؤسس قواعد وأسباب تغير المعنى ،وجعلها ثلاثة أسباب رئيسة هى:اللغوية والتاريخية والاجتماعية ٠ (٥)

وهناك أسباب أخرى تكلم عنها جمع كثير بالتفصيل٠ (١)

---

(١) التطور اللغوى التاريخى ص٤٧ د/ إبراهيم السامرائى٠

(٢) المعاجم الأصولية فى العربية ص ٦٨-٦٩ ٠

(٣) ينظر:موجز تاريخ علم اللغة فى الغرب ص٢٦٧ تأليف:ر٠ هـ روبنز، ترجمة د/ أحمد عوض ٠

(٤) ينظر: علم الدلالة ص ٢٣٥ د/ أحمد مختار عمر ٠

(٥)دور الكلمة فى اللغة ص١٥٤ ،وعلم الدلالة د/ أحمد مختار ص ٢٣٧ ٠

وقد استطاع العلماء بعد البحث فى دائرةالمعانى القديمة والجديدة من خلال الاتجاه نحو تحليل أنواع التغير فى المعنى أن يحصروا هذه التغيرات،ووجدوا أن المعنى القديم إما أن يكون أوسع من الجديد،أوأضيق منه ،أومساويا له ، ومن هنا جاء التقسيم الثلاثى للمعنى

(أشكال تغير المعنى) :

١- توسيع الدلالة (تعميمها)

٢- تضييق الدلالة (تخصيصها)

٣ انتقال مجال الدلالة (٢) ٠

وفى توقيف المناوى من النماذج والأمثلة ما يغطى هذه الأشكال الثلاثة للتطور الدلالى٠

---

(١) تنظرهذه الأسباب فى:دلالة الألفاظ د/ أنيس ١٣٤-١٥١ ،وعلم اللغة د/ وافى ٣١٩-٣٢٨ ،والتطور اللغوى مظاهره وعلله وقوانينه د/ رمضان عبد التواب ١٨٩-١٩٤، وعلم الدلالة د/ أحمد مختار عمر٢٣٧-٢٤٢ ،وفقه اللغة د/ محمد المبارك ٢١٢-٢١٧ ،وفصول فى علم الدلالة د/ فتحى الدابولى ١١٠-١١٦

(٢) دور الكلمة فى اللغة ١٦١-١٦٢ بتصرف ،وذكر د/ السعران أن هذه التغيرات تأخذ أشكالا عدة فى جميع اللغات ،وهذه الأشكال هى:انحطاط الدلالة،ورقيها،وتخصيصها وتعميمها،والتحول نحو المعانى المضادة٠ ينظر:علم اللغة د/ السعران ٢٢٨- ٢٣٢

المبحث الأول
تعميم الدلالة

ويقصد به توسيع معنى اللفظ ومفهومه ونقله من المعنى الخاص الدال عليه إلى معنى أعم وأشمل كلفظ **الورد** والورود،وأصله:إتيان الماء ثم استعمل لإتيان كل شيء [1] ٠

وورد فى توقيف الشيخ المناوى ما يمثل هذا الشكل الدلالى ،وهى ما يلى :

١ - (أبو) الأب

يقول المناوى:" الأب: الوالد والأبوان الأب والأم ،أو الأب والجد، أو الأب والعم ،أو الأب والمعلم،وكذا كل من كان سببا لإيجاد شيء، أو إصلاحه ،أو ظهوره"[2]

يشير المناوى فى هذا النص إلى لفظ(الأب) قد تطورت دلالته ،فبعد أن كان يطلق على الوالد، أو الأم،أوالجد،أو العم،أو المعلم ،تطورت دلالته واتسع مدلوله فأطلق على كل من كان سببا لإيجاد الشيء،أو إصلاحه،أو ظهوره ٠

وقد نص على هذا التعميم الراغب فقال:"الأب: الوالد ويسمى كل من كان سببا فى إيجاد شيء، أو إصلاحه، أو ظهوره أبا، ولذلك يسمى النبى ﷺ أبا المؤمنين قال الله تعالى:﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡۗ ﴾ [3] وفى

---

(١) فقه اللغة وخصائص العربية ٢١٨ د/ محمد المبارك ٠

(٢) التوقيف ص ٣٥ ٠

(٣)الأحزاب / ٦ ٠

بعض القراءات وهو أب لهم٠ وروى أنه ﷺ قال لعلى: أنا وأنت أبوا هـذه الأمـة ،وإلى هذا أشار بقوله: كل سبب ونسـب منقطـع يـوم القيامـة إلا سـببى ونسـبى ،وقيل: أبو الأضياف لتفقده إياهم، وأبو الحرب لُمَهيِّجِها، وأبو عـذرتها لمفتضـها، ويسمى العم مع الأب أبوين، وكذلك الأم مع الأب وكذلك الجد مع الأب، قال تعالى في قصـة يعقـوب: ﴿فَقَدِرُوا۟ عَلَيْهَا قَدَ أَحَاطَ ٱللَّهُ بِهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرًا ﴿٢١﴾﴾[1] وإسماعيل لم يكن من آبائهم وإنما كان عمهم، وسمي معلم الإنسان أبـاه لما تقدم من ذكـره، وقـد حمـل قولـه تعـالى: ﴿﴿٢٢﴾ سُـنَّةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ﴾ عـلى ذلـك أى:علماءنا الذين ربونا بالعلم بدلالة قوله تعالى:﴿جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ ۖ وَمَن [2]﴾ وقيل في قوله:﴿ يُدْخِلْهُ جَنَّتٍ تَجْرِى مِن ﴾[3] إنه عنى الأب الذى ولده، والمعلم الذي علمه" [4]

وقال الجرجانى:" الأب حيوان يتولد من نطفته شخص آخر من نوعه"[5]٠

بينما جعل الكفوى التعميم فى الأب من جهة أخرى فقال:"هو إنسان تولد مـن نطفته إنسان آخر،ولا بد من أن يذكر الابن فى تعريف الأب ،فالأب من حيث هو الأب لا يمكن تصوره بدون تصور الابن كما يقال: العمى عـدم البصر ـ عـما مـن

---

(١) البقرة / ١٣٣ ٠

(٢) الأحزاب/ ٦٧ ٠

(٣) لقمان/ ١٤ ٠

(٤)المفردات ص٧ ٠

(٥) التعريفات ص٢٠ ٠

شأنه أن يبصر فلا بد من ذكر البصر فى تعريف العمى مع أنه خارج عن ماهيته كما أن الابن خارج عن ماهية الأب، وقد يراد بالأب ما يتناول الأم إذ كل من نطفتى الأب والأم تدخل فى التولد ... وكل من كان سببا لإيجاد شىء أو إصلاحه أو ظهوره فهو أب له"[1] .

ونخلص مما سبق إلى أن لفظ (الأب) قد حدث لها تطور دلالى عن طريق التعميم، فأصل وضعها الإنسان الذى تولد من نطفته إنسان آخر،ثم اتسعت دلالته فأطلق على كل من كان سببا فى إيجاد الشىء، أو ظهوره،أو إصلاحه.

٢- (أدب) الأدب

يقول المناوى:" الأدب: رياضة النفس ومحاسن الأخلاق ، ويقع على كل رياضة محمودة يتخرج بها الإنسان في فضيلة من الفضائل "[2].

ومما ذكره المناوى يتبين أن (الأدب) هو ترويض النفس وتعويدها على محاسن الأخلاق ،ثم اتسعت دلالته فأصبحت تطلق على كل رياضة محمودة يتميز بها الإنسان فى فضيلة من الفضائل .

وقد وافق المناوى فى هذا التعميم الفيومى[3]،والكفوى[4].وقال المطرزى:" الأدب: أدب النفس والدرس، وقد أدب فهو أديب وأدبه غيره فتأدب واستأدب"[1]

---

(١)الكليات ص ٢٥

(٢)التوقيف ص ٤٢

(٣) المصباح المنير (أدب) .

(٤) الكليات ١/ ٦٥

وقال الجرجانى:" الأدب عبارة عن معرفة ما يحترز به عن جميع أنواع الخطأ"[٢]

وجاء فى المعجم الوسيط :"أدب فلان أدبا راض نفسه على المحاسن وحذق فنون الأدب...أدبه راضه على محاسن الأخلاق و لقنه فنون الأدب و جازاه على إساءته ، و يقال: أدب الدابة روّضها و ذلّلها "[٣]

٣-(أرش) الأرْشُ

يقول المناوى:" الأرش: المال الواجب فيما دون النفس، وأرش الجراحة ديتها وأصله: الفساد ثم استعمل في نقصان الأعيان ؛لأنه فساد فيها "[٤]

مما سبق نلحظ أن الأرش أصله الفساد،ثم توسع معناه فاستعمل فى نقص الأعيان وعطبها لأنه فساد فيها ،ونلحظ هذا المعنى عند اللغويين ،يقول ابن الأنبارى:"قال أبو بكر: الأرش الذي يأخذه الرجل من البائع إذا وقف على عيب في الثوب لم يكن البائع وقفه عليه، سُمى أرشاً ؛لأنه سبب من أسباب الخصومة والقتال والتنازع فسُمى باسم الشيء الذي هو سببه "[٥].

وقال الجرجانى:" الأرش :هو اسم للمال الواجب على ما دون النفس" [٦] .

---

(١) المغرب (أدب) .

(٢) التعريفات ١/ ٢٩

(٣) المعجم الوسيط (أدب) .

(٤) التوقيف ص ٤٥

(٥) الزاهر فى معانى كلمات الناس٢/ ٣٠٧ .

(٦)التعريفات ٣١ ،وينظر:تحرير ألفاظ التنبيه ١٧٨،وأنيس الفقهاء ٢٩٥،وعمدة القارى١٨/ ٢٠٥

ونخلص مما سبق إلى أن أصل الأرش هو الفساد المسبب عن الخصومة،ثم استعمل فى نقصان الأعيان وتلفها ٠

٤-(أصل) الأصْلُ

يقول المناوى:" الأصل: ما يبنى عليه غيره، وأصل كل شيء قاعدته التي لو توهمت مرتفعة ارتفع بارتفاعه سائره ذكره الراغب ٠وقال الفيومى :أصل الشيء أسفله، وأساس الحائط أسفله، واستأصل الشيء ثبت أصله وقوى،ثم كثر حتى قيل أصل كل شيء ما يستند وجود ذلك الشيء **إليه،فالأب أصل للولد،والنهر أصل للجدول وأصلته تأصيلا جعلت له أصلا ثابتا يبنى عليه غيره "**[١]

فالشيخ المناوى نقل عن الفيومى أن أصل الشيء هو أسفله وأساسه الذى يبنى عليه غيره كأساس حائط البيت ،ثم اتسعت دلالته لتشمل أصل كل شيء الذى يكون وجوده بوجوده ، كالأب يكون أصلا لابنه ، وغير ذلك ٠

وجاء فى كتب اللغة المعنى الأصلى لـ كلمة(الأصل) ففى العين:" والأصل أسفل كل شيء"[٢]٠

وقال الأزهرى:" قال اللّيث: الأصلُ أسفلُ كلِّ شيء "(٣)

ونخلص مما سبق إلى أنه لم يتطرق إلى هذا التطور اللغوى من اللغويين سوى الفيومى الذى نقل عنه المناوى[٤] ٠

---

(١) التوقيف ص ٥٣،وينظر: المصباح المنير (أصل) ٠

(٢) العين (أصل) ٠

(٣) تهذيب اللغة (أصل)وينظر:المحكم (أصل)،والقاموس المحيط (أصل) ٠

(٤)المصباح المنير (أصل)ونقل الزبيدى عن الفيومى قوله ينظر:التاج (أصل) ٠

٥- (أفف)الأُفُّ

يقول المناوى:"الأف كل مستقذر وسخ ، ويقال لكل مستخف بـه اسـتقذارا لـه، وأفِفت لكذا إذا قلت ذلك استقذارا له "[١] ٠

ومما ذكره المناوى يتبين لنا أن كلمة (الأف) تعنى المستقذر الوسخ من كـل شـىء ،ثم توسع فيه فاستعمل فيما يستقذر ويستكره ويستحقر منه ٠

ولقد نص على هذا التطور كثير من العلماء يقول الأزهرى:" قال الأصمعيّ الأُفّ وَسَخ الأُذن والتّفّ وسخ الأظفار فكان ذلك يقال عند الشيءِ يسـتقذر، ثـم كثـر حتى صاروا يستعملونه عند كل ما يتأذوْن به "[٢]

ونخلص مما سبق إلى أن (الأف) هو كل مستقذر وسخ سواء كـان مـن الأذن،أو الأنف،أو من الأرض، تم اتسعت دلالته فشملت كل ما يؤذى من الشىء الحقـير أو المكروه ،أو الكلام الردىء

٦- (قَطَبَ)الأقطاب

يقول المناوى:" الأقطاب هم الجامعون للأحوال والمقامات، وقد يتوسع فيسـمى كل من دار عليه مقام من المقامات وانفرد به في زمانه قطبا "[٣]

---

(١) التوقيف ص ٥٧ ٠

(٢)تهذيب اللغة (تف)،وينظر:اللسان (أفف)،و التاج (أفف)، والمفردات ص١٩،والتبيان لابن الهائم ١٩،وتفسير القرطبى١٠/ ٢٤٢-٢٤٣ ،وتحفة الأحوذى ٦/ ١٣٢،والتفسير الكبير للرازى ٢/ ١٥١ فيه تفصيل كبير،والزاهر لابن الأنبارى ١/ ١٨٠ ،وشرح النووى ١٥/ ٧٠ ٠

(٣) التوقيف ص ٥٨٠

ويلحظ مما ذكره المناوى أن الأقطاب هم الجامعون للأحوال والمقامات ،ثم اتسعت دلالة اللفظ فشملت كل من دار عليه مقام من المقامات **وانفرد به فى زمنه.**

وقد ذكر اللغويون المعنى العام وهو الجمع فبقول ابن سيده :" قطب الشيء يقطبه قطباً جمعه" [1]

وقال ابن دريد" وفلان قطب بني فلان أى سيدهم الذي يلوذون به" [2]٠

ونخلص مما سبق إلى أن المناوى هو من انفرد بالنص على التعميم فى هذا اللفظ ،وإن كان بعض اللغويين أشار إلى التعميم من بعيد دون أن ينص عليه صراحة٠

٧-(أمم) الأُمُّ

يقول المناوى:" الأُمُّ بالضم :الوالدة القريبة التي ولدته والبعيدة التي ولدت من ولده، ولذلك قيل لحواء أمنا وإن كثرت الوسائط ،وكل من كان أصلا لوجود شيء، أو تربيته، أو إصلاحه، أو مبدئه أم، ومن ثم قالوا أم الشيء:أصله"[3] ٠

فهذا تعميم لدلالة كلمة (الأم) إذ صارت تدل على كل من سببا فى وجود الشيء أو مبدئه ،أو تربيته ،أو إصلاحه،بعد أن كانت تدل على الأنثى التى تلد ٠

وقد نص اللغويون على هذا ،يقول الخليل :" اعلم أن كل شيء يضم إليه سائر ما يليه فإن العرب تسمي ذلك الشيء أمّا فمن ذلك: أم الرأس وهو الدماغ"[4] ٠

---

(١)**المحكم (قطب)وينظر:المصباح المنير (قطب)،والقاموس المحيط(قطب)،والتاج (قطب)** ٠

(٢) **جمهرة اللغة (قطب)، ووافقه الرازى ينظر: مختار الصحاح (قطب)**٠

(٣) **التوقيف ص ٦٢** ٠

(٤) **العين (أمم)**٠

وقال ابن سيده"وأُمُّ كُلِّ شَيءٍ أَصْلُهُ وعِمادُهُ قال ابنُ دُرَيدٍ:كُلُّ شَيءٍ انْضَمَّتْ إليه أَشْيَاءُ فهو أُمٌّ لها وأُمُّ القَوم رَئيسُهم ... وأُمُّ الكتابِ فاتِحَتُهُ لأنه يُبْتَدَأُ بها فى كُلِّ صلاةٍ وقالَ الزَّجَّاجُ :أُمُّ الكتابِ أَصْلُ الكِتابِ، وقيل: اللَّوْحُ المَحْفُوظُ"[1] .

وقال ابن فارس:"وأما الهمزة والميم فأصل واحد يتفرع منه أربعة أبواب وهى الأصل والمرجع والجماعة والدين "[2] .

ونلحظ مما ذكره اللغويون أنهم ذكروا المعنى المتطور،وهذا يدل على أن العلاقة بين المعنى الأصلى والمتطور هى العموم .

٨- (أَوَهَ) الأوَّاهُ

يقول المناوى:" الأواه: الذى يكثر التأوه وهو أن يقول أوه، وكل كلام يدل على حزن تأوه "[3] .

يشير المناوى فى النص السابق إلى أن لفظ (الأواه) قد حدث لها تطور دلالى ؛إذ الأصل فيها أنها تدل على من يكثر التأوه والتوجع والشكوى ،ثم اتسعت دلالتها فأطلقت على كل كلام يدل على حزن .

وقد ذكر اللغويون المعنيين الأصلى والمتطور دون أن ينصوا صراحة على ذلك ،يقول الخليل عن مادة (أوه):" آه:حكاية المتأوه في صوته وقد يفعله الإنسان من التوجع قال المثقب العبدى :

---

(١) **المحكم (أمم) ،وينظر:المصباح المنير (أمم) .**

(٢) **المقاييس (أم) .**

(٣) **التوقيف ص ٦٦ .**

إذا ما قُمْتُ أُرَحِّلُها بليلٍ تأَوّه آهةَ الرجلِ الحزين [1]

ويروى تهوه هاهة وبيان القطع أحسن ،وأوه فلان وأهّه إذا توجع فقال: آه أو قال: هاه عند التوجع فأخرج نفسه بهذا الصوت ليتفرج عنه ما به" [2]٠

وبمثل ذلك تحدث الأزهرى، والمطرزى، والرازى، والفيومى، والزبيدى مع ذكرهم للغات الواردة فى الكلمة ٠[3]

ومن هنا فالكلمة حدث لها تطور دلالى عن طريق التعميم ،فأصل وضعها لمن يكثر الشكوى والتأوه،ثم اتسع مدلولها لتدل على كل كلام فيه حزن سواء فيه شكوى أولا ٠

٩- (بشر) باشر

يقول المناوى:" ... وباشر الأمر تولاه ببشرته وهي يده، ثم كثر حتى استعمل في الملاحظة "[4]

وهنا يشير المناوى إلى التعميم فى كلمة (باشر) فأصل باشر الأمر هو القيام بعمل الشيء ببشرة اليد أى ببطنها،وهذا معنى خاص،ثم توسع فيه فأطلق على الملاحظة عموما أيا كانت بالعين أو ببشرة اليد ٠

---

(١) البيت من الوافر ،وهو فى ديوانه ص ١٩٤ ،وإصلاح المنطق ٣٢١ ٠

(٢) العين (أوه)٠

(٣)ينظر على الترتيب: تهذيب اللغة (أوه)، والمغرب (أوه)، ومختار الصحاح (أوه) والمصباح المنير (أوه) ، وتاج العروس (أوه)٠

(٤) التوقيف ص٧٨ ٠

وقد ذكر بعض اللغويين المعنى الأصلى أو الخاص للكلمة كابن سيده الذى يقول: " وباشَرَ الأَمْرَ وَلِيَهُ بِنَفْسِه " [1] .

ووافقه الزمخشرى،والرازى ،وأصحاب المعجم الوسيط [2].

ولم ينص من اللغويين على هذا التعميم إلا الفيومى [3].

١٠-(بيت) البيات والتبييت

يقول المناوى:"والبيات والتبييت:قصد العدو ليلا،والبيُّوت :ما يفعل بالليل،ويقال لكل فعل دبِّر بالليل :بُيِّت،ومنه:﴿ **حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى** [4] **ٱلْمَرِيضِ** ﴾"[5].

يتضح مما ذكره المناوى أن أصل التبييت هو قصد العدو بالليل بأن تأتيه على غرة، ثم اتسع مدلول الكلمة لتطلق على كل فعل دبر وبيت بالليل ،سواء قصدت العدو أو غيره .

وقد نبه اللغويون على هذا التطور كابن دريد الذى يقول:" وبيت الأمر تبييتا إذا عملته بالليل... وبيت القوم إذا أوقعت بهم ليلا"[6]

وقال الفيومى:" البيات بالفتح الإغارة ليلا وهو اسم من بيته تبييتا، و بيت الأمر دبره ليلا و بيت النية إذا عزم عليها ليلا فهي مبيتة بالفتح اسم مفعول "[1].

---

(١) المحكم ٨/ ٥٨ (بشر) .

(٢)ينظرعلى الترتيب:أساس البلاغة (بشر)،ومختار الصحاح (بشر)،والمعجم الوسيط (بشر).

(٣) المصباح المنير (بشر).

(٤) النساء/ ١٠٨ .

(٥) التوقيف ص٨٧ .

(٦) جمهرة اللغة (بيت)،وينظر:الصحاح(بيت)،والمحكم (بيت) .

وقال الحميدى:"البيات: القصد إلى العدو بالليل قال تعالى:﴿ عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ [٢]﴾ أي ليلا يقال : بيت يبيت تبييتا وبياتا وبيتهم العدو إذا أتاهم ليلا ٠٠٠ وبيت الرجل الأمر إذا دبره ليلا قال تعالى:﴿ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ﴾ "[٣] ٠

والخلاصة:فقصد العدو ليلا على غرة من أمره معنى خاص للتبييت،ثم عم مدلوله فأطلق على كل عمل – حسن مقصده أو ساء – دبر وحِيك بالليل ٠

١١- (نفر) التنافر

يقول المناوى:"التنافر فى اللغة أصله:التحاكم في الحسب ،ثم كثر حتى استُعمِل فى كل تحاكم "[٤] ٠

يشير المناوى فى هذا النص إلى أن التنافر أصله :التحاكم والتباهى فى الحسب والنسب ،ثم توسع فيه فاستعمل فى كل تحاكم مطلقا ٠

وجاء فى كتب اللغة الدلالة على المعنى العام ،يقول الخليل:" والمنافرة: المحاكمة إلى من يقضي فى خصومة أو مفاخرة ٠٠٠ ونافرت فلانا إلى فلان فنفرنى أى: غلبنى وقضى لي ٠ "[٥]

---

(١) المصباح (بيت)٠

(٢) الأعراف / ٤ ٠

(٣)تفسير غريب ما فى الصحيحين ١/ ٤٠٦،وينظر:النهاية ١/ ١٧٠،وتحفة الأحوذى ٥/ ٢٦٩ ٠

(٤) التوقيف ص ١١٠ ٠

(٥)العين (نفر) ٠

وقال ابن دريد:"ونفَرتُ فلاناً على فلان إذا غلَّبته عليه، وتنافر الرجلان فنفِرَ أحدُهما على صاحبه ونُفِّرَ أيضاً إذا غُلبَ عليه إذا تحاكما إلى كاهن أو سيّد تنافُرًا ونفاراً "[1] .

يستخلص مما سبق أن كلمة (التنافر) حدث لها تطور دلالى عن طريق التعميم، فأصل وضعها التحاكم فى الحسب ،ثم عمت دلالتها فسمى بها كل تحاكم.

قال الزبيدى:" منَ المَجاز: تَنَافَرا إلى الحَكَم تَحاكَما إليه ونافَرا حاكَما في الحَسَبِ، أو المُنافَرَة المُفاخَرَة ويقال نافَرْتُ الرجلَ مُنافرَةً إذا قاضَيْتَه.وقال أبو عُبَيْد:المُنافَرَةُ أن يَفْتَخِر الرجلانِ كلُّ واحدٍ منهما على صاحبِه ثم يُحَكِّما بينهما رجُلاً،كفِعلِ عَلْقَمةَ بنِ عُلاثةَ مع عامرِ بن الطُّفَيْل حين تَنافَرا إلى هَرِمِ بن قُطبَةَ الفَزارِيِّ ، وفيهما يقول الأعشى يمدح عامرَ بن الطُّفَيْل ويحمِل على عَلْقَمةَ بن

عُلاثة : **قد قلتُ شِعري فَمَضَى فيكُما واعْترفَ المَنْفورُ للنّافرِ** [2] "[3]

١٢-(ورط) التورط

يقول المناوى:" التورط: الوقوع فى ورطة وهى الهلاك وأصلها: وحل يقع فيه الغنم فلا تقدر على التخلص منه،أو هى أرض لا طريق فيها،ثم استعمل فى كل شدة وأمر شاق "[4]

---

(١) جمهرة اللغة (نفر) وينظر:المحكم (نفر)ومشارق الأنوار٢/ ٢٠،والقاموس المحيط (نفر).

(٢)البيت للأعشى،وهو من السريع ،وهو فى ديوانه ص ٩٤ ،وتهذيب اللغة ١٥/ ١٥١(نفر).

(٣)التاج (نفر) ،وينظر:المفردات ص٥٠١ ،والنهاية ٥/ ٩٢ .

(٤)التوقيف ص ١١٢ .

مما ذكره المناوى يتضح أن الورطة أصلها أرض موحلة بالطين ونحوه يقع فيه الغنم فلا يستطيع الخلاص منه، لعدم وجود طريق تسلكه ،ثم اتسع معناها فاستعملت فى كل شدة وأمر شاق يصعب الخروج منه ٠

وقد نبه على هذا التعميم غير واحد من العماء يقول الأزهرى:" أخبرنى المنذرى عن المفضل بن سَلَمة أنه قال فى قول العرب فى وَرْطةٍ ،قال أبو عمرو: هى الهَلَكَةُ **وأنشد:**

إنْ تأْتِ يوماً مثلَ هذِي الخُطَّة تلاق من ضَرْبِ تُمَيْرٍ ورْطهْ [1]

قال:وقال غيره:الورْطةُ الوَحَلُ والرَّدَغَةُ تقَعُ فيها الغنم فلا تقدر على التَّخلُّص منها يقال: تَورَّطَتِ الغنم إذا وقعتْ فى ورْطة، ثم صارت مَثلاً لِكل شدَّة وقع فيها الإنسان"[2]٠

ومن هنا فالقول بالتعميم متفق عليه ،فهو يدل على كل مأزق أو محنة أو بلية يجب الفكاك منها،ولاشك أن وقوع الغنم فى أرض موحلة هو فى حد ذاته ورطة وهلاك٠

١٢- (ثقف)الثقف

يقول المناوى:" الثقف: الحذق فى إدراك الشيء وفعله، ومنه قولهم: رجل ثقيف أى حاذق فى إدراك الشيء وفعله، وعنه استعير المثاقفة٠ ويقال: ثقفت كذا أى

---

(١)البيت من الرجز وهو بلا نسبة فى تهذيب اللغة(ورط،)وأساس البلاغة(ورط)والزاهر ١/ ٢٧٤ ٠

(٢) تهذيب اللغة (ورط)ووافقه ابن الأنبارى فى الزاهر١/ ٢٧٤ ، وابن الأثير فى النهاية ٥/ ١٧٣ ، والزبيدى فى تاج العروس (ورط)٠

أدركت ببصرك لحذق فى النظر، ثم تجوز به فاستعمل فى الإدراك وإن لم يكن معه ثقافة نحو: ﴿وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ (١) ﴾ "(٢)

يشير المناوى فى هذا النص إلى أن (الثقف) هو الحِذق والمهارة فى إدراك الشىء وفعله،ثم تجوّز به فاستعمل فى الإدراك مطلقا وإن لم يوجد مع الشخص ثقافة ولا فطنة وذكاء ٠

قال البيضاوى:" وأصل الثقف: الحذق فى إدراك الشىء علما كان أو عملا "(٣)٠

وممن أشار إلى هذا التعميم الراغب،والسمين،والفيروزآبادى(٤)٠

١٣- (ثمن)الثمن

يقول المناوى:" الثمن: اسم لما يأخذه البائع فى مقابلة المبيع عينا كان أو سلعة، وكل ما يحصل عوضا عن شىء فهو ثمنه " (٥) ٠

ومما ذكره المناوى يتضح أن الثمن هو اسم لما يأخذه البائع فى مقابلة المبيع عينا كان أو سلعة ، ثم اتسع معناه فأطلق على كل عوض عن شىء ٠

وقد وافق المناوى فى هذا الموضع بعض العلماء (٦) ٠

---

(١) البقرة/ ١٩١ ٠

(٢) التوقيف ص ١١٥ -١١٦ ٠

(٣) تفسير البيضاوى١/ ٤٧٦ ،وينظر:تفسير أبى السعود ١/ ٢٠٤ ٠

(٤) ينظر: المفردات١/ ٧٩، وعمدة الحفاظ١/ ٢٧٩ ،وبصائر ذوى التمييز٢/ ٣٤٧ ٠

(٥)التوقيف ص ١١٧ ٠

(٦)ينظر:المفردات للراغب ١/ ٨٢ ،والزبيدى فى التاج (ثمن) ٠

وقد ذكرت كتب اللغة المعنى العام للفظة فالأزهرى يقول:" وقال اللّيْـث: ثمَـنُ كُلِّ شيءٍ قِيمَتُه " وقال ابن سيده:" والثَّمَنُ ما اسْتُحِقَّ به الشَّيءُ " ٠

وقال الفيومى:" الثمن العوض والجمع أثمان " [1] ٠

١٤- (جور)الجار

يقول المناوى:" الجار: من قرب مسكنه منك ،وهو من الأسماء المتضايفة فإن الجار لا يكون جارا لغيره إلا وذلك الغير جاراً له كالأخ والصديق، ولما استعظم حق الجار عقلا وشرعا عبر عن كل من يعظم حقه بالجار، ومنه :﴿**وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ**﴾[2] وتصور من الجار معنى القرب فقيل لكل ما يقرب من غيره :جاره ومنه ﴿**عَلَيْهِمْ وَأَنْبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا**﴾[3] وباعتبار القرب قيل: جار عن الطريق ثم جعل أصلا في العدول عن كل حق، فبنى منه الجور، وقيل: الجائر من الناس من يمنع ما يأمر به الشرع "(٤) ٠

يشير الشيخ المناوى فى النص السابق إلى تطورين فى كلمة(الجار) :

الأول:فالجار هو من قرب مسكنه من مسكن الآخرين ،ولهذا عظم الإسلام حرمة الجار ،بل ووصى به ،ثم توسع فى معناه فعبر عن كل من يرعى حقوق الجار ويستعظم حرمته قرب مسكنه أو بعُد ،وأيضا من يستعظم حرمة غيره وحقه ،

---

(١)ينظرعلى الترتيب: تهذيب اللغة (ثمن)،والمحكم (ثمن)،والمصباح المنير (ثمن)٠

(٢)النساء/ ٣٦

(٣)الرعد / ٤ ٠

(٤)التوقيف ص١١٩ ٠

ولذلك كان تعبيره بالتعميم فى قوله:(عبر عن كل من يعظم حقه،وأيضا قيل لكل ما يقرب من غيره جاره) ٠

وممن وافق المناوى فى هذا الموضع الراغب،والسمين [١] ٠

والتطور الثانى :متصور من الجور والحيف ،وهذا يفهم من قوله: (وباعتبار القرب قيل: جار عن الطريق) أى مال وعدل عنه ،ثم اتسع معناه فدل على كل عدول وميل عن الحق ٠

وقد ذكرت كتب اللغة المعنى العام ،يقول ابن دريد:" والجور ضد القصد ويقال جار عن الطريق إذا مال عنه وكل مائل عن شىء فهو جائر عنه ومنه جور الحاكم إذا مال عن الحق "[٢]٠

وقال الزبيدى:" والجَوْرُ ضِدُّ القَصْد، أَو المَيلُ عنه أَو تَرْكُه فى السَّيْر،وكلُّ ما مالَ فقد جار"[٣] ٠

بل إن أصل المادة عند ابن فارس تدل على الميل والجور عن الطريق فيقول: "الجيم والواو والراء أصل واحد ،وهو الميل عن الطريق ،يقال :جار جورا" [٤]

١٥ - (جدد) الجَدُّ

---

(١)المفردات ص١٠٣ ، وعمدة الحفاظ١/ ٣٥٧ ٠

(٢) جمهرة اللغة (جور) ٠

(٣) تاج العروس (جور) وينظر:مختار الصحاح (جور)،والمصباح المنير (جور)٠

(٤) المقاييس (جور) ٠

يقول المناوى:" الجد: قطع الأرض المستوية ،ومنه جد فى سيره وكذا فى أمره، وتصور من جددت الأرض القطع المجرد فقيل :جددت الثوب إذا قطع على وجه الإصلاح، وثوب جديد أصله المقطوع، ثم جعل لكل ما أحدث إنشاؤه ومنه:﴿ يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٢٣﴾ سُنَّةَ اللَّهِ ﴾[1] وقوبل الجديد بالخلِق لما كان المقصود بالجديد القريب العهد بالقطع من الثوب ومنه قيل لليل والنهار: الجديدان والأجدان لتجددهما"[2].

فالملاحظ مما ذكره المناوى أن المقصود بـ (الجد) فى الأصل هو القطع ، ثم اتسع مدلوله ليشمل كل ما أنشىء حديثا ،وجاء فى كتب اللغة ما يدل على المعنى الأصلى ، يقول ابن سيده:"وأصل ذلك كله القطع "[3].

وبمثل ذلك تحدث ابن دريد، والأزهرى،والرازى،والفيومى،والفيروزآبادى ، والزبيدى[4] .

وقد سبق المناوى إلى هذا التعميم ابن فارس،والراغب،والسمين الحلبى[5].

١٦-(جور)الجارية

يقول المناوى:" الجارية:السفينة ؛سميت بذلك لجريها في البحر، ومنه قيل للأمة: جارية على التشبيه لجريها مستسخرة فى أشغال مواليها ،والأصل فيها الشابة

---

(١) ق / ١٥ .

(٢)التوقيف ص ١٢٢ .

(٣)المحكم (جدد) .

(٤)ينظر على الترتيب:جمهرة اللغة (جدد)، وتهذيب اللغة (جدد) ،ومختارالصحاح (جدد)، والمصباح المنير (جدد)،والقاموس المحيط (جدد)، وتاج العروس (جدد).

(٥)ينظر:المقاييس (جدّ)، والمفردات ص٨٨ ،وعمدة الحفاظ ١/ ٣١٠ .

لخفتها، ثم توسعوا حتى سموا كل أمة جارية وإن كانت عجوزا لا تقدر على السعى تسمية بما كانت عليه"[1] ٠

يشير المناوى فى هذا النص إلى أن الأصل فى الجارية هى الشابة القوية القادرة **على العمل عند أسيادها** ومواليها،ثم توسعوا فيها فسموا كل أمة جارية، **وإن كانت عجوزا لا تقدر على العمل تسمية بما كانت عليه ،أو باعتبار ما كانت شابة** ٠

وذكر بعض اللغويين المعنى الأصلى للجارية وهى الفتية من النساء،معللا لتسميتها بذلك فيقول الزمخشرى:" واستجراه فى خدمته وسميت الجارية؛ لأنها تُسْتجرى فى الخدمة"[2]٠

وقال الزبيدى:" والجارِيَةُ :فَتِيَّةُ النِّساءِ"[3]٠

وقد نص على هذا التعميم الفيومى [4] ٠

وجاء فى المعجم الوسيط المعنيين الأصلى والمتطور دون أن ينص على ذلك ففيه:" الجارية الأمة و إن كانت عجوزا و الفتية من النساء "[5] ٠

ونخلص من ذلك إلى أن كلمة (الجارية) حدث لها تطور دلالى طريقه التعميم ٠

١٧ - (جلس)الجلس

---

(١)التوقيف ص ١٢٤ ٠

(٢)أساس البلاغة (جرى) ٠

(٣)تاج العروس (جرى) ٠

(٤)المصباح المنير (جرى) ٠

(٥)المعجم الوسيط (جرى) ٠

يقول المناوى:"الجلس أصله الغليظ من الأرض ،ثم جعل الجلوس لكل قعود والمجلس لكل موضع يقعد فيه الإنسان "[1] ٠

ويفهم مما ذكره المناوى أن لفظة (الجلس) تعنى الغليظ والمرتفع من الأرض ،ثم جعل الجلوس لكل قعود يجلس فيه الإنسان ارتفع أم انخفض ،وبالنظر فى كتب اللغة نجد أنهم ذكروا المعنى الأصلى ،يقول ابن دريد: والجلس الغلظ من الأرض ومن ذلك قولهم: ناقة جلس لصلابتها وغلظها قال الراجز :

كم قد حَسَرْنا من عَلاةٍ عَنْس كَبدَاءَ كالقوسِ وأُخرى جَلْسِ[2] ٠

ويسمى نجد الجلس لغلظه وارتفاعه ٠"[3]

ويقول الأزهرى:" والجَلْسُ :ما ارتفع عَنِ الغَوْرِ فى بلاد نَجْدٍ،وقال ابنُ السكيت: جَلَسَ القوم إذا أَتَوْا نَجْداً وهو الجَلْسُ " ٠[4]

وقال ابن فارس:" الجيم واللام والسين كلمة واحدة وأصل واحد وهو الارتفاع فى الشىء"[5]٠ وقد سبق المناوىَ بعضُ العلماء[6] ٠

ونخلص من ذلك إلى أن الجلس هو المكان المرتفع من الأرض؛لأن تركيبه يدل على ذلك ،ثم اتسع معناه فجعل كل مكان يجلس فيه الإنسان ٠

١٨ - (جلا) الجالية

---

(١)التوقيف ص ١٢٨ ٠

(٢) والبيت من الرجز،وهوللعجاج فى ديوانه ص ٣٨٩ ٠

(٣)جمهرة اللغة (جلس)٠

(٤)تهذيب اللغة (جلس)٠

(٥)المقاييس (جلس)٠

(٦)ينظر: المفردات ص٩٦،وعمدة الحفاظ ١/ ٣٣٤ ،وبصائر ذوى التمييز٢/ ٣٨٨ ٠

يقول المناوى: الجلو:الكشف الظاهر ،ومنه خبر وقياس جلي، وجليت العروس والسيف كشفت صدأه ،وجلا الخبر وضح وانكشف، وعن البلد خرج وبرز،والجالية الجماعة ،ومنه قيل: لأهل الذمة الذين أجلاهم عمر من جزيرة العرب جالية، ثم نقلت الجالية إلى الجزية المأخوذة منهم، ثم استعملت فى كل جزية وإن لم يكن صاحبها جلا عن وطنه"[1] ٠

يشير المناوى فى هذا النص إلى أن (الجالية) هى الجزية التى حصلها وأخذها فاروق الأمة عمر بن الخطاب من أهل الذمة حين أخرجهم من جزيرة العرب ،ثم اتسع معناها فشملت كل جزية وإن لم يكن صاحبها قد أخرج عن وطنه٠

وقد نبه على هذا العموم غيرواحد من العلماء،يقول الأزهرى:" ويقال جَلاَ القَومُ عن أَوْطَانِهم يَجْلُون وأَجْلَوْا ويُجلُون وجَلَّوا يُجلُّون إذا خَرجوا من بَلَدٍ إلى بَلد ٠٠٠وقيل لأهلِ الذِّمَّة الجالِيَة لأنَّ عمر بن الخطاب أَجلاَهُم عن جزيرة العرب لِما تَقَدَّمَ من أمر النبي ﷺ فيهم فسُمُّو جالِيَة ولزمهم هذا الاسم أيْنَ حَلُّوا، ثُمَّ لَزِمَ كُلَّ من لَزِمتَه الجِزية من أهلِ الكتاب بكُلِّ بَلَد وإن لم يُجلَوا عن أَوطانهم "[2] ٠

١٩-(جوب) الجَوبُ

يقول المناوى:" الجوب: قطع الجوبة وهى كالغائط من الأرض ،ثم استعمل فى قطع كل أرض كقوله تعالى:﴿ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ ﴾[3] " [4]

---

(١)التوقيف ص ١٢٩ ٠

(٢)تهذيب اللغة (جلا)،وينظر:المغرب (جلو)،والمصباح المنير (جلو)،وتاج العروس (جلو)٠

(٣)الفجر/ ٩ ٠

(٤)التوقيف ص١٣١- ١٣٢ ٠

فالملاحظ مما ذكره المناوى أن الجوب هو قطع الأرض المنخفضة ،ثم تطور معناها فاستعملت فى قطع كل أرض سواء أكانت منبسطة أم مرتفعة،أم مستوية ، وقد دلت كتب اللغة على ذلك ، يقول الخليل :" الجوب: قطعك الشيء كما يجاب الجيب يقال: جيب مَجُوب ومُجوَّب "[1] ٠

وقد أشار إلى هذا التعميم الراغب ،والسمين ،والفيروزآبادى [2] ٠

٢٠ – (حفظ) الحفظ

يقول المناوى:" الحفظ :ضبط الصور المدركة، أوهو تأكد المعقول واستحكامه في العقل، ويقال تارة لهيئة النفس التي بها يثبت ما يؤدي إليه التفهم،وتارة لضبط الشيء في النفس ويضاده النسيان ، وتارة لاستعمال تلك القوة فيقال: حفظت كذا حفظا ،ثم استعمل فى كل تفقد وتعهد ورعاية "[3]

فالملاحظ مما ذكره المناوى أن المقصود بالحفظ هو ضبط الأمور المعقولة وحفظها من النسيان وحراستها من الضياع ٠

وإلى هذا المعنى ذهب اللغويون كالخليل الذى يقول:"الحفظ: نقيض النسيان ،وهو التعاهد وقلة الغفلة، والحفيظ الموكل بالشيء يحفظه ... والمحافظة :المواظبة على الأمور من الصلوات والعلم ونحوه"[4]٠

والمناوى فيما ذكره موافق لبعض العلماء [1]٠

---

(١)العين (جوب)،وينظر:تهذيب اللغة (جوب)،والقاموس المحيط (جوب)٠

(٢)ينظر: المفردات ص ١٠٢ ،وعمدة الحفاظ ١/ ٣٥٦ ،وبصائر ذوى التمييز ٢/ ٤٠٧ ٠

(٣)التوقيف ١٤٢ ٠

(٤)العين (حفظ)،وينظر:المحكم (حفظ)،والمغرب (حفظ)،ومختار الصحاح (حفظ)٠

٢١- (حمم) الحميم

يقول المناوى:" الحميم: الماء الشديد الحرارة، وسمي العرق حميما على التشبيه، وسمي الحمام لأنه؛ يعرق أو لما فيه من الماء الحار، واستحم الرجل اغتسل بالماء الحميم،ثم كثر حتى استعمل الاستحمام في كل ماء"[٢].

ومما ذكره المناوى يتضح لنا أن أصل (الاستحمام) هو الاغتسال بالماء الشديد الحرارة، ثم توسع فيه فاستعمل فى مطلق الاستحمام بأى ماء باردا كان أو حارا

وقد وافق المناوى بعض اللغويين فى تعميم معنى الاستحمام ،فقال الجوهرى:" والحميم:الماء الحار،والحميمة مثله،وقد استحممت إذا اغتسلت به،هذا هو الأصل،ثم صار كل اغتسال استحماما بأى ماء كان "(٣) ،وتابعه ابن سيده،وابن الأثير ، والرازى،والفيومى (٤)٠

بينما اكتفى بعض اللغويين بذكر المعنى الأصلى يقول الخليل:" والحميم الماء الحار"(٥) ٠

ونخلص مما سبق إلى أن (الاستحمام) قد حدث له تطور دلالى ؛لأن أصل استعماله وضع للاستحمام بالماء الحار،ثم اتسع معناها لتشمل الاستحمام بالماء مطلقا باردا كان أو حارا ٠

---

(١)ينظر:المفردات ص ١٢٤ ،وعمدة الحفاظ ١/ ٤٣٢ ،وبصائر ذوى التمييز ٣/ ٤٨٠ ٠

(٢)التوقيف ١٤٧ ٠

(٣)الصحاح (حمم) ٠

(٤)ينظر:المحكم (حمّ)، والنهاية١/ ٤٤٥ ،ومختارالصحاح (حمم)،والمصباح المنير (حمم).

(٥)العين (حم)،وينظر:المقاييس (حم) ،و القاموس المحيط (حم)

٢٢-(خزن) الخزن

يقول المناوى:" الخزن حفظ الشيء فى الخزانة، ثم عبر به عن كل حفظٍ كحفظ السر"(١) ٠

ويفهم مما ذكره المناوى أن كلمة (الخزن) تعنى حفظ الشيء فى مكانه المعد له كالخزانة ، ثم عبر به عن كل حفظ ،سواء كان المحفوظ عينا كحفظ الأوراق المهمة والأموال فى الخزانة ،أو معنى كحفظ الأسرار والعلم وغيرها ٠٠٠

وقد وافق المناوى فى هذا التعميم الفيروزآبادى فيقول:" الخزن حفظ الشيء فى الخزانة، ثم يعبر به كل حفظ كحفظ السر ونحوه"(٢) ٠

وقد عبر ابن فارس عن المعنى الأصلى بقوله:" والخاء والزاء والنون أصل يدل على صيانة الشيء،يقال:خزنت الدرهم وغيره خزنا،وخزنت السر" (٣) ٠

٢٣- (خلط) الخلط

يقول المناوى:" ٠٠٠وفي المصباح الخلط :الضم ثم قد يمكن التمييز كما في خلط الحيوان، وقد لا يكون كالمائع فيكون مزجا٠ قال المرزوقي :أصله تداخل الأشياء بعضها في بعض ،وتوسع فيه حتى قيل: رجل خليط إذا اختلط بالناس كثيرا "(٤)

ومما ذكره المناوى يتضح ان الخلط فى الأصل هو تداخل الأشياء بعضها فى بعض سواء أمكن فصلها أو لا ،ثم توسع فيه فقيل: رجل خليط إذا اختلط بالناس

---

(١)التوقيف ص ١٥٤ ٠

(٢)بصائر ذوى التمييز ٣/ ٣٥٣ ،ووافقه الراغب فى المفردات ص ١٤٦ ٠

(٣)المقاييس (خزن)،وينظر:التمهيد لابن عبد البر ١٤/ ٢٠٧،والمعجم الوسيط (خزن)٠

(٤)التوقيف ص ١٥٩ ٠

كثيرا،وقد نبه على هذا المعنى المتطور بقوله:"وتوسع فيه فقيل: رجل خليط إذا اختلط بالناس كثيرا " وقد نبه على هذا التعميم بعض العلماء ٠[1]

وقد ذكر المعنيين الراغب دون أن ينص عليهما فقال:"الخلط: هو الجمع بين أجزاء الشيئين فصاعدا سواء كانا مائعين أو جامدين أو أحدهما مائعا والآخر جامدا،وهو أعم من المزج، ويقال **اختلط الشيء قال تعالى:﴿وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٢٠﴾﴾**[2] ويقال للصديق والمجاور والشريك :خليط"[3]

٢٤- (خيل)الخيال:

يقول المناوى:"أصله:القوة المجردة كالصورة المتصورة فى المنام، وفى المرآة، وفى القلب ،ثم تستعمل فى صورة كل أمر متصور، وفى كل شخص دقيق يجرى مجرى الخيال"[4]

يشير المناوى فى هذا النص إلى أن اصل (الخيال) هو الصورة المتصورة فى المنام والقلب والمرآة،وهذا معنى خاص ثم اتسع فى الاستعمال فصار يستعمل فى صورة كل أمر متصور ٠

وبالنظر فى كتب اللغة نجد أن كثيرا منهم لم ينص على هذا التطور،فالخليل يقول:" والخيال كل **شيء تراه كالظل وخيالك فى المرآة وهو ما يأتى العاشق أيضا فى النوم على صورة عشيقتة "**[1]٠

---

(١)ينظر:المصباح المنير (خلط)،وتاج العروس (خلط)،والمعجم الوسيط (خلط) ٠

(٢)يونس/ ٢٤ ٠

(٣)المفردات ص ١٥٥ ٠

(٤) التوقيف ص ١٦١ ٠

وقد لاحظ هذا التطور الراغب ،ونقله عنه الزبيدى [٢]٠

٢٥- دهر) الدهر

يقول المناوى:" الدهر في أصله:اسم لمدة العالم من مبدأ وجوده إلى انقضائه، وعليه قوله تعالى: ﴿وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ۝٢٠ وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُوا﴾[٣] ثم يعبر به عن كل مدة كثيرة"[٤]

ويفهم مما ذكره المناوى ن كلمة (الدهر) تطلق فى الأصل على مدة العالم من أول مبدأه إلى انتهائه ، ثم يعبر به عن كل مدة كثيرة ، وقد لاحظ هذا التعميم الراغب[٥]

وبالبحث فى كتب اللغة نجد أنه لم ينص واحد منهم على هذا التعميم ،بل ذكروا المعنى العام ، فالخليل يقول: الدهر الأبد الممدود "[٦]٠

وقال الرازى:" الدهر:الزمان وجمعه دهور،وقيل:الدهر الأبد "[٧]٠

---

(١)العين (خول)،ووافقه الأزهرى فى التهذيب (خول)،والفيومى فى المصباح المنير(خول) والجرجانى فى التعريفات ص١٣٧ ٠

(٢)المفردات ص ١٦٣ ،وتاج العروس (خيل)٠

(٣)الإنسان/ ١ ٠

(٤)التوقيف ص ١٦٨ ،ومن الآية ١/ الإنسان ٠

(٥) المفردات ص ١٧٣ ٠

(٦)العين (دهر)، وينظر:التهذيب (دهر)،والمحكم (دهر)٠

(٧)مختار الصحاح (دهر) ٠

ونخلص من ذلك إلى أن الدهر هو عبارة عن :مدة طالت أم قصرت ، ثم اتسع معناها فأطلقت على المدة الكثيرة من الزمن ،**وهذا من انفرادات المناوى**٠

٢٦-(ذنب) الذَّنْبُ

يقول المناوى:" الذنب:الإثم،أصله الأخذ بذنب الشيء،ويستعمل فى كل فعل تستوخم عاقبته "[١]

ومما ذكره المناوى يتبين أن الأصل فى (الذنب) هو الإثم الذى يؤاخذ الإنسان على فعله ،لكن هذا المعنى اتسع فى الاستعمال فاستعمل فى كل فعلٍ عاقبته وخيمة ٠

وممن وافقه فى هذا التعميم الراغب٠ [٢]

إلا أن اللغويين ذكروا المعنى الأصلى ، يقول الأزهرى:" قال الليث: الذَّنْبُ: الإثْمُ والمَعْصِيةُ ، والجميع الذُّنوب"[٣]٠

وقال الفيومى:"الذنب:الإثم و الجمع ذنوب،وأذنب صار ذا ذنب بمعنى تحمّله" [٤]

ومن هنا نستنتج أن الذنب تطور معناه من الإثم الذى يرتكبه الإنسان ويؤاخذ عليه إلى كل فعل تستهجن عاقبته وتستوخم ٠

٢٧- (رفض) الرفض

---

(١)**التوقيف ص ١٧١ ٠**

(٢)**المفردات ص ١٨١ ٠**

(٣)**تهذيب اللغة (ذنب)،وينظر :العين (ذنب)٠**

(٤)**المصباح المنير (ذنب)،ويراجع تاج العروس (ذنب)٠**

يقول المناوى:"الرفض: الترك ومنه الرافضة تركوا زيد بن على حين نهاهم عن سب الصحابة، فلما عرفوا مقالته وأنه لا يبرأ من الشيخين رفضوه، ثم استعمل هذا اللقب في كل من غلا في هذا المذهب "[1] ٠

يفهم مما ذكره المناوى أن سبب تسمية الرافضة بهذا لأنهم تركوا زيد بن على وانصرفوا عنه لما نهاهم عن سب الصحابة ، فلما عرفوا مذهبه وأنه لا يبرأ من الشيخين رفضوه ،وهذا مذهب فرقة من الشيعة (لعنهم الله)والعلاقة بين المعنيين هى العموم ؛لأن المعنى المتطور يشمل المعنى الأصلى وغيره ٠

وقد أشار إلى هذا التعميم غير واحد من العلماء ،يقول ابن قتيبة :بلغني عن الأصمعى أنه قال: إنما سميت الرافضة ؛لأنهم رفضوا زيد بن على وتركوه ،ثم لزم هذا الاسم كل من غلا منهم فى مذهبه "[2]٠

ووافقه المطرزى ،والفيومى [3]٠

إلا أنه كان هناك فريق من اللغويين ذكر المعنى الأصلى للكلمة ٠ [4]

٢٨-(سلم) السُلَّم

يقول المناوى:"والسلُّم بضم السين وشد اللام: ما يتوصل به إلى الأمكنة العالية فترجى به السلامة، ثم جعل اسما لكل ما يتوصل به إلى شىء رفيع كالنسب "[5]

---

(١)**التوقيف ص ١٧٩ ٠**

(٢)**غريب الحديث لابن قتيبة ١/ ٢٥٢ ٠**

(٣) **ينظر: المغرب (رفض)،والمصباح المنير (رفض) ٠**

(٤)ينظر:إصلاح المنطق ١/ ٧٣،والجمهرة (رفض)،وتهذيب اللغة (رفض)ومختار الصحاح (رفض)٠

(٥)**التوقيف ص ١٩٧ ٠**

ونلحظ مما ذكره المناوى أن كلمة (السُّلّم) تعنى ما يصل به الشخص إلى الأماكن العالية المرتفعة ،ثم جعل اسما لكل ما يتوصل به إلى شىء رفيع المنزلة **وبالبحث فى كتب اللغة** لم نجد من نص على هذا التعميم ، وكل ما هنا لك أنهم ذكروا المعنى الأصلى يقول الخليل :"يقال هى السلم وهو السلم أى السبب والمرقاة"[1] ٠

وقال المطرزى:" وقوله: السلم لا يدخل فى البيع من غير ذكر سواء كان من خشب أو مدر يعني المعراج وهو ما يعرج فيه ويرتقى عليه، وقد يؤنث قال الليث: يقال هى السلم وهو السلم والجمع السلالم قال الزجاج: سمى بهذا ؛لأنه يسلمك إلى حيث تريد"[2] ٠

ومن هنا فالشيخ المناوى هو من انفرد بهذا التعميم ٠

٢٩-(صرف)الصرف

يقول المناوى:" والصرف بالكسر صبغ أحمر خالص ،ثم قيل لكل خالص من غيره: صرف كأنه صرف عنه ما يشوبه " [3]

ومما ذكره المناوى يتضح أن (الصرف) بكسر الصاد هو صبغ أحمر خالص لم يختلط بحمرته شىء ، ثم تطور معناه فأطلق على كل خالص من غيره من الألوان وغيرها ٠

---

(١)العين (سلم)٠

(٢)المغرب (سلم) ٠

(٣)التوقيف ص ٢١٥ ٠

ووافقه الراغب فقال:" والصرف: صبغ أحمر خالص، وقيل لكل خالص عن غيره: صِرف كأنه صرف عنه ما يشوبه"[1] ٠

وقال ابن الأثير:" الصرف هو بالكسر شجر أحمر يدبغ به الأديم ٠ ويسمى الدم والشراب إذا لم يمزجا صرفا ٠ والصرف الخالص من كل شيء "٠[2]

وذكر اللغويون المعنيين دون التصريح بالتطور،ففى المحكم :"والصِّرفُ الخالصُ من كلِّ شيءٍ، وشَرابٌ صِرْفٌ لم يُمْزَجْ وقد صَرَفه صَرْفاً ٠ قال الهُذَلِيُّ : **إنْ يُمْسِ نَشْوانَ بِمَصْرُوفَةٍ منها بِرِيّ وعَلَى مِرْجَلِ**

٠٠٠ والصِّرف شيءٌ أَحْمَرُ يُذْبَغُ به الأَدِيمُ" [3] ٠

وقال الفيومى:"والصرف :بالكسر الشراب الذى لم يمزج، ويقال لكل خالص من **شوائب الكدر صرف ؛لأنه صرف عنه الخلط، والصرف صبغ يصبغ به الأديم** "[4]

ونخلص من ذلك إلى أن الصِرف قد تطور معناه من كونه صبغا أحمر لا يشوبه أى شى ء آخر،إلى الشىء الخالص من كل شائبة ٠

قال الخليل:" والصرف كل شىء لم يخلط بشىء"[5] ٠

٣٠ –(ضلل)الضلال

---

(١)المفردات ص ٢٨٠ ٠

(٢)النهاية ٣/ ٢٤ ٠

(٣)المحكم (صرف) والبيت للمتنخل الهذلى فى ديوان الهذليين ص١٣من القسم الثانى ،والتاج (صرف)٠

(٤)المصباح المنير (صرف)٠

(٥)العين (صرف) ٠

يقول المناوى:" والضلال: العدول عن الطريق المستقيم ،ويضاده الهداية٠ ويقال: الضلال لكل عدول عن المنهج عمدا كان أو سهوا، يسيرا كان أو كثيرا"[١]

وهنا تطور معنى الضلال من كونه عدولا عن الطريق القويم إلى كل عدول عن المنهج عمدا كان أو سهوا،كثيرا كان أو قليلا ٠

وهو فى ذلك موافق لبعض العلماء ٠[٢]

وهنا نجد أن العلاقة بين المعنيين هى العموم ؛لأن المعنى المتطور يشمل المعنى الأصلى وغيره٠ قال ابن دريد:" والضلال : ضد الهدى ،وضل في الأمر ضلالا إذا لم يهتد له، وضل في الأرض ضلالا إذا لم يهتد للسبيل "[٣]

٣١ –(طوق) الطوق

يقول المناوى:" الطوق:أصله ما يعلق في العنق خلقة كطوق الحمام ،أو صنعة كطوق الذهب، وتوسع فيه فقيل: طوقته كذا كقولك: قلدته "[٤]

يشير المناوى فى هذا النص إلى أن أصل الطوق هو:ما يجعل فى العنق خلقة كطوق الحمام ،أو صَنعة كطوق الذهب والفضة ،ثم توسع فى معناه فأطلق على كل طوق يعلق فى العنق أو غيره ٠

وقد ذكر اللغويون المعنى العام للفظ ،يقول الخليل:" وكل شىء استدار فهو طوق كطوق الرحى "[١] ٠

---

(١) التوقيف ص ٢٢٣ ٠

(٢) المفردات ص ٢٩٧،والكليات ص ٥٧٦ ٠

(٣) جمهرة اللغة (ضلل)٠

(٤) التوقيف ص ٢٢٩ ٠

وقال ابن سيده:"الطوق ما استدار بالشيء والجمع أطواق، والمطوق من الحمام ما كان له طوق ،وطوقه بالسيف وغيره وطوقه إياه جعله له طوقا "[٢] ٠

وقال الفيومى:" وطوقته الشيء جعلته طوقه ،ويعبر به عن التكليف٠ و طوق كل شيء ما استدار به ،ومنه قيل للحمامة "[٣] ٠

وقال الفيروزآبادى:" الطوق حلى للعنق، وكل ما استدار بشيء ج أطواق" [٤]

ونخلص مما سبق إلى أن كلمة (الطوق) تطورت دلالتها فأطلقت على ما يعلق بالعنق خلقة كطوق الحمام،أو صنعة كالطوق من الذهب والفضة ، ثم تطور معناه فأطلق على عموم ما يتطوق به سواء طوق العنق،أوطوق غيره ٠

والمناوى فى هذا موافق لعدد من العلماء [٥].

٣٢-(عقر)العُقر

يقول المناوى:" العقر بالضم : دية فرج المرأة إذا غصبت على نفسها ، ثم كثر حتى استعمل فى المهر "[٦] ٠

يشير النص السابق إلى أن كلمة (العقُر) بضم العين تعنى الدية التى تأخذها المرأة المغتصبة ، ثم تطور معناه واستعمل فى المهر ٠

---

(١) العين (طوق) ٠

(٢) المحكم (طوق) ٠

(٣) المصباح المنير (طوق)٠

(٤) القاموس المحيط (طوق)،وينظر:جمهرة اللغة (طوق) ٠

(٥) ينظر:المفردات ص٣١٢ ،وعمدة الحفاظ ٢/ ٤٢٥ ،وبصائر ذوى التمييز ٣/ ٥٢٤ ٠

(٦) التوقيف ص ٢٤٤

وقد نصت كتب اللغة على ذلك ،يقول الأزهرى:" قال ابـن شـميل: عُقـر المـرأة مَهرها وجمعه أَعقار٠ وقال أحمد بن حنبل: العُقر المهر٠ وقـال ابـن المظفَّـر: عُقـر المرأة دية فرجها إذا غُصِبت فَرجَها٠ "[1] ٠

وقال الجوهرى:" والعقر أيضا:مهر المرأة إذا وطئت على شبهة"[2]٠

ومن هنا فالعُقر تطور معناه فأطلق على مهر كلِ امرأةٍ بعد أن كان مخصصا لدِيَـةِ المرأة المُغْتَصَبَة ٠

قال ابن قتيبة:" والعُقْر: الذي تعطاه المرأة على وطء الشـبهة، هـو مـأخوذ مـن عقرت لأن الواطئ للبكر يعقرها إذا افتضها ،فسمى ما أعطيته بـالعقر عقـرا ثـم صار هذا للثيب ،ومن وطء فى غير الفرج أيضا "[3] ٠

٣٣- (غدو)الغد

يقول المناوى:"الغد :اليوم الذي يأتي بعد يومك على أثره، ثم توسـعوا فيـه حتـى أطلق على البعيد المترقب "[4] ٠

ويلحظ مما ذكره المناوى أن (الغد) فى الأصل هو اليوم الذى يأتى بعد اليوم الذى أنت فيه مباشرة ، ثم توسع فيه فأطلق عـلى ذلـك اليـوم البعيـد المترقـب **المجـىء ،فيشمل اليوم الذى يلى اليوم مباشرة ويشمل غيره الذى يأتى بعده بأيام وشهور٠**

---

(١) تهذيب اللغة (عقر)٠

(٢)الصحاح (عقر)، وينظر:المحكم (عقر)،والتاج(عقر)،والتعريفات ص١٩٦ ،وعمدة الحفاظ ٣/ ١٠٥ ،وأنيس الفقهاء ص ١٥١ ٠

(٣)غريب ابن قتيبة ١/ ٢٠٦ ٠

(٤)التوقيف ص ٢٥٠ ٠

وبالبحث فى كتب اللغة تبين أنها لم تنص إلا على المعنى الأصلى ،يقول ابن سيده:"والغد: ثاني يومك محذوف اللام ، وربما كنى به عن الزمن الأخير، وفي التنزيل ﴿وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلًا ﴾[1] يعني يوم القيامة وقيل:عنى يوم الفتح"[2]٠ وقد وافق المناوىُّ الفيومىَّ [3]٠

٣٤-(غرض)الغرض

يقول المناوى:" الغرض: الهدف المقصود بالرمى، ثم جعل اسما لكل غاية يتحرى إدراكها "[4]

وهنا يذكر المناوى المعنى الأصلى للغرض ويحدده بقوله: الهدف المقصود بالرمى ،والمعنى المتطور هو جعل الغرض اسما لكل غاية ومقصد يتحرى الإنسان إدراكها ٠

والعلاقة بين المعنيين هى العموم ؛لأن المعنى المتطور يشمل المعنى الأصلى ، فالمعنى الأصلى جزء وفرد من المعنى المتطور ٠

وقد عبر المناوى عن التعميم هنا بقوله:" ثم جعل اسما لكل غاية يتحرى إدراكها" وهناك من وافق المناوى فى ذلك كالراغب ، والحميدى٠ [5]

٣٥-(غوص) الغوص

---

(١) القمر / ٢٦ ٠

(٢) المحكم (غدو) ، من الآية ٢٦ سورة القمر ٠

(٣)المصباح المنير (غدا)،ونقل قوله الزبيدى فى التاج (غدو)٠

(٤) التوقيف ص٢٥٠ ٠

(٥)المفردات ١/ ٣٥٩ ،وتفسير غريب ما فى الصحيحين ١/ ١٧٣ ٠

يقول المناوى" الغوص الدخول تحت الماء وإخراج شيء منه ويقال لكل من هجم على غامض فأخرجه عينا كان أو معنى **"**[1]

وهنا يشير المناوى إلى أن أصل الغوص هو النزول فى الماء لاستخراج شيء منه ، ثم اتسع معناه فأطلق على كل من هجم على أمر غامض فأخرجه عينا كان أو معنى ٠

وقد أفصحت كتب اللغة عن هذين المعنيين،ففى العين:" الغوص: الدخول تحت الماء ،والغوص موضع يخرج منه اللؤلؤ ٠٠٠ والهاجم على الشيء غائص"[2]

وقال ابن سيده:"الغوص: الدخول في الماء غاص غوصا فهو غائص وغواص والجمع غاصة وغواصون،والغوص موضع يخرج منه اللؤلؤ، والغوص الهجوم على الشيء**"**[3]

ونخلص من ذلك إلى أن اللغويين جمعوا بين المعنيين الأصلى والمتطور دون أن ينصوا عليه

٣٦- (كنز)الكنز

يقول المناوى:" الكنز: جمع المال بعضه على بعض وادِّخاره، وقيل: المال المدفون وقد صار في الدين اسما لكل مال لم يخرج منه الواجب وإن لم يكن مدفونا"[4]٠

---

(١) التوقيف ص٢٥٤

(٢)العين (غوص)٠

(٣)المحكم (غوص)،وينظر:الصحاح (غوص) ،وتفسير القرطبى ١١/ ٣٢٢ ،والمقاييس (غوص)

(٤) التوقيف ص٢٨٤ ٠

يتبين مما ذكره المناوى أن الكنـز فى الأصـل مـا هـو إلا المـال المجمـوع والمـدخّر والمدفون،ثم توسع فيه فصار فى الدين الإسلامى اسما لكل مـال لم تخـرج زكاتـه، مدفونا كانا أو غير مدفون ٠

قال الزبيدى:" الكَنْزُ:المالُ المَدفون تحت الأرض هذا هو الأصـل، ثـم تُجُـوِّزَ فيـه فقيل: إذا أُخرِجَ منه الواجبُ عليه لم يَبْقَ كَنْزاً ولو كان مَكْنُوزاً ،ومنه "الحديث كلُّ مالٍ لا تُؤدَّى زَكاتُه فهو كَنْز "والجَمعُ كُنوز وقد كَنَزَه يَكْنِزه من حدِّ ضَرَبَ"[1]

وقال الطبرى:" كل مال أديت زكاته فليس بكنز وإن كان مدفونا وكل مال لم تؤد زكاتـه فهـو الكنـز الـذي ذكـره الله في القـرآن يكـوى بـه صـاحبه وإن لم يكـن مدفونا" ٠[2]

٣٧-(لمس) اللمس

يقول المناوى:" قال ابن دريد: قال ابن دريد: أصـل اللمـس باليـد ليعـرف مـس الشيء، ثم كثر حتى صار اللمس لكل طالب"[3]

فالمناوى نقل عن ابن دريد التطورالدلالى لكلمة (اللمس) وأنها فى الأصل تكون باليد ؛ليعرف مسُّ الشيء ، ثم اتسع معناها لتطلق عـلى كـل طالـب ،سـواء كـان الشيء المطلوب معنويا أو حسيا٠

وقد صرح بهذا التطور عدد من العلماء ،يقول ابن فارس:" الـلام والمـيم والسـين أصل واحد يدل على تطلب شـيء ومسيسـه أيضـا، تقـول: تلمسـت الشـيء إذا

---

(١) **التاج (كنز)**٠

(٢) **تفسير الطبرى ١٠/ ١١٨** ٠

(٣) **التوقيف ص٢٩٢** ٠

تطلبته بيدك ٠ وقال أبو بكر بن دريد: اللمس أصله باليد ليعرف مس الشيء ثم كثر ذلك حتى صار كل طالب ملتمسا ،ولمست إذا مسِست،قالوا: وكل ماس لامس"٠[١]

وقال القاضى عياض:" اللمس باليد ،وقد يعبر بها عن الجماع ،ولمست صدرى أى: مسسته، وكذلك لمست قدميه وهو ساجد"[٢]

بينما ذكر الخليل وغيره المعنى الأصلى ٠ [٣]

وبعد هذا العرض نستنج أن اللمس يكون بظاهر اليد ، ثم كثر حتى صار كل طالب شيئا ملتمسا حسيا أو معنويا ٠

٣٨ –(نهر)النهار

يقول المناوى:" النهار لغة:من طلوع الفجر إلى الغروب وهو مرادف لليوم، ومنه حديث "إنما هو بياض النهار وسواد الليل" ولا واسطة بين الليل والنهار، وربما توسعت العرب فأطلقت النهار من الإسفار إلى الغروب "[٤]

ومما ذكره المناوى يتضح لنا أن النهار يبدأ من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، ثم تطور معناه ليبدأ من الإسفار إلى الغروب ٠

وهذا التطور ذكره الفيومى فقال:" والنهار: في اللغة من طلوع الفجر إلى غروب الشمس و هو مرادف لليوم وفي حديث إنما هو بياض النهار و سواد الليل ولا

---

(١) المقاييس (لمس) ٠

(٢) مشارق الأنوار ١/ ٣٥٩ ٠

(٣) ينظر العين (لمس)، وتهذيب اللغة (لمس)،ومختار الصحاح (لمس)٠

(٤) التوقيف ص٣٣١ ٠

واسطة بين الليل و النهـار و ربـما توسـعت العـرب فأطلقـت النهـار مـن وقـت الإسفار إلى الغروب "[1]، وإلى مثل ذلك ذهب الراغـب فقـال:" والنهـار الوقـت الذي ينتشر فيه الضوء وهو في الشرـع مـا بـين طلـوع الفجـر إلى وقـت غـروب الشمس وفي الأصل ما بين طلوع الشمس إلى غروبها "[2]

ومن هنا نخلص إلى أن النهار اتسع معناه من كونه يبدأ مـن طلـوع الفجـر إلى **غروب الشمس ،إلى كونه يبدأ من الإسفار – وهو الإضاءة – إلى غروب الشمس**

٣٩-(وجه) الوجه

يقول المناوى:" قال الراغب :الجارحة ،ولما كان الوجه أول ما يستقبلك وأشرف ما في ظاهر البدن استعمل في مستقبل كل شيء وفي أشرفه ومبدئه"[3]

فالشيخ المناوى نقل عن الراغب أن الوجه هو الجارحة أى ذلك الجزء البارز مـن الجسم ، ثم تطور معناه فى الاسـتعمال فاسـتعمل فى مسـتقبل كـل شـيء ومبدئـه وأشرف جزء منه ٠

وقد وافقه فى هذا التعميم السمين ، والفيروزآبادى ٠ [4]

٤٠-(يتم) اليتيم

---

(١) المصباح المنير (بهر) ٠

(٢) المفردات ص ٥٠٧ ،وينظر: المفردات ص ٥١٣ ٠

(٣) التوقيف ص ٣٣٥ ٠

(٤) عمدة الحفاظ ٤/ ٢٨٦ ، وبصائر ذوى التمييز ٥/ ١١٦ ٠

يقول المناوى:" قال الراغب: اليتم الانفراد، واليتيم صغير لا أب له ،ودرة يتيمة أى لا نظير لها، ومن ثم أطلق اليتيم على كل مفرد يعز نظيره"[1]

ويلحظ مما ذكره المناوى أن اليتيم فى الأصل هوالصغير الذى لا أب له، ثم اتسع معناه فأطلق على كل مفرد يعز نظيره ٠

وقد نص على هذا التعميم عدد من العلماء[2]

---

(١) التوقيف ص ٣٤٦ ٠

(٢)ينظر:جمهرة اللغة (يتم)،والصحاح (يتم)، و تهذيب اللغة (يتم)٠(يتم) والمحكم (يتم)،ومختار الصحاح (يتم)، والمصباح المنير (يتم)،وتاج العروس (يتم) ٠

المبحث الثانى

تخصيص الدلالة

توطئة:

وهذا المصطلح قديم فى التراث العربى ويعنى به :وهو ما وضع فى الأصل عاما ،ثم خص فى الاستعمال ببعض أفراده (١)٠

وذلك مثل كلمة الصحابة وهى تعنى الصحبة مطلقا ،وقد خصت بأصحاب الرسول ﷺ ،ولفظ البغض أى الكُره بين اثنين ،فإذا كان بين الزوجين تغير معناه إلى الفرك،ولفظ الطهارة يطلق على كل طهارة،ثم خص فى أذهان الناس بالختان(٢)٠

ومن أمثلة ذلك فى التوقيف ما يلى :

١-(جبر) الإجبار

يقول المناوى: "الإجبار في الأصل :حمل الغير على أن يجبر الأمر أى يصلح خلله، لكن تعورف فى الإكراه المجرد فقيل أجبره على كذا أكرهه"٠(٣)

فمن خلال ما سبق يتضح لنا أن لفظ الإجبار قد خصصت دلالته؛لأن معناه فى الأصل :حمل الآخرين ودفعهم على أن يجبروا الأمر،أى يصلحوا ما فيه من خلل وعطب،سواء أكان الدفع عن اختيار أم كره، ثم خصص هذا اللفظ فى العرف للدلالة على الإكراه المجرد،فقيل : أجبره على كذا :أكرهه٠

وقد وافقه فى هذا التخصيص غير واحد من العلماء ٠(٤)

---

(١) المزهر١/ ٤٢٧ ،وينظر:الإحكام فى أصول الأحكام للآمدى ١/ ٥٤ ٠

(٢) المزهر١/ ٤٢٧ ،وينظر:الإحكام فى أصول الأحكام للآمدى ١/ ٥٤ ٠

(٣) التوقيف على مهمات التعاريف صـ٣٨

(٤)ينظر:عمدة الحفاظ ١/ ٢٩٩،وبصائر ذوى التمييز ٢/ ٣٦١، والكليات ٠٤٩

٢-(أرن) الأرين

يقول المناوى:" الأرين محل الاعتدال فى الأشياء، والأرين نقطة فى الأرض يستوي معها ارتفاع القطب فلا يأخذ هناك الليل من النهار ولا عكسه، ثم نقل عرفا إلى محل الاعتدال مطلقا"(١)٠

ويلاحظ مما سبق أن الأصل فى (الأرين) هو محل ومكان الاعتدال والاستواء فى الأشياء سواء فى الأرض ،أوالمواد الصلبة ،ثم خصص معناها فى العرف بأنه محل الاعتدال مطلقا، وبالبحث فى معاجم اللغة نجد أنه لم يتعرض لهذه اللفظة أى معجم منها ،إلا أنه قد ذكر هذا التخصيص الجرجانى فقال: "الأرين: محل الاعتدال في الأشياء ،وهو نقطة في الأرض يستوي معها ارتفاع القطبين، فلا يأخذ هناك الليل من النهار ،ولا النهار من الليل ،و قد نقل عرفا إلى محل الاعتدال مطلقا "(٢)

٣- (عدد)الإعداد

يقول المناوى:"الإعداد بالكسر:التهيئة والإرصاد،وأكثر استعماله فى الموجود،وقيل:يستعمل فيما هو فى معنى الموجود،كما فى قوله تعالى:"لِّلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٢٠﴾ وَأُخْرَىٰ "(٣) ٠

ويفهم مما سبق أن الإعداد هو التهيؤ والتجهيز والإرصاد للشيء مطلقا سواء أكان موجودا أم غير موجود،ثم خصص هذا المعنى فى أكثر الاستعمال فاستعمل فيما هو موجود أو كالموجود معنى ٠وقد ذكر هذا التخصيص الكفوى فقال:" الإعداد هو التهيئة والإرصاد ،وأعده هيأه... وأكثر استعمال الإعداد فى الموجود، وقد يستعمل فيما هو فى معنى الموجود كقوله تعالى:" لِّلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٢٠﴾ وَأُخْرَىٰ "(٤)

---

(١)التوقيف صـ٤٦ ٠

(٢)التعريفات ص ٣١ ٠

(٣)الأحزاب/ ٣٥ وينظر:التوقيف ص ٥٦ ٠

(٤)الكليات صـ١٤٨ .وينظر:البحر المحيط ١/ ٢٥٠ .

ولم يذكر أصحاب المعاجم إلا المعنى العام ،يقول الخليل:" وأعددت الشيء هيأته"(١)،ويقول ابن فارس:" العين والدال أصل صحيح واحد لا يخلو من العد الذي هو الإحصاء ومن الإعداد الذي هو تهيئة الشيء"(٢)

ويقول ابن سيده:" وإعداد الشيء واعتداده واستعداده وتعدده إحضاره٠ قال ثعلب: يقال استعددت للمسائل وتعددت"(٣).

٤- (أهل) الأهل

يقول المناوى:" أهل الرجل من يجمعه وإياهم نسب، أو دين ،أو غير ذلك من صناعة ، وبيت وبلد، وضيعة. فأهل الرجل فى الأصل من جمعه وإياهم مسكن واحد، ثم تجوز به فقيل: أهل بيته من يجمعه وإياهم نسب أو ما ذكر، وعبر عن أهله بامرأته"(٤)

يتضح مما ذكره المناوى أن (أهل الرجل) فى الأصل هم من يجمعه وإياهم بيت واحد ، أو تربطه بهم رابطة سواء أكانت هذه الرابطة صلة رحم ،أو **رابطة حرفة ك صناعة،أو غير ذلك...ثم خصصت دلالته فأطلقت على زوجة الرجل٠**

وقد نص على هذا التخصيص بعض العلماء،يقول الراغب:" أهل الرجل من يجمعه وإياهم نسب، أو دين أو ما يجرى مجراهما من صناعة وبيت وبلد٠ فأهل الرجل فى الأصل من يجمعه وإياهم مسكن واحد ثم تجوز به فقيل: أهل بيت الرجل لمن يجمعه وإياهم نسب، وتعورف في

(١)العين (عدّ)

(٢)المقاييس (عدّ).

(٣)المحكم (عدّ)٠

(٤)التوقيف ص ٦٧ ،وينظر:المفردات صـ٢٩ ٠

أسرة النبي عليه الصلاة والسلام مطلقا إذا قيل أهل البيت لقوله عز وجل: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت"وعبر بأهل الرجل عن امرأته "(١)

ونلحظ فى كلام الراغب تخصيصا آخر وهو أن (أهل البيت) إذا أطلقت فالعرف يخصصها بأهل بيت النبى ﷺ ٠ فأهل الرجل فى أصل معناه من **يجمعه وإياهم رابطة سواء كانت هذه الرابطة قرابة،أو بيت ، أو وطن،أو حرفة ٠**

ثم إن التطور التاريخى لعبارة:(أهل الرجل) يدل على استمرارية هذا الاستعمال إلى الآن بين المثقفين فيقولون:رأيت فلانا مسافرا مع أهله ويقصدون بذلك :زوجته (٢)٠

٥-(بعد) البعد

يقول المناوى:" والبعد ضد القرب، وليس لهما حد محدود وإنما ذلك بحسب الاعتبار، يقال ذلك في المحسوس وهو الأكثر، وفى المعقول نحو: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (٣)﴾" (٤)

فكلمة (البعد) حدث لها تخصيص استعمالى ،فهى وإن كان استعمالها فى الأشياء المحسوسة المشاهدة المرئية أكثر،إلا أنها تستعمل كذلك فى الأمور المعقولة ٠

وقد نبه على التخصيص الأصفهانى،والسمين الحلبى،والفيروزآبادى٠(٥)

٦- (ذكو) التذكية

---

(١)المفردات ص٢٩،وينظر:عمدة الحفاظ١/ ١٣٥، ١٣٦،وبصائر ذوى التمييز٢/ ٨٣ ،والكليات ص٢١٠ ٠

(٢) التطور الدلالى فى بصائر ذوى التمييز ١/ ٥٩٤ بتصرف بحث منشور فى حولية كلية اللغة العربية بالزقازيق عام ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م ،العدد التاسع والعشرون٠

(٣)من الآية ١٦٧ / النساء ٠

(٤)التوقيف ص ٨٠

(٥)ينظرعلى الترتيب:المفردات ص ٥٣،وعمدة الحفاظ١/ ٢٠٧،وبصائر ذوى التمييز ٢/ ٢٥٧ ٠

يقول المناوى:" التذكية حقيقتها: إخراج الحياة الغريزية ،لكن خص شرعا بإبطال الحياة على وجه مخصوص"(١)

فالتذكية فى الأصل إخراج الحياة الغريزية مطلقا ،إلا أن الشرع خصها بإبطال الحياة على وجه مخصوص،وهذا الوجه المخصوص هو الذى عناه الأزهرى بقوله:"ومعنى التَّذْكِية أَنْ يُدْرِكَهَا وفيها بَقِيَّةٌ تَشْخُبُ معها الأَوْدَاجُ وتَضْطَرِبُ اضْطِرَابَ المَذْبُوحِ الذى أَدْرَكت ذَكَاتَه"(٢)٠

وقد ذكر هذا التخصيص الراغب(٣) ٠

وقد ذكر أصحاب المعاجم المعنى اللغوى للذكاة وهو الذبح ٠ (٤)

ويتفق هذا المعنى اللغوى للذكاة مع المعنى المتطور،فإبطال الحياة على ذلك الوجه المخصوص لا يكون إلا بالذبح ٠

٧- شهد) التشهد

يقول المناوى:" التشهد: النطق بالشهادتين، وصار في التعارف اسما للتحيات المقروءة آخر الصلاة، وللذكر الذى يقرأ فيه ذلك"(٥)

فالتشهد فى الأصل هو نطق الإنسان بالشهادتين:أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ،ثم خصص فى عرف الشرع بأن جعل اسما للتحيات ، والأدعية والأذكار المقروءة آخر الصلاة ٠

---

(١)التوقيف ص٩٤ ٠

(٢)تهذيب اللغة (ذكا) ٠

(٣)المفردات ص ١٨٠ ٠

(٤)تاج العروس ذكو)،ومختار الصحاح (ذكى)،وينظر:الكليات ص٤٥٨ ٠

(٥)التوقيف ص ٩٨ ٠

وقد نص على هذا التخصيص الفيروزآبادى (١)، وقد ذكر اللغويون المعنيين دون أن ينصوا على المعنى الأصلى والمتطور يقول الأزهرى:"والتشهُّد قراءة خُطبة الصلاة التحيّات لله والصَّلوات واشتقاقه من قوله: أشهدُ أن لا إله إلاّ الله وأشهد أنّ محمداً عبدُه ورسوله"(٢)٠

إلا أن صاحب العين ذكر المعنى الأصلى فقط :"والتشهد في الصلاة من قولك: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله"(٣)٠

فالمعنى الأصلى الذى ذكره الخليل ما هو إلا جزء من الأدعية والأذكار التى يدعو الإنسان بها ربه،وهذا من العرف الشرعى

٨- (ودع) التودع

يقول المناوى:" التودع: ترك النفس عن المشاهدة ،والتوديع أصله: من الدعة وهو أن يدعو للمسافر بأن يبلغ الدعة كما أن التسليم دعاء له بالكرامة: ثم صار ذلك متعارفا فى تشييع المسافر وتركه ،ولذلك يعبر به عن الترك "(٤)

فالملاحظ مما ذكره المناوى أن أصل التوديع هو الدعاء للمسافر بأن يبلغ الدعة وهى الراحة والرغد من العيش ،إلا أنه خص فى العرف بتوديع المسافر أهله وتركه إياهم ٠

ولم ينص أحد من اللغويين على هذا التخصيص ، وهذا ما انفرد به المناوى، وكل ما هنا لك أنهم ذكروا المعنى العام للتوديع ،يقول الأزهرى:" وتوديع المسافر أهله إذا أراد سفراً تخليفُه إياهم

(١)بصائر ذوى التمييز ٣/ ٣٥٤ ٠

(٢)تهذيب اللغة (شهد) ٠

(٣)العين (شهد)٠

(٤)التوقيف ص١١٢ ٠

خافضين وادعين وهم يودّعونه إذا سافر تفاؤلاً بالدعة التى يصير إليها إذا قَفَلَ ٠"(١) **وقال فى موضع آخر:**" والتوديع وإن كان الأصل فيه تخليفَ المسافر أهله وذويه وادعين، فإن العرب تضعه موضع التحية والسلام لأنه إذا خلَّف أهله دعا لهم بالسلامة والبقاء ودعَوا له بمثل ذلك ٠"(٢)

ومن خلال ما ذكره اللغويون يتبين لنا أن الأصل فى التوديع ترك المسافر أهله وأقاربه،ثم وضعه العرب مكان التحية والسلام ٠ وهذا يعنى أن بين ما ذكره المناوى واللغويون عموما وخصوصا وجهيا؛ لأن المسافر المودع أهله يدعو لهم ويدعون له

٩- (وقى) التوقى

يقول المناوى:"جعل النفس فى وقاية مما يخاف،هذا حقيقته،ثم سمى الخوف تارة تقوى،والتقوى خوفا بحسب المقتضى ـ المقتضيه،والمقتضى ـ لمقتضاه،وصار التقوى فى تعارف الشرع حفظ النفس عما يؤثم بترك المحظور،وبعض المباحات "(٣)

فالملاحظ مما ذكره المناوى أن التوقى هو حفظ النفس من كل شىء يخافه الإنسان عموما ،ثم جعلها العرف الشرعى خاصة بحفظ النفس وصيانتها عما يؤدى إلى الإثم والذنب ،وذلك بارتكاب الذنوب والمعاصى ٠

ولم ينص أحد من اللغويين على هذا التطور اللغوى ،وهذا مما انفرد به المناوى ٠

---

(١)تهذيب اللغة ودع)

(٢)السابق ، وينظر:اللسان (ودع)،والتاج (ودع)٠

(٣)التوقيف ص ١١٣ ٠

إلا أن اللغويين ذكروا المعنى العام للتوقى،يقول ابن سيده:" والوقاء والوقاء والوقاية والوقاية والواقية :ما وقيته به ٠وقال اللحيانى: كل ذلك مصدر وقيته الشىء، والتوقية الكلاءة والحفظ"(١)٠و يقول الزبيدى:" والتَّوْقِيَةُ :الكِلاءَةُ والحِفْظُ والصِّيانَةُ والحِفْظُ"(٢)

١٠-(تيم) التيمم

يقول المناوى:" التيمم القصد قال تعالى:﴿**اللَّهُ**﴾(٣) ثم كثر استعمال هذه الكلمة حتى صار التيمم في الشرع عبادة مخصوصة"(٤)

يلاحظ فى النص السابق أن كلمة(التيمم) فى أصل وضعها هو ق صد أى شىء مطلقا ،ثم خصصها الشرع الحنيف بأنه عبادة مخصوصة عبارة عن مسح الوجه واليدين بشىء من التراب٠

وقد نص على هذا التخصيص بعض اللغويين،يقول الجرجانى:" التيمم في اللغة: مطلق القصد وفي الشرع: قصد الصعيد الطاهر واستعماله بصفة مخصوصة لإزالة الحدث"(٥)٠

ويقول الخليل:"والتيمم يجري مجرى التوخي يقال :تيمم أمرا حسنا، وتيمم أطيب ما عندك فأطعمناه ،وقال تعالى:﴿ **فَرِيبًا ﴿١٨﴾ وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً** ﴾ (٦)أى:لا تتوخوا أردا ما عندكم فتتصدقوا به:والتيمم بالصعيد من ذلك والمعنى:أن تتوخوا أطيب الصعيد فصار التيمم فى أفواه العامة فعلا للمسح بالصعيد حتى إنهم يقولون: تيمم بالتراب"(٧)٠

---

(١)المحكم (وقى)٠

(٢) التاج (وقى)٠

(٣) من الآية ٦ المائدة ٠

(٤)التوقيف ص ١١٤ ٠

(٥)التعريفات ص ٩٨ ٠

(٦) من الآية ٢٦٧ البقرة ٠

(٧)العي٠ (أمم)،وينظر:والمقاييس (أم)،ودستور العلماء٢٥٢ ،والراموزعلى الصحاح

١١-(ثوب) الثواب

يقول المناوى:" الثواب الجزاء بخير ذكره الحرالي٠ وقال الراغب: الثواب ما يرجع إلى الإنسان من جزاء أعماله، فسمى الجزاء ثوابا تصورا أنه هو ،ألا ترى أنه جعل الجزاء نفس الفعل فى قوله : ﴿وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ [١]﴾

الآية والثواب يقال: فى الخير والشر، لكن الأكثر المتعارف فى الخير"[٢]

فالمناوى نقل عن الراغب أن الثواب ما يعود على الإنسان من نتاج أعماله،سواء الصالحة أو الطالحة،إلا أنه كثر استعمال الثواب فى أعمال الخير والبر،وممن وافق المناوى فى هذا التخصيص ابن الأثير[٣] ، والكفوى ٠ [٤]

١٢-(جدل)الجدال

يقول المناوى:" الجدال :مراء يتعلق بإظهار المذاهب وتقريرها ذكره ابن الكمال وقال الفيومي : التخاصم بما يشغل عن ظهور الحق ووضوح الصواب ثم استعمل على لسان حملة الشرع في مقابلة الأدلة لظهور أرجحها"(٥)

مما سبق يتضح لنا أن الجدال هو التخاصم والتنازع والشقاق المفضى إلى عدم ظهور الحق ووضوح الصواب والحقيقة ، ثم خصصه علماء الشرع بأنه مقابلة الأدلة بعضها ببعض لوضوح أرجحها من مرجوحها،وصحيحها من خطئها،وأقواها من ضعيفها٠

١١٨،والمطلع على أبواب المقنع ٣٢،وأنيس الفقهاء ٥٧،والكليات ص٢٨٦ ٠

(١)الزلزلة/ ٧ ٠

(٢)التوقيف١١٨ ٠

(٣)النهاية ١/ ٢٢٧ ،وينظر التاج (ثوب)٠

(٤)الكليات ص٣٢٧ ،٣٢٨ ،وينظر:التهذيب (ثوب)،ومختار الصحاح (ثوب)٠

(٥)التوقيف ص١٢٢ ٠

وقد ذكر هذا التخصيص الفيومى(١)٠

وقال الجرجانى:" الجدال عبارة عن مراء يتعلق بإظهار المذاهب وتقريرها "[٢]٠

وقال الراغب:"الجدال المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة وأصله من جدلت الحبل أي أحكمت فتله... فكأن المتجادلين يفتل كل واحد الآخر عن رأيه"[٣]٠

١٣-(جوب) الجواب

يقول المناوى:" وجواب الكلام ما يقطع الجوب فيصل من فم القائل إلى سمع المستمع، لكن خص بما يعود من الكلام دون المبتدأ من الخطاب "[٤]٠

فجواب الكلام عند المناوى هو ما يقطع الجوب أى الهوة الفاصلة بين السؤال والجواب، فيصل من المجيب إلى من يسأله، إلا أنه اختص بما يعود من الكلام دون العودة إلى بداية السؤال والخطاب،أى أنه كلام جديد ردا على استفهام ،أو استعلام٠

وقد وافق المناوى فى هذا التخصيص الأصفهانى[٥]،والسمين الحلبى[٦] ، والفيروزآبدى٠[٧]

١٤- (جهد)الجهاد

---

(١)المصباح المنير (جدل)٠

(٢)التعريفات ص١٠١ ٠

(٣)المفردات ص٨٩ -٩٠،وينظر تاج العروس (جدل) ٠

(٤)التوقيف ص١٣٢ ٠

(٥)المفردات ص ١٠٢ ٠

(٦)عمدة الحفاظ ١/ ٣٥٦ ٠

(٧)بصائر ذوى التمييز ٢/ ٤٠٧ ٠

يقول المناوى:" والجهاد: استفراغ الوسع فى طلب العدو،وهو ثلاثة: جهاد العدو الظاهر، وجهاد الشيطان، وجهاد النفس ،وغلب استعماله شرعا فى الدعاء إلى الدين الحق"[1]

وبذلك يتضح لنا أن الجهاد:بذل الجهد والطاقة فى منازلة العدو مطلقا ،ثم غلب استعماله شرعا فى الدعاء إلى الدين الحق ٠

وممن أشار إلى هذا التطور المطرزى فقال:" والجهاد مصدر جاهدت العدو إذا قابلته فى تحمل الجهد، أو بذل كل منكما جهده أى طاقته فى دفع صاحبه، ثم غلب فى الإسلام على قتال الكفار ونحوه" [2] ،وذكر البعلى المعنى العام فقال:" الجهاد مصدر جاهد جهادا ومجاهدة وجاهد فاعل من جهد إذا بالغ في قتل عدوه وغيره"٠[3]

و ذكر الجرجانى،والكفوى والقاضى عبد النبى بن عبد الرسول المعنى المتطور[4]٠

وفى الحقيقة أن الدعاء إلى دين الله تعالى ونشر رسالة الإسلام يستلزم بذل الجهد والمشقة سواء بالكلمة أو بغيرها ،يقول الزبيدى:" والجِهَادُ بالكسر القِتَالُ معَ العَدُوِّ كالمُجَاهَدة٠قال الله تعالى" ﴿﴿١٨﴾ **وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً** ﴾ الحج/ ٧٨يقال: جَاهَدَ العَدوَّ مُجاهدةً وجِهَاداً قاتَلَه٠ وفي الحديث :"لا هِجْرَةَ بَعْدَ الفَتْحِ ولاكنْ جِهَادٌ ونِيّةٌ" الجِهَادُ مُحَاربةُ الأَعداءِ وهو المبالغةُ واستفراغُ ما فى الوُسْعِ والطاقَةِ من قَوْلٍ أَو فِعْلٍ"[5]

١٥- (حيل)الحيلة

---

(١)التوقيف ص ١٣٣ ٠

(٢)المغرب (جهد)،وينظر:أنيس الفقهاء ص١٨١ ٠

(٣)المطلع ص ٢٠٩ ٠

(٤)ينظر على الترتيب:التعريفات ١٠٧ ،والكليات ٣٥٤ ،ودستور العلماء ٢٩١ ٠

(٥)التاج (جهد) ٠

يقول المناوى:" الحيلة: ما يتوصل به إلى حالة ما فى خفية، وأكثر استعماله فيما فى تعاطيه خبث، وقد يستعمل فيما فيه حكمة"[١]

مما سبق نلحظ أن الحيلة هى ما يتوصل به إلى شىء ما فى خفية،سواء بطريق مشروع أو غير مشروع ،إلا أن استعماله فيما فيه خبث وخداع ومكر أكثر ٠

وقد وافق المناوى فى هذا التخصيص غير واحد من العلماء ٠ [٢]

وقال الفيومى:" الحيلة: الحذق في تدبير الأمور، وهو تقليب الفكر حتى يهتدى إلى المقصود"[٣] ٠

وجاء فى المعجم الوسيط أن الحيلة هى:"الحيلة: الحذق و جودة النظر والقدرة على دقة التصرف في الأمور، و وسيلة بارعة تحيل الشىء عن ظاهره ابتغاء الوصول إلى المقصود و الخديعة"[٤]

ولا شك أن كلمة المحتال التى تعنى النصاب فى أيامنا هذه تعد من أخبث الحيل والأفعال التى يستطيع بها الوصول إلى ما يريده ويهواه ٠

١٦-(خدر)الخِدر

يقول المناوى:" الخدر بالكسر الستر،ويطلق على البيت إن كان فيه امرأة و إلا فلا"[٥]

يتضح مما ذكره المناوى أن لفظ(الخِدر)قد خصصت دلالته؛فالخدر فى أصل معناه : يطلق على الستر مطلقا ،سواء أكان بيتا أم خيمة أم غير ذلك من أنواع الستر،ثم خص معناه فأطلق على البيت الذى تسكن فيه المرأة ٠

---

(١)التوقيف ص١٥٠ ٠

(٢)ينظر:المفردات ص١٣٨،وعمدة الحفاظ ١/ ٤٧٠ ،وبصائر ذوى التمييز ٢/ ٥١٠ ٠

(٣)المصباح المنير (حال)٠

(٤)المعجم الوسيط(حال) ٠

(٥)التوقيف ص١٥٢ ٠

وقد نص على هذا التخصيص الفيومى فقال:" الخدر:هو الستر و الجمع خدور ويطلق الخدر على البيت إن كان فيه امرأة وإلا فلا ،و أخدرت الجارية لزمت الخدر ٠"[١]

وقال ابن دريد:" الخدر: خدر المرأة وهو ثوب يمد في عرض الخباء فتكون فيه الجارية تستتر فيه، ثم كثر ذلك في كلامهم فصار كل شيء واراك خدرا لك فقالوا: خدر الأسد وأخدر إذا غاب في الأجمة فكأنه اتخذها خدرا"[٢]

وذكر الخليل المعنى الخاص فقال:" الخدر: ستر يمد للجارية فى ناحية البيت: وكذلك ينصب لها خشبات فوق قتب البعير مستور بثوب ،وهو الهودج المخدور"[٣] ٠

مما ذكره اللغويون يتبين لنا أن كلمة (الخدر) خاصة بالمرأة ،ثم توسع فيها فأطلقت على كل ما وارى شيئا من إنسان أو حيوان ،وهذا عكس ما ذكره المناوى٠

١٧-(خدن) الخدن

يقول المناوى:" الخدن بالكسر الصاحب وأكثر ما يستعمل فيما يصاحب لشهوة"(٤)

فالخِدن هو الصاحب عموما،الملازم لصاحبه فى جميع أحواله، ثم خصص فى الاستعمال فأطلق على كل من يصاحب إنسانا لا لغرض شريف ،وإنما يصاحبه ويلازمه لقضاء شهوته ٠

وجاء فى التفاسير ما يدل على ذلك،يقول أبو السعود:" الخدن الصاحب،قال أبو زيد:الأخدن الأصدقاء على الفاحشة ،والواحد خدن وخدين"(٥)

وقال القرطبى: ﴿كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا ۗ وَكَانَ﴾ وَكَانَ [١] أصدقاء على الفاحشة،واحدهم خدن وخدين،وهو الذي يخادنك ورجل خدنة إذا اتخذ أخدانا أى أصحابا عن أبى زيد٠ وقيل:

---

(١)المصباح المنير (خدر)٠

(٢)جمهرة اللغة (خدر)،وينظر:المحكم (خدر)،والقاموس المحيط (خدر) ٠

(٣)العين (خدر)،وينظر :تهذيب اللغة (خدر)٠

(٤)التوقيف ص١٥٣ ٠

(٥)تفسير أبي السعود ٢/ ١٦٧ ٠

المسافحة المجاهرة بالزنى أى التى تكرى نفسها لذلك، وذات الخدن هى التي تزني سرا،وقيل: المسافحة المبذولة، وذات الخدن التى تزنى بواحد وكانت العرب تعيب الإعلان بالزنى ولا تعيب اتخاذ الأخدان ثم رفع الإسلام جميع ذلك وفى ذلك نزل قوله تعالى: ﴿كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿٢١﴾ وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾"[٢]

وذكراللغويون المعنى العام،يقول الأزهرى:"قال اللَّيثُ :الْخِدْنُ والْخَدِينُ الذى يُخَادِنُكَ يكون معك فى كلِّ أمرٍ ظاهر وباطن، وخِدْنُ الجارية مُحَدِّثُها قال:**و كانوا فى الجاهليَّة لا يمتنعون من خِدْنٍ يُحَدِّث الجاريةَ فجاء الإسلامُ بهَدْمِهِ**"[٣]٠

وقال الرازى:"الخدن والخدين: الصديق"[٤]٠

من هنا فالخدن هو الذى يجتمع مع صاحبه ويزين له الفاحشة وارتكاب المعصية٠

١٨ - (حزز)الخز

يقول المناوى:" الخز اسم دابة، ثم أطلق على الثوب المتخذ من وبرها" ٠[٥]

فالخز فى أصل معناه اسم دابة ،ثم خصص دلالته فأطلق على الثوب المصنوع من وبرها٠

وممن أشار إلى هذا التطور المطرزى[٦]،و الفيومى حيث يقول:" الخز: اسم دابة:ثم أطلق على الثوب المتخذ من وبرها " ٠[٧]

وذكرالزبيدى المعنى المتطور فقال:" الخَزُّ من الثياب ما يُنسَج من صوفٍ وإبْريسَمٍ"[١]

---

(١)النساء من الآية ٢٥ ٠

(٢)تفسير القرطبي ٥/ ١٤٣٠

(٣)تهذيب اللغة (خدن)٠

(٤)مختار الصحاح (خدن)٠

(٥)التوقيف ص١٥٤ ٠

(٦)المغرب (خزز)٠

(٧)المصباح المنير (خزز) ٠

وجعل ابن فارس المعنى العام أحد أصلى الكلمة فقال:" الخاء والزاء أصلان: أحدهما: أن يـرز شيء فى آخر، والآخر: جنس من الحيوان" ٠ [٢]

١٩-(خمر) الخمار

يقول المناوى:"والخمار:ما يستر به،لكنه صار فى التعارف اسما لما تغطى به رأسها"[٣]

يفهم مما ذكره المناوى أن الخمار هو اسم لما يستر به ،سـواء كـان المسـتور بـه طفـلا أو صـبيا،أو رجلا،أو امرأة، ثم جعله العرف خاصا بالرداء الذى تغطى به المرأة رأسها٠

وقد ذكر هذا التخصيص غير واحد،يقول الراغب:" أصل الخمر ستر الشيء ويقال لما يستر بـه خمار لكن الخمار صار في التعارف اسما لما تغطي به المرأة رأسها"[٤] ٠

يقول السمين :"الخمار لما يغطى به الشيء،ثم غلب على ما تستر به المرأة وجهها"[٥]٠

ومما ذكره ذكره الراغب والسمين نلحظ أن المعنى المتطور مختلف عند كل منهما: فعنـد الراغـب وكذا المناوى المعنى المتطور هو الرأس،وعند السمين الوجه ٠والراجح ما ذكره المناوى ،وأيـده الفيومى فيقول:" الخمار: ثوب تغطى به المرأة رأسها"[٦] ٠

٢٠-(رقب) الرقبة

يقول المناوى:" الرقبة:ما ناله الرق من بنى آدم٠وقال الراغب:اسم للعضو المخصوص، ثم عبر بها عن الجملة، ثم جعل فى التعارف اسما للمماليك، كما عبر بالرأس والظهر عن المركوب"[٧]

---

(١)تاج العروس (خزز)٠

(٢)المقاييس (خز)

(٣)التوقيف ص ١٦٠ ٠

(٤)المفردات ص١٥٩ ، وينظر:بصائر ذوى التمييز٢/ ٥٧٢ ٠

(٥)عمدة الحفاظ ١/ ٥٣٣ ٠

(٦)المصباح المنير (خمر)وينظر:المغرب(خمر)٠

(٧)التوقيف ص١٨٠،وينظر:المفردات ص ٢٠١ ٠

فالشيخ المناوى نقل عن الراغب أن الرقبة هى ذلك العضو المعروف من جسم الإنسان،وهى أيضا جميع الإنسان، ثم جعلها العرف خاصة بالعبد المملوك لدى سيده ، وممن ذكر ذلك مؤلفوا المعجم السيط ففيه:" الرقبة:العنق و تطلق على جميع ذات الإنسان تسمية للشيء باسم بعضه لشرفه و أهميته، و جعلت فى التعارف اسما للمملوك أو المكاتب، تقول: أعتق رقبة عبدا أو أمة ،و أعتق الله رقبته خلصه و أنقذه"[1]

وذكر أصحاب المعاجم اللغوية المعنى الأصلى والمتطور،يقول الرازى:" والرقبة: مؤخر أصل العنق،وجمعها رقب و رقبات و رقاب، والرقبة أيضا المملوك"[2]

وقال الزبيدى:"والرَّقَبَةُ: مُحَرَّكَةً العُنُقُ أَوْ أَعْلاَهُ أَوْ أَصْلُ مُؤَخَّرِهِ٠٠٠والرَّقَبَةُ: المَمْلُوكُ وأَعْتَقَ رَقَبَةً أَى نسَمَةً، وفَكَّ رَقَبَةً أَطْلَقَ أَسِيراً ؛سُمِّيَتِ الجُمْلَةُ باسْمِ العُضْوِ لِشَرَفِهَا وفى التنزيل ﴿وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي ٱلرِّقَابِ ﴾[3] إنهم المُكَاتَبُونَ ...وفى حديث قَسْمِ الصَّدَقَاتِ :(وفى الرِّقَابِ) يريدُ المُكَاتَبِينَ مِن العَبِيدِ يُعْطَوْنَ نَصِيباً من الزَّكَاةِ يَفكُّونَ به رِقَابَهُمْ ويَدْفَعُونَه إِلى مَوَالِيهِم٠ وعنِ الليثِ يُقَالُ: أَعْتَقَ الله رَقَبَتَهُ وَلاَ يُقَالُ أَعْتَقَ اللهُ عُنُقَهُ٠ وفى الأَسَاس: ومن المجاز أَعْتَقَ اللهُ رَقَبَتَهُ وأَوْصَى بِمَالِهِ فِي الرِّقَابِ"[4] ٠

(١)المعجم الوسيط (رقب)

(٢)مختار الصحاح (رقب)٠

(٣)التوبة / ٦٠

(٤)تاج العروس (رقب)٠

ومن خلال ما ذكره اللغويون نلحظ أن المقصود بالرقبة هى العضو من الإنسان،وقد يعبر بها الإنسان نفسه،كما قد يعبر بها عن المملوك، وهذا من المجاز من باب تسمية الكل باسم البعض٠ يقول ابن سيده:" وفك رقبة أطلق أسيرا سميت الجملة باسم العضو لشرفها"[١]

٢١- (زبر)الزَّبْر

يقول المناوى:" الزبر:كتابة غليظة،وكل كتاب غليظ الكتابة يقال له زبور، وخص بالكتاب المنزل على داوود"(٢)

ومما ذكره المناوى يتبين لنا أن الزبور هو كل كتاب غليظ الكتابة،ثم خص بالكتاب السماوى المنزل على داود عليه السلام ٠

وذكر اللغويون المعنى العام للزبر وهو الكتابة،فابن دريد يقول:"وزبرت الكتاب إذا كتبته فهو مزبور،وأصل ذلك النقر في الصخر، وأهل اليمن يسمون كل كتاب زبرا"(٣)

ووافقه الأزهرى وزاد عليه أن الزبور ما أنزل إلا على سيدنا داود عليه السلام فقال:" وقال اللّيث: الزَّبُور الكتاب وكلُّ كتابٍ زَبُور ،وقال الله جَلَّ وعزّ:﴿ **وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ** ﴾[٤]،ورُوِى عن أبى هُرَيرة أنّه قال: الزَّبور ما أُنزِل إلا على داود (مِن بَعْدِ الذِّكْرِ) من بَعْدَ التوراة[٥]٠

من هنا فالزبور هو الكتابة الكبيرة الحجم،وأصلها النقش على الحجر؛لأن الكتابة على الحجر تتطلب الكتابة ذات الحجم الكبير،ثم اختص بالكتاب المنزل على داود عليه السلام

---

(١)المحكم (رقب) ،وينظر:النهاية ٢/ ٢٤٩ ،والمغرب (رقب) ٠

(٢)التوقيف ص١٨٥ ٠

(٣)جمهرة اللغة (زبر) ٠

(٤)الأنبياء/ ١٠٥ ٠

(٥)تهذيب اللغة (زبر)،وينظر:المحكم (زبر)،ومختار الصحاح (زبر)٠

٢٢- (سكر)السكر

يقول المناوى:" السكر:غفلة تعرض لغلبة السرور على النفس بمباشرة ما يوجبها٠وقيل: أن لا يعلم السماء من الأرض ،ولا الطول من العرض٠ وقيل: أن يختلط كلامه المنظوم وينتهك سره المكتوم ذكره ابن الكمال وغيره ٠وفي المفردات: السكر حالة تعرض بين المرء وعقله وأكثر ما يستعمل في الشراب المسكر"[١]

فالشيخ المناوى نقل عن ابن الكمال وغيره أن السكر هو:غفلة تعترى الإنسان من فرط فرحه وسروره لدرجة أنه لا يعلم ما يتحدث به،وكذا لا يعلم ما حوله من السماء والأرض،ولا الطول من العرض٠ ونقل عن الراغب أن السكر هو: عبارة عن حالة من عدم التمييز تعترى الإنسان فيفقد بها الشخص توازنه وتفكيره ،وهذه الحالة إما أن تكون بسبب مرض،أو بسبب تناول شيء مسكر أو مخدر كتلك التى يتعاطاها المجرمون كالحشيش، والبانجو وغيرها ، وهذا معنى عام للسُكر، ولكن خصصه الاستعمال بشرب الشيء المُسكِر كالخمر،وغيرها من الأشربة المُسْكِرة٠

وقد وافق المناوى فى هذا التخصيص غير واحد من العلماء [٢]٠

وذكر أصحاب المعاجم المعنى العام للسكر،فالخليل يقول:" السُكر نقيض الصحو"[٣]٠

وفى المعجم الوسيط:" السكر غيبوبة العقل و اختلاطه من الشراب المسكر، و قد يعتري الإنسان من الغضب أو العشق أو القوة أو الظفر٠ يقال: أخذه سكر الشباب أو المال أو السلطان أو النوم"[١]٠

---

(١)التوقيف ص١٩٥ ٠

(٢)ينظر:المفردات ص ٢٣٦ ،وعمدة الحفاظ٢/ ٢٠٧ ،وبصائر ذوى التمييز٣/ ٢٣٣ ٠

(٣)العين (سكر)،وينظر:المحكم (سكر)،والتاج (سكر) ٠

ومن المعنى العام الذى ذكره اللغويون يتضح لنا بجلاء أنه يشتمل على المعنى الخاص فغيبة العقل عن الوعى ما هى إلا نتيجة لتناول الشيء المسكر٠

قال البعلى:" السُّكر: بضم السين اسم مصدر وهو زوال العقل بشرب المسكر يقال سكر يسكر سكرا"[٢] ٠

٢٣- (شعر)الشعر

يقول المناوى:" وقال الراغب: الشعر معروف ،وشعُرت أصبت الشعر ،ومنه استعير شعرت بكذا أي علمت علما فى الدقة كالشعر ،وسمي الشاعر شاعرا لفطنته ودقة معرفته٠ فالشعر فى الأصل اسم للعلم الدقيق من قولهم: ليت شعرى، وصار فى التعارف اسما للموزون المقفى"[٣]٠

فالتخصيص العرفى لكلمة (الشعر) وإطلاقها على الموزون المقفى من القول سبقه إلى ذلك غير واحد من العلماء ،فابن سيده يقول:" والشعر:منظوم القول غلب عليه لشرفه بالوزن والقافية وإن كان كل علم شعرا من حيث غلب الفقه على علم الشرع، والعود على المندل، والنجم على الثريا ،ومثل ذلك كثير"[٤]٠

ويقول الراغب:"وشعرت أصبت الشعر ،ومنه استعير شعُرت كذا أى: علمت علما في الدقة كإصابة الشعر، وسمي الشاعر شاعرا لفطنته ودقة معرفته٠ فالشعر فى الأصل اسم للعلم

(١)المعجم الوسيط (سكر) ٠

(٢) المطلع ص ٤٦ ٠

(٣) التوقيف ص ٢٠٥ ٠

(٤)المحكم ١ (شعر)،وينظر:القاموس المحيط (شعر)٠

الدقيق فى قولهم: ليت شعري، وصار فى التعارف اسما للموزون المقفى من الكلام والشاعر للمختص بصناعته"[1].

ونلحظ مما سبق أن الشعر بمعناه العام يطلق على كل علم دقيق المباحث والأصول،ثم خصصه العرف بذلك النوع من الكلام الموزون المقفى .

ولذلك قال السيوطى:" الشّعرُ: كلام معنوي موزون مقفى مخيل بالقصد"[2].

وبمزيد من التخصيص قال النووى:"أن الشاعر إنما سمى شاعرا لوجوه منها: أنه شعر القول وقصده وأراده واهتدى إليه وأتى به كلاما موزونا على طريقة الضرب مقفى، فأما إذا خلا من هذه الأوصاف أو بعضها فلا يستحق أن يسمى شاعرا، ولا قوله شعرا بدليل أنه لو قال: كلاما موزونا مقفى غير أنه لم يقصد به الشعر ،ولم يقفه لم يسم ذلك الكلام شعرا، ولا قائله شاعرا بإجماع العلماء والشعراء ،وكذلك لو قفاه وقصد به الشعر غير أنه لم يأت به موزونا ،وكذلك لو أتى به موزونا مقفى ثم إنه لم يقصد به الشعرولا أراده ،لم يستحق ذلك بدليل أن كثيرا من الناس يأتون بكلام موزون مقفى، غير أنهم ما شعروا به ولا قصدوه ولا أرادوه، فلا يستحقون التسمية بذلك"[3].

٢٤-(شفع) الشفاعة

يقول المناوى:" وقال الراغب: الشفع ضم الشيء إلى مثله، والشُفعة طلب مبيع فى شركته بما بيع فيه فيضمه إلى مِلكه فهو من الشفع. الشفاعة الانضمام إلى آخر ناصرا له، وأكثر ما يستعمل في انضمام الأدنى إلى الأعلى ."[4]

---

(١)المفردات ٢٦٢ .

(٢)معجم مقاليد العلوم ١/ ١١٠ .

(٣) تهذيب الأسماء واللغات٣/ ١٥٥ .

(٤) التوقيف ص ٢٠٥

فالواضح مما نقله الشيخ المناوى عن الراغب أن الشفاعة تشير إلى انضمام شخص لآخر معينا له وناصرا وشادّا لأزره،ولا فرق فى ذلك بين يكون أعلى منه رتبة أو أقل ، ثم خصصها الاستعمال بانضمام الأدنى إلى الأعلى ،وذلك كأن يتوسط أحد الأكابر لأحد العامة عند أولى الأمر٠

وبهذا التخصيص قال السمين [١]،والزبيدى[٢]٠

بينما ذكرالفيومى المعنى العام فقال:" شفعت الشيء شفعا من باب(نفع) ضممته إلى الفرد، وشفعت الركعة جعلتُها ثنتين "[٣]

٢٥-(شهد) الشهيد

يقول المناوى:" الشهيد: من يكثر الحضور لديه واستبصاره فيما حضره، وفى عرف الفقهاء مسلم مات في قتال الكفار بسببه"[٤]

يفهم مما ذكره المناوى أن الشهيد فى الأصل هو من يحضُر الشيء ليفصل فيها،ولذلك قال الحميدى:"الشهيد والشاهد :الحاضر للشيء المحقق لما شهده إذا سئل عنه" [٥] ٠

ثم خصصت دلالته فى عرف الفقهاء لتطلق على من قتل فى سبيل إعلاء كلمة الله ٠

وجاء فى معاجم اللغة ما يؤيد المعنى العام والمعنى المتطور،يقول الرازى: "والشهيد الشاهد والجمع الشهداء و أشهده على كذا فشهد عليه و استشهده سأله أن يشهد، و الشهيد القتيل في سبيل الله تعالى "[٦] ٠

---

(١) عمدة الحفاظ ٢/ ٢٧٨ ٠

(٢) تاج العروس (شفع)٠

(٣)المصباح المنير (شفع)٠

(٤)التوقيف ص٢٠٩ ٠

(٥)تفسير غريب ما فى الصحيحين ١/ ٣٧١ ٠

(٦)مختار الصحاح (شهد)٠

وقال المطرزى:"والشهادة الإخبار: بصحة الشيء عن مشاهدة وعيان، يقال : شهد عند الحاكم لفلان على فلان بكذا شهادة فهو شاهد وهم شهود وأشهاد وهو شهيد وهم شهداء٠ وأما الشهيد بمعنى المستشهد المقتول فقيل: لأنه مشهود له بالجنة، أو لأنه حى عند الله حاضر"[١]

بينما جعل ابن الأثير الشهيد فى الأصل بأنه من قتل فى سبيل الله ثم اتسع فشمل كلا من المبطون وغيره شهيدا فقال:" والشهيد في الأصل من قتل مجاهدا في سبيل الله ويجمع على شهداء، ثم اتسع فيه فأطلق على من سماه **النبى ﷺ من المبطون والغرق الحرق وصاحب الهدم وذات الجنب وغيرهم "**[٢]٠

٢٦- (صحب)الصاحب

يقول المناوى:" الصاحب: الملازم إنسانا أو حيوانا أو مكانا أو زمانا، ولا فرق بين كون مصاحبته بالبدن وهو الأصل- والأكثر- أو بالعناية والهمة، ولا يقال عرفا إلا لمن كثرت ملازمته"[٣]

مما ذكره المناوى نلحظ أن المقصود بالصاحب هو من اجتمع مع غيره ولازمه سواء أكان الملازم إنسانا أو حيوانا أو مكانا أو زمانا،قليلا أو كثيرا،ولا فرق بين كون تلك المصاحبة بالبدن أو العناية والاهتمام ،ثم تطورت دلالة الصحبة وأصبحت تطلق عرفا على من كثر ملازمته٠

وقد ذكر هذا التخصيص الأصفهانى الذى يقول:" الصاحب: الملازم إنسانا كان، أو حيوانا، أو مكانا، أو زمانا، ولا فرق بين أن تكون مصاحبته بالبدن وهو الأصل—والأكثر- أو بالعناية والهمة ...ولا يقال فى العرف إلا لمن كثرت ملازمته"[٤]

---

(١)**المغرب**(شهد)،**وتاج العروس** (شهد)٠

(٢)**النهاية في غريب الأثر ٢/ ٥١٣ ٠**

(٣) **التوقيف ص ٢١١ ٠**

(٤)**المفردات ٢٧٥وينظر:عمدة الحفاظ ٢/ ٣٢٠ ،وبصائر ذوى التمييز ٣/ ٣٨٦،والكليات**

وذكر ابن فارس أن مادة (صحب) أصل واحد يدل على المقارنة فقال:" الصاد والحاء والباء أصل واحد يدل على مقارنة شيء ومقاربته من ذلك الصاحب٠٠٠وكل شيء لاءم شيئا فقد استصحبه"[١]

ومن هنا فالصاحب لا تقال إلا لمن كثرت ملازمته ،وهى تعنى الصديق والخل والمرافق، ولذلك جاء فى المعجم الوسيط:"الصاحب:المرافق"[٢] ،حيث فسِّر الصاحب بالمرادف له وهو المرافق.

٢٧-(صعق) الصاعقة

يقول المناوى:" الصاعقة: الصوت الذي يميت صاحبه أو يكاد ذكره الحرالي٠ وقال الراغب: الهدة الكبيرة ولا تكون إلا فى الأجسام العلوية"[٣]

ومما ذكره المناوى يتبين أن الصاعقة هى الصوت الشديد ذى الوقع القوى،ومن شدته يميت من يتصل به،ثم خصصت الصاعقة بأنها لا تكون إلا فى الأجسام العلوية النازلة من فوق ٠

وذكر أصحاب المعاجم ذلك ،فالخليل يقول:" والصاعقة الوقع الشديد من صوت الرعد يسقط معه قطعة من نار يقال إنها من صوت الملك ويجمع صواعق"[٤]

وقال ابن سيده :"صعق الإنسان صعقا وصعقا فهو صعق غشي عليه وذهب عقله من صوت يسمعه كالهدة الشديدة"[٥]

ص٥٥٨،٥٥٧ ٠

(١)المقاييس (صحب)٠

(٢)المعجم الوسيط (رفق) و (صحب)٠

(٣)التوقيف ص٢١٦ ٠

(٤)العين (صعق) ٠

(٥)المحكم (صعق) ٠

وقال الزمخشرى:"الصعق أن يغشى عليه من صوت شديد يسمعه، ويقال للوقع الشديد من صوت الرعد تسقط منه قطعة من نار الصاعقة "[1]٠

وقال الفيروزآبادى:" الصاعقة:الموت وكل عذاب مهلك وصيحة العذاب والمخراق الذي بيد الملك سائق السحاب ولا يأتي على شيء إلا أحرقه أو نار تسقط من السماء"[2] ٠

ومما ذكره اللغويون يتضح لنا بجلاء أن الصاعقة هى الصوت المميت النازل من أعلى إلى أسفل ،فيحدث صوتا ذى هدة شديدة ٠

٢٨- (طوف)الطوفان

يقول المناوى:" والطوفان:كل حادثة تحيط بالإنسان،وصار متعارفا فى الماء المتناهى فى الكثرة،لأن الحادثة التى نالت قوم نوح كانت ماء"[3]

فالطوفان فى أصل وضعه كل حادثة عظيمة تحيط بالبشر، ثم صار الطوفان فى العرف خاصا بالماء الكثير،الذى يحطم كل ما يأتى عليه؛وذلك لأن الحادثة التى نزلت بقوم نوح كانت ماء متناهيا فى كثرته٠

وقد نص على هذا التخصيص غير واحد،كابن عطية الذى يقول:" الأخفش الطوفان جمع طوفانة وهذه عقوبات وأنواع من العذاب بعثها الله عليهم ليزدجروا وينيبوا ٠والطوفان مصدر من قولك: طاف يطوف فهو عام فى كل شيء يطوف إلا أن استعمال العرب له كثر في الماء والمطر الشديد" [4]٠

---

(١)الفائق ٢/ ٢٩٩ ٠

(٢)القاموس المحيط (صعق)٠

(٣) التوقيف ص٢٢٩ ٠

(٤)المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٢/ ٤٤٣ ٠

وقال الثعالبى:" الطوفان مصدر من قولك: طاف يطوف فهو عام فى كل شىء يطوف إلا أن استعمال العرب له كثير فى الماء والمطر الشديد"[1]٠

ووافقهما الأصفهانى[2]،والسمين(٣)،والفيروزآبادى(٤)،والزبيدى ٠(٥)

وذكراللغويون المعنى العام للطوفان ،فالأزهرى يقول:" وقال الزجّاج: الطوفان من كلّ شيء ما كان كثيراً مُحيطاً مُطيفاً بالجماعة كلها كالغَرَق الذي يَشمل المدُن الكثيرَة يقال له: طُوفَانٌ ، وكذلك القَتْل الذَّريع طوفان والموت الجارفُ طوفان"[6]

من هنا فالطوفان ما أحاط بالجماعة من الحوادث العظام ،ولاسيما الماء الغزير الذى يدمر كل شىء يقف فى طريقه ٠

(ومثله فى زماننا "طوفان تسونامى" الذى حدث فى شرق آسيا فى١٩/ ٥/ ٢٠٠٥ م فى دولة أندونيسيا الإسلامية التى تقع فى شرق آسيا، فقد دمر هذا الطوفان كل ما أتى عليه،واقتلع البيوت،والأشجار،وخرب كل ما اعترض طريقه،وقد زاد عدد قتلاه على مائة ألف قتيل،ومثله **من الجرحى،بالإضافة إلى ملايين المشردين فى اندونيسيا،وما جاورها كتيلاند،وسريلانكا)٠**[7]

٢٩- (طوع)الطوع

يقول المناوى:"والتطوع تكلف الطاعة،وهو فى التعارف:التبرع بما لا يلزم "[8]٠

---

(١)تفسير الثعالبي ٢/ ٤٧ ٠

(٢)المفردات ١/ ٣١٢ ٠

(٣)عمدة الحفاظ٢/ ٤٢٤ ٠

(٤)بصائر ذوى التمييز٣/ ٥٢٤ ٠

(٥)التاج (طوف)٠

(٦)تهذيب اللغة (طوف)،وينظر:المحكم (طوف)،والتفسيرالكبير١٤ / ١٧٧ ٠

(٧)التطور الدلالى فى بصائر ذوى التمييز١/ ٥٨٧ ٠

(٨) التوقيف ص٢٢٩ ٠

وبهذا يتضح أن التطوع هو تكلف الطاعة،كأن يتبرع الإنسان بما زاد عليه، ثم خصص معناه فى العرف وجعله التبرع بما لا يلزم ٠

قال الجرجانى:"التطوع اسم لما شرع زيادة على الفرض،والواجبات"[١]٠

وقد نبه على التخصيص ، الراغب[٢] ،والكفوى[٣]٠

٣٠-(عجز) العجز

يقول المناوى:"العجز أصله: التأخر عن الشيء وحصوله عند عجز الأمر أى مؤخره، وصار فى التعارف اسما للقصور عن فعل الشىء "[٤]٠

فالملاحظ مما ذكره المناوى أن العجز أصله التأخر عن فعل الشىء وتحقيقه عند نهايته، سواء أكان الشخص قادرا على فعله أم لا ،ثم صار فى العرف اسما للقصور عن فعل الشىء ،وعدم القدرة عليه٠

وقد ذكر هذا التخصيص السمين(٥)،و الزبيدى[٦]٠

وذكر ابن سيده المعنى اللغوى فقال:" وعجز الشىء وعجزه وعجزه وعجزه: آخره"[٧]

وجعل ابن فارس(العين والجيم والزاى)أصلين فقال:" العين والجيم والزاء أصلان صحيحان: يدل أحدهما على الضعف، والآخر على مؤخر الشيء٠ فالأول عجز عن الشيء

---

(١) التعريفات ٨٤ ٠

(٢) المفردات ص ٣١٠ ٠

(٣)الكليات ٥٨٣ ٠

(٤) التوقيف ص٢٢٩ ٠

(٥) ينظر على الترتيب :عمدة الحفاظ٣/ ٣١ ،والتاج (عجز)٠

(٦)المحكم (عجز) ٠

(٧)التاج(عجز)٠

يعجز عجزا فهو عاجز أي ضعيف٠٠٠ وأما الأصل الآخر: فالعجز مؤخر الشيء والجمع أعجاز حتى إنهم يقولون: عجز الأمر وأعجاز الأمور،ويقولون: لا تدبروا أعجاز أمور ولت صدورها "[١]٠

٣١-(علن) العلانية

يقول المناوى:"العلانية ضد السر،وأكثر ما يستعمل فى المعانى دون الأعيان" (٢)٠

ويفهم من النص السابق أن العلانية مضادة للسر والوضوح والظهور،سواء أكان هذا المعلن من الأعيان والأشياء المحسوسة ، أم من الأمور المعنوية٠

وقد أشار إلى هذا التخصيص الأصفهانى فقال:" العلانية: ضد السر وأكثر ما يقال ذلك في المعاني دون الأعيان، يقال: علن كذا وأعلنته أنا ٠قال[تعالى] [٣]: ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا﴾[٤]أي سرا وعلانية وقال[تعالى] (٥): ﴿لَوَلَّوُا۟ ٱلْأَدْبَـٰرَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ﴾وعلوان الكتاب يصح أن يكون من علن اعتبارا بظهور المعنى الذى فيه لا بظهور ذاته"[٦]

ونصت كتب اللغة على المعنى العام، ففى العين" علن الأمر يعلن علونا ، وعلانية أى شاع وظهر" [٧] ، وقال الأزهرى:"علن يقال عَلِن الأمر يَعْلَن عَلناً وعَلَن يَعْلُن إذا شاع وظهر، وأعلنته أنا إعلاناً وقال الليث: أعلن الأمرُ إذا اشتهر ٠" [٨]

---

(١)المقاييس (عجز) ٠

(٢) التوقيف ص٢٤٦ ٠

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من عندى ؛ليستقيم النص القرآنى ٠

(٤) نوح / ٩ ٠

(٥)ما بين المعقوفين زيادة من عندى ؛ليستقيم النص القرآنى ٠

(٦) المفردات ص٣٤٥ ٠

(٧) العين (علن)٠

(٨) تهذيب اللغة (علن)، وينظر:مختار الصحاح (علن)،والمصباح المنير (علن) ٠

٣٢- (فسق)الفسق

يقول المناوى:" الفسق:خروج عن محيط كالكمام للثمرة،والجحر للفأرة ذكره الحرالى٠ وقال الراغب:الفسق: الخروج عن الطاعة وارتكاب الذنب وإن قل،لكن تعورف فيما إذا كان كبيرة"[١]

مما سبق ذكره يتبين أن الفسق هو الخروج عن طاعة الله عز وجل بارتكاب المعاصى والذنوب قليلها وكثيرها ، ثم خصه العرف بارتكاب الذنوب الكبائر٠

وإلى هذا ذهب البيضاوى فقال:"وأصل الفسق :الخروج عن القصد قال رؤبة: **فواسقا عن قصدها جوائرا** [٢] ، والفاسق فى الشرع: الخارج عن أمر الله بارتكاب الكبيرة"[٣]

وقال القرطبى:"والفسق أصله فى كلام العرب: الخروج عن الشىء يقال فسقت الرطبة إذا خرجت عن قشرها، والفأرة من جحرها ،والفويسقة الفأرة٠٠٠والفسق في عرف الاستعمال الشرعى: الخروج من طاعة الله عز وجل فقد يقع على من خرج بكفر وعلى من خرج بعصيان"[٤]

وقال ابن الهائم:" وكل خارج عن أمر الله فهو فاسق، فأعظم الفسق الشرك بالله ثم ما أدى إلى معاصيه، وحكي عن العرب فسقت الرطبة إذا خرجت من قشرها وقيل:الفاسق شرعا الخارج عن الحق "[٥]٠

---

(١) التوقيف ص٢٦٠ ،وينظر :المفردات ص ٣٨٠ ٠

(٢) وهذا شطر بيت من الرجز لرؤبة فى ديوانه ص ١٩٢ ٠

(٣) تفسير البيضاوى١/ ٢٦٣ ٠

(٤) تفسير القرطبى١/ ٢٤٥ ٠

(٥) التبيان فى تفسير غريب القرآن ٧١ ، وينظر:المزهر ١/ ٢٩٥ ٠

وقال الخليل:" الفسق : الترك لأمر الله وفسق يفسق فسقا وفسوقا ،وكذلك الميل إلى المعصية كما فسق إبليس عن أمر ربه "[1]٠

وقال ابن سيده:" الفسق: العصيان والترك لأمر الله ،والخروج عن طريق الحق"[2]٠

مما سبق نلحظ أن الفسق عند اللغويين هو الترك لأمر الله عن طريق العدول عن الحق والصراط المستقيم بارتكاب المعاصى والآثام ،ولاشك أن الإصرار على الذنوب الصغائر يجعلها فى حكم الكبائر ،فلقد جاء فى دستور العلماء:" الفسق: الخروج عن طاعة الله تعالى بارتكاب الكبيرة ٠٠٠وفي معنى ارتكاب الكبيرة الإصرار على الصغائر بمعنى الإكثار منها ،سواء كانت من نوع واحد أو من أنواع مختلفة"[3]

٣٣- (قبل)القبلة

يقول المناوى:"والقبلة: ما يجعل قبالة الوجه ذكره الحرالي٠ وقال غيره: القبلة فى الأصل اسم للحالة التى عليها المقابل كالقعدة والجلسة ، وصار فى التعارف اسما للمكان المتوجه إليه بالصلاة"[4]

فالواضح مما ذكره المناوى أن القبلة فى الأصل هى اسم للحالة والهيئة التى يكون عليها المقابل للشيء ،كالقعدة والجلسة ،ثم خصصها العرف الشرعى للمكان الذى يتوجه إليه بالصلاة ٠

---

(١) العين (فسق)٠

(٢) المحكم (فسق)وينظر:مختار الصحاح (فسق)والمصباح المنير (فسق) ٠

(٣) دستور العلماء ٣/ ٢٢ ٠

(٤) التوقيف ص١٦٧ ٠

وقد نحا نحوه فى هذا التخصيص السمين فقال:" وأصل القبلة :الجهة،سميت بذلك؛لأنها تقابل المصلى ويقابلها،ومنه:أين قبلتك؟ أى جهتك،وقيل:القبلة فى الأصل:اسم للحالة التى عليها المقابل نحو الجلسة والقعدة،وفى التعارف صار اسما للمكان المتوجه إليه للصلاة"[1]

وقال البعلى:" وأصل القبلة في اللغة: الحالة التى يقابل الشيء عليها كالجلسة للحال التى يجلس عليها، إلا أنها الآن صارت كالعلم للجهة التى تستقبل فى الصلاة " (٢)٠

وكان الكفوى أكثر دقة فقال:" القبلة لغة الجهة، وعرفا :ما يصلى إلى نحوها من الأرض السابعة إلى السماء السابعة مما يحاذى الكعبة "٠(٣)

٣٤- (قرب)القربان

يقول المناوى:"القربان ما يتقرب به إلى الله ثم صار عرفا اسما للنسيكة التى هى الذبيحة"(٤)

فهذا تخصيص عرفى للقربان ،وهو فى أصل وضعه اللغوى كل ما يتقرب به العبد إلى ربه من أنواع الخير والبر والطاعة ٠

وقد جمع بين المعنى الأصلى والمتطور القرطبى فقال:"قال الكسائي :القربان كل ما يتقرب به إلى الله تعالى من طاعة ونسيكة"[5]٠

وقد وافق المناوى فى هذا التخصيص ابن دريد[6] والسمين،[1] والفيروزآبادى[2]٠

---

(١) عمدة الحفاظ٣/ ٢٦٨ ، وينظر:التاج (قبل) ٠

(٢) المطلع ٦٦-٦٧ ٠

(٣)الكليات ص٧٢٩ ٠

(٤)التوقيف ص ٢٧٠ ٠

(٥) تفسير القرطبى ١٦/ ٢٠٩ ،وينظر:الكليات ٧٣٣ ٠

(٦) جمهرة اللغة (قرب)٠

٣٥ – (لقى)الإلقاء

يقول المناوى:" والإلقاء طرح الشيء حيث تلقاه، ثم صار فى التعارف اسما لكل طرح"[٣] ٠

ومما ذكره المناوى يتبين أن الإلقاء هو طرح الشىء ورميه حيثما وجدته ،ثم صار فى العرف اسما لكل طرح ، مادى أو معنوى ٠

وقد ذكر هذا التخصيص الراغب[٤] ،والزبيدى[٥] ٠

وجاء فى كتب اللغة ما يدل على المعنى العام ،يقول الخليل:" واللقى ما ألقى الناس من خرقة ونحوه "[٦] ٠وقال الزبيدى:" واللَّقَى كفَتًى المُلْقَى وهوما طُرِحَ وتُرِكَ لهَوَانِه "[٧] ٠

وجعل ابن فارس (لقى) أحد أصول الكلمة الثلاث فقال:" اللام والقاف والحرف المعتل أصول ثلاثة ٠٠٠ والأصل الآخر: ألقيته نبذته إلقاء والشىء الطريح لقى "[٨]٠

٣٦ –(متن)المتن

يقول المناوى:" المتن من الأرض ما صلب وارتفع ،ومتن متانة اشتد وقوى المتن فى عرف المحدثين: غاية ما ينتهي إليه الإسناد من الكلام"[٩]٠

---

(١) عمدة الحفاظ ٣/ ٢٩٠ ٠

(٢) بصائر ذوى التمييز٤/ ٢٥٣ ٠

(٣)التوقيف ص ٢٩١ ٠

(٤)المفردات ص ٤٥٣ ٠

(٥)التاج (لقى)٠

(٦)العين (لقى)

(٧)التاج (لقى)٠

(٨)المقاييس (لقى) ٠

(٩)التوقيف ص ٢٩٦ ٠

يلحظ مما ذكره المناوى أن المتن فى الأصل هو ما اشتد وقوى من تربة الأرض ،ثم نقله عرف المحدثين إلى ما انتهى إليه الإسناد من الكلام ، وكأنه بذلك يريد أن يوضح أن متن الحديث هو ما ارتفع عن ضعف الإسناد حتى وصل إلى الإسناد الصحيح القوى٠

يقول الكفوى:" المتن الظهر وما ينتهي إليه السند من الكلام "[١]٠

و فى المعجم الوسيط:" ومتن الكتاب الأصل الذي يشرح و تضاف إليه الحواشي"[٢]

٣٧-(مسح)المسح

يقول المناوى:" المسح: إمرار اليد على الشيء وإزالة الأثر عنه وقد يستعمل فى كل واحد منهما والمسح في تعارف الشرع: إمرار اليد مبتلة بلا تسييل"[٣]

ومما ذكره المناوى يفهم أن المسح هو إمار اليد على الشىء ومحو الأثر عنه ،سواء كانت اليد مبتلة أم غير مبتلة ،ثم خصصها الشرع بإمرار اليد وهى مبللة بالماء على أعضاء الوضوء لإزالة الأثر عنها من غير تسييل٠

وإلى هذا التطور ذهب الراغب[٤] ،و الفيروزآبادى[٥] ،والجرجانى[٦] ٠

وجاء فى كتب اللغة الدلالة على المعنى العام ففى التهذيب:" وقال الليث: المَسْحُ مَسْحُك الشيءَ بيدك كمسْحِك الرّشْحَ عن جبينك وكمسْحِك رأْسَك فى وضوئك "[٧]

---

(١)الكليات ص ٨٧٤ ٠

(٢)المعجم الوسيط (متن)٠

(٣)التوقيف ص٣٠٥ ،وينظر: دستور العلماء ٣/ ١٧٧ ٠

(٤) المفردات ص ٤٦٧ ٠

(٥) بصائر ذوى التمييز ٢/ ١٣٧ ٠

(٦) التعريفات ص٢٧٢ ٠

(٧) التهذيب (مسح)

وقال المطرزى:"المسح:إمرار اليد على الشيء يقال:مسح رأسه بالماء أو بالدهن يمسحه مسحا"[1]

٣٨- (نبت)النبات

يقول المناوى :" قال الراغب النبات والنبت: ما يخرج من الأرض من الناميات سواء كان له ساق كالشجر أم لا كالنجم، لكن خص عرفا بما لا ساق له، بل خص عند العامة بما يأكله الحيوان "[2].

وبهذ اتضح أن النبات يطلق على كل ما ينبت من الأرض،سواء كان به ساق أو لا ، ثم تطورت دلالته من جهتين ،الأولى فى العرف واختص بما لا ساق له ،والثانية عند عامة الناس وكان اختصاصه فيما يأكله الحيوان ٠

وقد نص على هذا التخصيص السمين (٣) ،والفيروزآبادى(٤)

٣٩- (نسى)النسى

يقول المناوى:" النسى بالكسر:أصله لما ينسى كالنقض لما ينقض،وصار فى التعارف اسما لما يقل الاعتداد به "(٥)

يتضح مما سبق أن الدلالة الأصلية لكلمة(النسى) هى ما ينسى من الأمور عموما عظيمها وحقيرها،صغيرها وكبيرها ،ثم جاء العرف وجعلها لما لا يهتم ويعتد به ٠

---

(١)المغرب (مسح)

(٢)التوقيف ص٣٢١ ، وينظر:المفردات ص ٤٨٠ ٠

(٣) عمدة الحفاظ ٤/ ١٣٦ ٠

(٤) بصائر ذوى التمييز ٥/ ٩-١٠ ٠

(٥)التوقيف ص٣٢٤ ٠

قال الشوكانى:" النسى فى كلام العرب: الشئ الحقير الذى من شأنه أن ينسى ولا يذكر ولا يتألم لفقده كالوتد والحبل"(١)

وقال الحميدى:" المنسي الحقير المحتقر وهو كل شيء لا يؤبه له لقلته فيترك ولا يلتفت إليه كأنه قد نسي والعرب تقول إذا ارتحلوا عن منزل احفظوا أنساءكم جمع نسى أي احفظوا محقراتكم ولا تنسوها ولا تتغافلوا عنها فربما نفعت"(٢) ٠

وقال الفيومى:" و النسي :بالكسر ما نسي، و قيل: هو التافه الحقير"(٣) ٠

وممن ذكر هذا التخصيص الراغب (٤)،والفيروزآبادى ٠(٥)

٤٠- (هجر)الهِجْرة

يقول المناوى:" والهجرة والمهاجرة فى الأصل:مفارقة الغير ومتاركته،لكن خص شرعا بترك الوطن الذى بين الكفار والانتقال إلى دار السلام"(٦)

فمما ذكره نلحظ أن الهجرة تعنى مفارقة الغير وتركه وحيدا ،إلا أن الشرع خص الهجرة بترك الوطن الذى بين الكفار والانتقال إلى دار السلام ٠

وقد ذكر هذا التخصيص الجرجانى فقال:" الهجرة هي ترك الوطن الذى بين الكفار والانتقال إلى دار الإسلام"[١]

---

(١)فتح القدير٣/ ٣٢٩ .

(٢)تفسير غريب ما فى الصحيحين ١/ ١٦٢ ٠

(٣)المصباح المنير (نسى)٠

(٤) المفردات ص٤٩١ ٠

(٥) بصائر ذوى التمييز٥/ ٥٠ ٠

(٦)التوقيف ص ٣٤٢ ٠

وقد ذكرت كتب اللغة المعنى العام ففى العين:" والهجر والهجران ترك ما يلزمك تعهـده ومنـه اشتقت هجرة المهاجرين لأنهم هجروا عشائرهم" ٠[٢]

وقال المطرزى:" والهجرة :ترك الوطن ومفارقته إلى موضع آخر"[٣] ٠

(١)التعريفات ص ٣١٩ ، وينظر:تحرير ألفاظ التنبيه ص ٣١٣ ٠

(٢)العين(هجر)٠

(٣)المغرب (هجر)،وينظر:المصباح المنير (هجر)،والقاموس المحيط (هجر)،والمطلع ص ٩٩ ٠

المبحث الثالث

انتقال الدلالة

توطئة:

ويقصد به انتقال الكلمة من محيط دلالى إلى محيط آخر،لعلاقة المشابهة أو غير المشابهة بين الدلالتين، بعيدة عن التخصيص أو التعميم ،ثم تنوسيت هذه العلاقة أو المناسبة وأصبحت من الشيوع والدوران بحيث لاتثير فى الذهن دهشة أو غرابة [1]"ويتمثل ذلك فيما يعرف بالاستعارة أو المجاز المرسل بعلاقاته المتعددة أو الكناية،حيث يكون الفرق بين هذا النوع والنوعين السابقين كون المعنى القديم أضيق أو أوسع من النوعين السابقين ،وكونه مساويا له فى هذا النوع ،مثل:كلمة السُّفرة التى كانت تعنى الطعام الذى يصنع للمسافر وهى فى الاستعمال الحديث المائدة وما عليها من الطعام ،وطول اليد كناية عن السخاء ،وأصبح يوصف به السارق .

وحين تمر الأيام على تلك المجازات،ويكثر استعمالها،لا تلبث أن تنسى الناحية المجازية فيها، وتصبح معانيها حقيقية"[2]حيث "إن الحقيقة قد تصير مجازاوبالعكس ، فالحقيقة متى قل استعمالها صارت مجازا عرفا،والمجاز متى كثر استعماله صار حقيقةعرفا"[3]وهذاما عبر عنه"

(١) ينظر:علم الدلالة د/ أحمد مختار٢٤٧-٢٤٨،ودلالة الألفاظ د/ أنيس ١٥٨ وما بعدها ،وعلم الدلالة تأصيلا ودراسة وتطبيقا ١٠٥ د/ عثمان الحاوى.

(٢) فى اللهجات العربية د/ أنيس ١٩٤ .

(٣) المزهر ١/ ٣٦٧-٣٦٨ .

بالمجازاتالمنسـية"[1]

ولهذا الشكل الدلالى نماذج وأمثلة كثيرة فى التوقيف وهى :

١ - (أثل)الأثل

يقول المناوى:" الأثل شجر عظيم واحدته أثلة بهاء، واستعير للعرض فقالوا: نحت أثلة فلان أى اغتابه وتنقصه ،وهو لا تنحت أثلته أى لا عيب فيه ولا نقص "[2]

فقد انتقل معنى الأثل من الدلالة على الشجر الكبير الحجم إلى الدلالة على العِرض،عن طريق الاستعارة لعلاقة المشابهة ٠

وقد نص اللغويون على هذا الانتقال، قال الجوهرى:" الأثل :شجر وهو نوع من الطرفاء،الواحدة أثلة والجمع أثلاث٠٠٠ ومنه قيل للأصل:أثلة،يقال:فلان ينحت أثلتنا،إذا قال فى حسبه قبيحا،قال الأعشى :

ألسْتَ مُنْتَهِياً عن نَحْت أثلتنا ولستَ ضائرَها ما أطّت الإبلُ[3] "[4]٠

وقال ابن فارس:" الهمزة والثاء واللام يدل على أصل الشىء وتجمعه٠وقال الخليل: الأثل شجر يشبه الطرفاء[5] إلا أنه أعظم منه وأجود عودا منه تصنع منه الأقداح الجياد٠ قال أبو زياد

---

(١) فى اللهجات العربية ١٩٤ ٠

(٢) التوقيف ص ٣٨ ٠

(٣) والبيت فى شرح ديوان الأعشى ص١٥٢ ،و المحكم (أثل)٠

(٤) الصحاح أثل)٠

(٥) العين (أثل)٠

:الأثل من العضاه طوال في السماء ،له هدب طوال دقاق لا شوك له ٠والعرب تقول: هو مولع بنحت أثلته أى مولع بثلبه وشتمه"[١] ٠

٢- (أجن)الإجّانة

يقول المناوى:" الإجانة بالتشديد إناء يغسل فيه الثياب ، والإنجانة لغة فيه، ثم استعير فأطلق على ما حول الغراس، فقالوا في المساقاة: على العامل إصلاح الأجاجين، وأرادوا ما يحوط على الشجر كالحوض "[٢]

ومما ذكره المناوى نلاحظ أن المعنى الأصلى للإجانة هو أنه إناء يغسل فيه الثياب،ثم تطور هذا المعنى وانتقل إلى شى ء يحوض على الأشجار يشبه الأحواض، وذلك لعلاقة المشابهة ٠

جاء فى المعجم الوسيط :"الإجانة إناء تغسل فيه الثياب ،والحوض حول الشجرة على التشبيه "[٣]

وقد وافق المناوى فى هذا الانتقال الفيومى ،والنووى [٤]٠

ونخلص مما سبق إلى أن الإجانة قد حدث لها انتقال دلالى عبر المجاز ، فأصل وضعه للإناء المعد لغسل الثياب ثم أطلق على شىء يشبه الحوض حول الشجر ٠

٣- (جحف)الإجحاف

يقول المناوى:" الإجحاف: النقص الفاحش مستعار من قولهم: أجحف بعبده كلفه ما لا يطيقه "[٥]

---

(١)المقاييس (أثل)،وينظر:أساس البلاغة (أثل)، والمصباح المنير (أثل)٠

(٢) التوقيف ص ٣٨ ٠

(٣) المعجم الوسيط (أجن)٠

(٤) المصباح المنير (أجن)، وتهذيب الأسماء ٣/ ٤ ٠

(٥) التوقيف ص ٣٩ ٠

فهذا تطور بانتقال الدلالة ،عن طريق الاستعارة ،وعلاقته المشابهة وهى النقص والإزالة فى كل ٠

وقال الفيومى:" أجحف السيل بالشيء إجحافا: ذهب به، و أجحفت السنة إذا كانت ذات جدب وقحط، وأجحف بعبده :كلفه مالا يطيق، ثم استعير الإجحاف في النقص الفاحش "[١]

وقال الخليل:" الجحف :شبه الجرف، إلا أن الجرف للشيء الكثير، والجحف للماء والكرة ونحوهما تقول: اجتحفنا ماء البئر إلا جحفة واحدة بالكف أو بالاناء، وتجاحفنا الكرة بيننا بالصوالجة ،وتجاحفنا بالقتال تناول بعضنا بعضا بالعصي والسيوف"[٢]٠

والملاحظ مما ذكره اللغويون أنه لم ينص أحد منهم على هذا الانتقال إلا الفيومى فقط ٠

٤-(حرق)الإحراق

يقول المناوى:" الإحراق: إيقاع نار ذات لهيب فى الشيء، ومنه استعير: أحرقنى بلومه إذا بالغ فى أذاه بلوم " [٣]٠

يلاحظ أن لفظ (الإحراق) وضع فى الأصل للنار المشتعلة التى يصاحبها لهيب، ثم حدث تطور فى دلالة اللفظ عن طريق المشابهة فصار يدل على الإيذاء المترتب على اللوم الشديد ،بجامع الحرارة وشدة الألم ٠

قال الزمخشرى:" أحرقه بالنار وحرقه فاحترق وتحرق ٠٠٠ ومن المجاز وحرقنى باللوم "[٤] وممن وافق المناوى الراغب[٥]٠

---

(١) المصباح المنير (جحف)٠

(٢)العين (جحف)،وينظر:المحكم(جحف)،والأفعال لابن القطاع ١/ ١٦١،وأساس البلاغة ٨٣ ٠

(٣) التوقيف ص ٤٠ ٠

(٤) أساس البلاغة (حرق)

(٥) المفردات ص ١٩٤ ٠

وقال ابن فارس:"الحاء والراء والقاف أصلان: أحدهما حك الشيء بالشيء مع حرارة والتهاب وإليه يرجع فروع كثيرة ... فالأول قولهم :حرقت الشيء إذا بردت وحككت بعضه ببعض ... وأحرقنى الناس بلومهم آذونى "[1]٠

يستخلص مما سبق أن المعنى الأصلى لكلمة (الإحراق) هو إيقاع نار ذات لهيب فى الشيء، ثم شبه بها ألم اللوم بجامع الإيذاء فى كل ، وفيه انتقال آخر، وهو انتقال من الدلالة الحسية إلى الدلالة المعنوية ٠

٥- (أزر)الإزار

يقول المناوى:" الإزار أصله: ما يستر أسافل البدن من اللباس، ويكنى به عن المرأة"[2]٠

فلفظ (الإزار) من الألفاظ التى حدث لها تطور دلالى ،فأصل وضعه ما يستر أسفل البدن من اللباس، ثم انتقل معناه عبر المجاز عن طريق الكناية للدلالة على المرأة ٠

ونص بعض اللغويون على ذلك، يقول ابن سيده:" والإزَارُ المِلْحَفَةُ يَذكَّرُ ويُؤَنَّثُ عن اللَّحيانِيِّ٠٠٠ والإزَارُ المَرأَة على التَّشْبِيه أنشَدَ الفارِسِيُّ : كانَ مِنْها **بَحْيثُ تُعكَى الإزارُ، وفَرَسٌ آزَرُ أبيضَ العجْزِ وهو مَوضِعُ الإزارِ من الإنسانِ "(٣)**

وقال الراغب:" أصل الأزر: الإزار الذي هو اللباس، يقال إزار وإزارة ومئزر ويكنى بالإزارعن المرأة قال الشاعر:

ألا أبلغ أبا حفص رسولا فِدىً لك من أخى ثقةً إزارى

وتسميتها بذلك لما قال تعالى :﴿بَأْسٍ شَدِيدٍ نُّقَٰتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَۖ فَإِن (٤)﴾ " [1] ٠

---

(١) المقاييس (حرق)٠

(٢) التوقيف ص ٤٠ ٠

(٣) المحكم (أزر)٠

(٤) البقرة / ١٨٧ ٠

وقال الرازى:" و الإزار معروف يذكر ويؤنث ،و الإزارة مثله، وجمع القلة آزِرة كحمار وأحمِرة ،والكثير أُزُر كحُمُر ،ويكنى بالإزار عن المرأة " [٢].

٦- (أزل)الأزل

يقول المناوى:"الأزَل:القدم الذي ليس له ابتداء،ويطلق مجازا على من طال عمره"[٣]

ومما ذكره المناوى يتضح أن المعنى الأصلى لكلمة (الأزل) هو القديم بلا ابتداء،ثم تطور معناه عن طريق المجاز فاستعمل وأطلق على من طال عمره٠

وبالبحث فى كتب اللغة تبين أنه لم ينص واحد منهم على هذا الانتقال ، وكل ما هنا لك هو النص على المعنى الأصلى ،يقول الرازى:" الأزل القدم "[٤]٠

وقال الزبيدى:" الأَزَلُ بالتَّحْرِيكِ القِدَمُ الذي ليس له ابْتِداءٌ "[٥]٠

وقال الجرجانى:"الأزل استمرار الوجود في أزمنة مقدرة غير متناهية في جانب الماضي كما أن الأبد استمرار الوجود في أزمنة مقدرة غير متناهية في جانب المستقبل "[٦]

٧-(أسف) الأسَف

يقول المناوى:"الأسف:الحزن والغضب معا،وقد يقال لكل منهما منفردا٠٠٠ والأسيف : الغضبان ،ويستعار للمستخدم المسخر "[٧]

فالأسيف كما أشار المناوى هو الغضبان ،ثم حدث له انتقال دلالى عن طريق المجاز فصار يدل على الأجير المستخدم ،والعلاقة هى المشابهة ٠

وقد نص على المعنيين اللغويون دون التصريح بالانتقال ، يقول الخليل:" الأسف الحزن في حال والغضب في حال فإذا جاءك أمر ممن هو دونك فأنت أسف أى غضبان وإذا جاءك ممن فوقك أو من مثلك فانت أسف أي حزين ٠٠٠ والأسيف العبد لأنه مقهور محزون "[٨]

---

(١) المفردات ص١١٦ ٠

(٢) مختار الصحاح (أزر)، وينظر:التاج (أزر)٠

(٣) التوقيف ص ٤٦ ٠

(٤) مختار الصحاح (أزل)٠

(٥) التاج (أزل)٠

(٦) التعريفات ص ٣٢ ٠

(٧)التوقيف ص ٥٠ ٠

(٨)العين (أسف)،وينظر:الجمهرة (أسف)،والمحكم (أسف)، والتاج (أسف) ٠

بينما صرح الراغب بهذا الانتقال مثل المناوى [١]٠

ونخلص من ذلك إلى أن الأسف هو الغضبان الحزين، ثم انتقلت دلالته لتدل على الأجير المستخدم ،والعلاقة هى المشابهة ٠

٨-(غمض) الإغماض

يقول المناوى:" الإغماض :إطباق أحد الجفنين على الآخر، ثم استعير للتغافل والتساهل والتجاوز " [٢] ٠

فقد انتقل معنى الإغماض من الدلالة على إطباق أحد الجفنين على الآخر إلى الدلالة على التساهل والتغافل والتجاوز،وذلك عن طريق الاستعارة ، وعلاقته المشابهة٠

وقد أشار إلى هذا الانتقال عدد من العلماء ،يقول الراغب:" الغمض النوم العارض تقول ما ذقت غمضا ولا غماضا ... وغمض عينه وأغمضها وضع إحدى جفنتيه على الأخرى،ثم يستعار للتغافل والتساهل قال:﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٦﴾ وَعَدَكُمُ ﴾ " [٣]

وقال المطرزى:"أغمض عينيه و غمضهما إذا أطبق أجفانهما ٠٠٠ومن

المجاز:أغمض عنه إذا أغضى عنه وتغافل٠ومنه قوله: مبنى الصلح على

الحط والإغماض يعنى التسامح "[٤] ٠

وذكر الخليل المعنيين دون إشارة إلى الانتقال فقال:" والغماض النوم يقال ما ذقت غمضا ولا غماضا، وما غمضت ولا أغمضت ولا اغتمضت لغات ٠٠٠والغمضة التغافل عن الأشياء " [٥]

والخلاصة أن أصل الإغماض هو إطباق الجفنين على بعضهما، استعير للتغافل والتساهل والمجاوزة ،والعلاقة المشابهة ٠

---

(١) المفردات ص ١٧ ٠

(٢) التوقيف ص ٥٧ ٠

(٣) المفردات ص ٣٦٥ -٣٦٦ ٠ والآية / ٢٦٧ البقرة ٠

(٤)المغرب (غمض)،وينظر:مختار الصحاح (غمض)،وأساس البلاغة (غمض) ٠

(٥) العين (غمض)٠

٩- (فيض)الإفاضة

يقول المناوى:" الإفاضة : الدفع بكثرة٠ وقال الزمخشرى: - رحمه الله- أصلها : الصب ،ثم استعيرت للدفع فى السير ونحوه "[١]

ويلاحظ مما ذكره الشيخ المناوى أن كلمة (الإفاضة) قد حدث لها انتقال **دلالى عن طريق المجاز، فأصلها : الصب ، ثم استعيرت للدفع فى السير ونحوه٠**

ولقد تعددت آراء اللغويين وتعبيراتهم عن هذه الكلمة ،فالخليل لم يذكر إلا المعنى المتطور فيقول:" فاض الماء والدمع والمطر والخير يفيض فيضا أى : كثر ،وفاضت عينه تفيض فيضا أى سالت ٠٠٠ وأفاض القوم من عرفات أى رجعوا ودفعوا، وكل دفعة إفاضة " [٢]

وقال الحميدى:" أفاض القوم في الحديث إذا اندفعوا فيه وأكثروا منه ،وأفاض الناس من عرفة إذا اندفعوا منها وأسرعوا في ذلك وداموا عليه "[٣] ٠

وقال الراغب:"فاض الماء إذا سال منصبا قال:﴿**قَوْمٍ أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَٰتِلُونَهُمْ** [٤]﴾ ... وقوله: ﴿**رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ** ﴾[٥] أى دفعتم منها بكثرة تشبيها بفيض الماء " [٦]

وقال ابن الأثير:" وأصل الإفاضة: الصب استعيرت للدفع في السير"[٧]

---

(١) التوقيف ص ٥٧ ٠

(٢) العين (فيض)،وينظر:المحكم (فيض) ٠

(٣) تفسير غريب ما فى الصحيحين ١/ ٢٧٢ ٠

(٤) المائدة/ ٨٣ ٠

(٥) البقرة/ ١٩٩ ٠

(٦)المفردات ص ٣٨٧- ٣٨٨ ٠

(٧)النهاية ٣/ ٤٨٥ ، وينظر:المغرب (فيض)،واللسان (فيض)٠

ونخلص مما سبق إلى أن كلمة (الإفاضة) قد حدث لها انتقال دلالى عبر المجاز ، فأصلها الصب ،ثم استعيرت للدفع فى السير ،وهذا من باب الاستعارة ،لعلاقة المشابهة ، حيث شبه اندفاع الحجيج فى السير بسهولة – على الرغم من الزحام الشديد- بجريان الماء ٠

قال ابن فارس:" الفاء والياء والضاد أصل صحيح واحد يدل على جريان الشىء بسهولة، ثم يقاس عليه٠ من ذلك فاض الماء يفيض، ويقال: أفاض إناءه إذا ملأه حتى فاض،وأفاض دموعه ؛ ومنه أفاض القوم من عرفة إذا دفعوا،وذلك كجريان السيل، قال الله تعالى:﴿رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ﴾ " (١) ٠

١٠-(قبس) الاقتباس

يقول المناوى:" الاقتباس أصله: طلب القبس وهو الشعلة ثم استعير لطلب العلم والهداية " (٢)

ذكر المناوى أن الاقتباس أصله طلب القبس وهو الشعلة من النار ، ثم استعير لطلب العلم ، والعلاقة بين المعنيين هى المشابهة ٠

وقد ذكر المعنيين الخليل دون نص على التطور فقال:" القبس: شعلة من نار تقبسها وتقتبسها أى تأخذ من معظم النار ،وقبست النار واقتبست رجلا نارا أو خيرا ،وقبست العلم واقتبسته " (٣)

ووافقه عدد من العلماء ٠ (٤)

وقد نص على هذا الانتقال الراغب فقال:" والقبس والاقتباس طلب ذلك، ثم يستعار لطلب العلم والهداية " (٥) ٠

وقال الزمخشرى:" خذ لي قبسا من النار ومقبسا ومقباسا واقبس لي نارا واقتبس٠٠٠

ومن المجاز قبسته علما وخبرا

وأقبسته وقيل أقبسته لا غير"(٦)

---

(١) المقاييس (فيض)٠

(٢) التوقيف ص٥٨ ٠

(٣) العين (قبس) ٠

(٤) ينظر:الجمهرة (قبس)،وتهذيب اللغةقبس)،والمحكم (قبس)،ومختارالصحاح(قبس)

(٥)المفردات ص٣٩٠ ٠

(٦)أساس البلاغة (قبس)

ويلحظ أن التطور هنا عن طريق الانتقال من المعنى الحسى إلى المعنوى.

١١- (قفو)الاقتفاء

يقول المناوى:" الاقتفاء:اتباع القفا كما أن الارتداف اتباع الردف ،ويكنى به عن الاغتياب وتتبع المعايب " (١)

وهنا يذكر المناوى أن المعنى الأصلى للاقتفاء هو اتباع القفا كما أن الارتداف هو اتباع الردف ثم تطورت هذه الدلالة وانتقلت لتدل على الاغتياب وتتبع المعايب والعورات ، وهذا الانتقال من باب الكناية .

وقد ذكر الراغب هذا التطور فقال:" القفا معروف، يقال قفوته أصبت قفاه ، وقفوت أثره واقتفيته تبعت قفاه، والاقتفاء اتباع القفا كما أن الارتداف اتباع الردف ، ويكنى بذلك عن الاغتياب وتتبع المعايب" (٢).

وذكر الخليل المعنى الأصلى فقال:" والقفو: مصدر قولك قفا يقفو وهو أن يتبع شيئا وقفوته أقفوه قفوا وتقفيته أي اتبعته"(٣).

١٢-(بوأ)الباءة

يقول المناوى:" الباء والباءة بالمد الموضع الذي تبوء إليه الإبل،ثم جعل عبارة عن المنزل ، ثم كني به عن الجماع لأنه لا يكون غالبا إلا فى الباءة ، أو لأن الرجل يتبوأ من أهله أى: يتمكن كما يتبوأ من داره "(٤).

ومما ذكره المناوى يتضح أن المعنى الأصلى للباءة هو المكان الذى تبوء إليه الإبل ،ثم جعل عبارة عن المنزل، ثم انتقل معناه عن طريق المجاز المرسل ، وعلاقته المحلية ؛حيث أطلق المحل وأراد الحال فيه،ولا يقصد الكناية بالمعنى المعروف .

وقد نص على هذا الانتقال الفيومى فقال:" الباءة :هو الموضع الذي تبوء إليه الإبل ثم جعل عبارة عن المنزل ثم كنى به عن الجماع إما لأنه لا يكون إلا فى الباءة غالبا أو لأن الرجل يتبوأ من أهله أي يستمكن كما يتبوأ من داره " (٥).

وذكر المعنيين الأصلى والمتطور دون نص على هذا التطور كل من الأزهرى، والزمخشرى ، والزبيدى . (٦)

---

(١)التوقيف ص٥٨ .

(٢)المفردات ص٤٠٩ .

(٣)العين (قفو)،وينظر:تهذيب اللغة (قفو)،واللسان (قفا)،وأساس البلاغة (قفو).

(٤)التوقيف ص٦٩ .

(٥)المصباح المنير (باء) ،ووافقه المطرزى فى المغرب (بوأ) .

(٦) ينظرعلى الترتيب:تهذيب اللغة (باء)،وأساس البلاغة (بوأ)،والتاج (بوأ).

١٣-(بحر)البحر

يقول المناوى:" البحر: مستقر الماء الواسع بحيث لا يدرك طرفيه من كان فى وسطه، وهو مأخوذ من الاتساع ذكره الحرالي٠ وقال الراغب: كل مكان واسع جامع للماء الكثير، ثم اعتبر تارة سعته الكائنة فيقال: بحرت كذا أو سعته سعة البحر تشبيها به، وسموا كل متوسع فى شىء بحرا ،حتى قالوا :فرس بحر اعتبارا بسعة جريه، ومنه قول المصطفى فى فرس ركبه :وجدناه بحرا ،وللمتوسع فى علمه بحر ،وقد تبحر أى توسع، والتبحر في العلم التوسع"[١]

ويظهر مما ذكره المناوى أن هذا انتقال للدلالة ؛فالبحر فى أصل وضعه هو المكان الواسع الجامع للماء الكثير، ثم انتقل هذا المعنى وأطلق على كل متوسع فى شىء بحرا ،وهذا على اعتبار السعة المكانية ، وهذا الانتقال طريقه الاستعارة ،وعلاقته المشابهة فى كل ، وهى الاتساع٠

وقد نص على هذا الانتقال عدد من العلماء ،يقول ابن سيده:" والتبحر والاستبحار: الانبساط

والسعة ،واستبحر الرجل في العلم والمال وتبحر اتسع ، وتبحر الراعي في رعي كثير اتسع، وكله من البحر لسعته٠٠٠ وفرس بحر جواد كثير العدو على التشبيه بالبحر"[٢] ،وقال الزمخشرى:" ومن المجاز استبحر المكان اتسع وصار كالبحر فى سعته، وتبحر في العلم واستبحر فيه، واستبحر الخطيب اتسع له القول،وفى مديحك يستبحر الشاعر، قال الطرماح :

بِمِثلِ ثنائِكِ يحلُو المديحُ وتستبحرُ الأَلسُنُ المادحه[٣] "[٤]

وممن وافق المناوى – أيضا- السمين الحلبى ،والفيروزآبادى ٠[٥]

١٤-(برق)البرق

يقول المناوى:" البرق: لمعان السحاب، وبرقت العين اضطربت وجالت من خوف، ومنه: ﴿وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ﴾ [١] وتصور منه تارة اختلاف اللون فقيل: البرقة لكل أرض حجرية مختلفة الألوان ، وتصور من البرق ما يظهر من تخويفه فقيل: برق فلان وأبرق وأرعد إذا هدد وأوعد "[٢]

---

(١)التوقيف ص ٧٢، وينظر: المفردات ص ٣٧ ٠

(٢)المحكم (بحر)وينظر:اللسان (بحر)،والمصباح المنير (بحر)٠

(٣) والبيت للطرماح فى ديوانه ٩٨ ،وهو من المتقارب ٠

(٤) أساس البلاغة (بحر) ٠

(٥) عمدة الحفاظ ١/ ١٦١ ،وبصائر ذوى التمييز ٢/ ٢٢٥ ٠

وعلى هذا يكون قد انتقل مجال الدلالة بالاستعارة التى تظهرها المشابهة بين لمعان البرق وضيائه وبين الأرض المختلفة الألوان ،وبين الخوف الناشيء عن صوت البرق الشديد وبين التهديد والوعيد من الإنسان إذا أرعد وأبرق أى صدر عنه صوت عال يشبه صوت الرعد ٠

قال الراغب:" البرق لمعان السحاب قال تعالى:﴿أَلِيمًا ﴿١٦﴾ لَّيْسَ عَلَى [٣]﴾ يقال: برق وأبرق وبرق يقال في كل ما يلمع نحو:سيف بارق وبرق وبرق يقال في العين إذا اضطربت وجالت من خوف قال عز وجل﴿ وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ ﴾وقرئ وبرَق، وتصور منه تارة اختلاف اللون فقيل:البرقة الأرض ذات حجارة مختلفة الألوان، والأبرق الجبل فيه سواد وبياض وسموا العين برقاء لذلك٠٠٠ وتصور من البرق ما يظهر من تخويفه فقيل برق فلان ورعد وأبرق وأرعد إذا تهدد "٠ [٤]

وبمثل ذلك أشار الزمخشرى فقال:" برقت السماء ورعدت وأبرقت وأرعدت، ونشأت بارقة السمين ٠٠٠ وأبرق بسيفه لمع به ،ومن المجاز فلان يبرق لى ويرعد إذا تهدد" [٥]٠

وكذا السمين ،والزبيدى ٠ [٦]

بينما ذكر المعنيين دون تصريح بالانتقال الخليل ،وابن سيده، والفيومى ٠ [٧]

١٥- (برز)البراز

---

(١) القيامة / ٧

(٢) التوقيف ص ٧٥ ٠

(٣) البقرة / ١٩

(٤) المفردات ص٤٣- ٤٤ ٠

(٥) أساس البلاغة (برق)٠

(٦) ينظر:عمدة الحفاظ ١/ ١٨١ -١٨٢ ، والتاج (برق)٠

(٧) ينظرعلى الترتيب:العين (برق)،والمحكم (برق)،والمصباح المنير(برق)٠

يقول المناوى:" والبراز بالفتح قال فى المصباح: والكسر لغة قليلة ،الفضاء الواسع الخالي من الشجر٠ وبرز حصل في براز وذلك إما أن يظهر بذاته نحو:﴿ أَجْرًا حَسَنًا ﴾ (١) ومنه المبارزة للقتال وهو الظهور من الصف، وإما أن يظهر بفضله وهو أن يسبق فى فعل محمود، وإما أن ينكشف عنه ما كان مستورا به نحو﴿ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٩﴾ ﴾(٢) وكنى بالبراز عن النجو كما كنى بالغائط فقيل : برز كما قيل تغوط "(٣)

ويلحظ مما ذكره المناوى أن هذا انتقال دلالى عن طريق المجاز المرسل ، وعلاقته المحلية حيث أطلق المحل وأراد الحال فيه ،والكناية هنا ليست على بابها البلاغى ٠

والمناوى فى هذا التطور مسبوق بمن قبله من العلماء كالخليل فيقول : "والبراز المكان الفضاء من الأرض البعيد الواسع، وتبرز فلان خرج إلى البراز، وقيل تبرز في التغوط كناية عنه ،أى خرج إلى براز من الأرض "(٤)

وقال القاضى عياض:" وقال هشام: يعني البراز كله بفتح الباء وآخره زاى وهو كناية عن قضاء حاجة الإنسان من الغائط، وأصله: من البراز وهو المتسع من الأرض، فسمى به الحدث؛ لأنهم كانوا يخرجون لقضاء حاجتهم إليه لخلائه من الناس"(٥)٠

وإلى هذا الانتقال أشار عدد غير قليل من العلماء ٠ (٦)

١٦-(بضع) البضع

---

(١) الكهف / ٤٧ ٠

(٢) إبراهيم / ٤٨ ٠

(٣) التوقيف ص ٧٦ ٠

(٤)العين (برز)٠

(٥)مشارق الأنوار ١/ ٤٨ ٠

(٦)ينظرعلى الترتيب:المفردات ٤٣،وأساس البلاغة ٣٦(برز)،وغلط الضعفاء ١٥،و النهاية ١/ ١١٨،ومختار الصحاح (برز)،وفتح البارى١/ ٢٤٧- ٢٤٩،والكليات ٢٤٨ ٠

يقول المناوى:" والبُضع بالضم:جملة من اللحم تُبضع أى:تُقطع،وكنى به عن الفرج والجماع فقيل:ملك بضعها تزوجها،وباضعها:جامعها "٠ [١]

ومما ذكره المناوى نستنتج أن هذا النتقال دلالى طريقه المجاز المرسل ، وعلاقته المحلية ،حيث أطلق المحل وأراد الحال ٠

وقد نص على ذلك الراغب قائلا:" والأصل فى هذه الكلمة البضع وهو جملة من اللحم تبضع أى تقطع، يقال :بضعته وبضعته فابتضع وتبضع كقولك:قطعته وقطعته فانقطع وتقطع، والمبضع ما يبضع به نحو المقطع، وكنى بالبضع عن الفرج فقيل: ملكت بضعها أى تزوجتها ،وباضعها بضاعا أى باشرها " [٢]

وقال الحميدى:" والأبضاع: جمع بضع يقال ملك فلان بضع فلانة إذا ملك عقدة نكاحها، وهو كناية عن موضع الغشيان والمباضعة المعاشرة ،والاسم البضع"[٣]٠

وقال الزمخشرى:" ومن الكناية بضع المرأة بضعا وباضعها بضاعا وملك

بضعها إذا عقد عليها "[٤] ٠

وقد ذكر المعنيين الخليل وعدد من اللغويين [٥]٠

١٧ – (بطن)البطانة

يقول المناوى:" والبطانة خلاف الظهارة، ثم استعير لمن يخصه الرجل باطلاع على باطن أمره "[٦]

---

(١)التوقيف ص ٧٩ ٠

(٢)المفردات ص٥٠ ٠

(٣)تفسير غريب ما فى الصحيحين١/ ٥٤٥- ٥٤٦ ٠

(٤)أساس البلاغة (بضع)،وينظر:المغرب بضع)،والتاج (بضع)

(٥) العين (بضع)،وتهذيب اللغة (بضع)،والمحكم (بضع)، ومشارق الأنوار١/ ٩٦، وغريب ابن الجوزى ١/ ٧٥ ،والمصباح المنير (بضع)٠

(٦)التوقيف ص ٨٠ ٠

وواضح مما ذكره المناوى أن هذا انتقال دلالى طريقه الاستعارة ،وعلاقته المشابهة، والمناوى مسبوق فى هذا الانتقال بعدد من العلماء ،يقول الراغب:" والبطانة: خلاف الظهارة، وبطنت ثوبى بآخر جعلته تحته ،وقد بطن فلان بفلان بطونا، وتستعار البطانة لمن تختصه بالاطلاع على باطن أمرك، قال عز وجل:﴿جَنَّٰتٍ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾ [1] أى مختصا بكم يستبطن أموركم ، وذلك استعارة من بطانة الثوب بدلالة قولهم : لبست فلانا إذا اختصصته وفلان شعارى ودثارى"[2] .

كما ذكر هذا الانتقال التوربشتى ،والسمين،والقارى،والعظيم آبادى [3].

وذكر المعنيين دون تصريح بالانتقال **الرازى** قائلا:"وبطانة الثوب بالكسر ضد ظهارته ، وبطانة الرجل وليجته و أبطنه جعله من خواصه"[4] .

ومن هنا نجد انتقال المعنى واضحا ،فهو فى الأصل خاص بالثوب،ثم استعير لمن يخصهم الرجل بأمره وسره ،على سبيل الاستعارة ،لعلاقة المشابهة .

١٨-(بعل) البعل

يقول المناوى:" البعل: الرجل المتهيء لنكاح الأنثى المتأتي له ذلك يقال على الزوج والسيد ذكره الحرالي. وقال الراغب :الذكر من الزوجين، ولما تصور من الرجل استعلاء على المرأة فجعل سائسها والقائم عليها، شبه كل مستعل على غيره به فسمى باسمه، فسمى العرب معبودهم

---

(١)آل عمران / ١١٨ .

(٢)المفردات ص ٥١ .

(٣)ينظر على الترتيب:الميسر فى شرح مصابيح السنة٢/ ٥٧٨ ،وعمدة الحفاظ ١/ ٢٠٢ ومرقاة المفاتيح ٥/ ٣٧٧ ،وعون المعبود ٤/ ٢٨٤ .

(٤)مختار الصحاح (بطن)،وينظر: تهذيب اللغة (بطن) .

الذي يتقربون به إلى الله تعالى بعلا لاعتقادهم ذلك فيه ومنه :﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا[1] ﴾،وقيل لفحل النخل: بعل تشبيها بالبعل من الرجال"[2] ٠

فهذا انتقال للمعنى بطريق الاستعارة ،والعلاقة هى المشابهة ؛حيث شبه كل مستعل على غيره من النخل وغيره بالبعل من الرجل وهو الزوج لكونه القائم على أمر المرأة وراعيها ٠

وهناك من صرح بهذا الانتقال وهم الراغب،والسمين،والفيروزآبادى٠ [3]

إلا أنه كان هناك من اللغويين من ذكر المعنيين الأصلى والمتطور،يقول الخليل:" البعل الزوج ...والبعل أرض مرتفعة لا يصيبها مطر إلا مرة فى السنة... والبعل من النخل ما شرب بعروقه من غير سقى سماء ولا غيرها "[4]

ونخلص من ذلك إلى أن لفظ (البعل) قد حدث له انتقال دلالى عن طريق لاستعارة ٠

١٩- (بقر)البقر

يقول المناوى:" البقر واحدته بقرة، واشتق من لفظه لفعله فقيل: بقر الأرض شقها ،ولما كان شقه واسعا استعمل فى كل واسع، فيقال :تبقر في العلم والمال اتسع، وفى سفره توسع فى سيره"٠[5]

---

(١)الصافات / ١٢٥ ٠

(٢)التوقيف ص ٨٠ – ٨١ ٠

(٣)ينظر على الترتيب:المفردات ص٥٥ -٥٦ ،وعمدة الحفاظ ١/ ٢١٠-٢١١ ،وبصائر ذوى التمييز٢/ ٢٦٠

(٤)العين (بعل)،وينظر:تهذيب اللغة (بعل) ،والمحكم (بعل)،ومختار الصحاح (بعل)٠

(٥)التوقيف ص ٨٢ ٠

فهذا تطور بانتقال الدلالة عن طريق الاستعارة ،وعلاقته المشابهة ،وهى السعة ٠ فالبقر فى الأصل هو الشق الواسع ،وهذا معنى حسى،ثم انتقل إلى المعنى المعنوى وهو التوسع فى العلم والسفر والمال ٠

قال ابن دريد:" وبقرت البطن أبقره بقرا إذا شققته فهو بقير ومبقور٠٠٠وتبقر الرجل في المال إذا اتسع فيه مثل تبحر"[١]٠

وقال الزمخشرى:" بقر بطنه وتبقر في العلم والمال توسع "[٢] ٠

وقال الرازى:" البقر اسم جنس و البقرة تقع على الذكر والأنثى... والتبقر التوسع في العلم ومنه محمد الباقر لتبقره في العلم " [٣] ٠

وبهذا الانتقال صرح عدد من العلماء ٠[٤]

٢٠- (بنى)البناء

يقول المناوى:" البناء اسم لما يبنى... وبنى على أهله دخل بها. وأصله أن الرجل كان إذا تزوج بنى لعرسه خباء جديدا وعمره بما يحتاجه،ثم كثر حتى كنى به عن الجماع فقيل: بنى عليها وبنى بها " [٥]٠

فهذا انتقال دلالى بطريق الاستعارة ،لعلاقة المشابهة ،ويلحظ أن المناوى نبه على المعنى المتطور بقوله:" ثم كثر حتى كنى به عن الجماع " ٠

---

(١)الجمهرة (بقر)٠

(٢)أساس البلاغة (بقر)٠

(٣)مختار الصحاح (بقر)،وينظر:المصباح المنير (بقر)،واللسان (بقر) ٠

(٤)ينظر: المفردات ص ٥٦ ،وعمدة الحفاظ ١/ ٢١٦ ٠

(٥)التوقيف ص ٨٤ ٠

قال الفيومى:" والبنية: الهيئة التي بني عليها ،وبنى على أهله دخل بها . وأصله: أن الرجل كان إذا تزوج بنى للعرس خباء جديدا وعمره بما يحتاج إليه أو بنى له تكريما، ثم كثر حتى كني به عن الجماع ٠ "[١]

وقال الزمخشرى:" ومن المجاز: بنى على أهله دخل عليها، وأصله أن المعرس كان يبني على أهله خباء ، وقالوا: بنى بأهله كقولهم: أعرس بها"[٢]٠

٢١- (بور)البوار

يقول المناوى:" البوار: فرط الكساد ولما كان فرطه يؤدى إلى الفساد ،كما قيل: كسد حتى فسد ، عبر بالبوار عن الهلاك كذا قرره الراغب٠ وعكس في **المصباح فجعل الهلاك أصلا حيث قال البوار الهلاك ،وبارالشيء بوارا كسد على الاستعارة؛ لأنه إذا تُرك صار غيرَ منتفع به فأشبه الهالك من هذا الوجه٠ "**[٣] ٠

ومن هذا الذى ذكره المناوى يكون قد انتقل مجال الدلالة بالاستعارة التى تمليها المشابهة ، بجامع عدم الانتفاع فى كل ٠

قال الخليل ذكرا المعنيين دون نص على الانتقال:" البوار الهلاك ... وسوق

بائرة أى كاسدة ، وبارت البياعات أى كسدت "[٤]٠

وقال ابن دريد:" والبور:مصدر بار الشيء يبور بورا إذا هلك ،والرجل بور أى هالك الواحد والجمع فيه سواء وفى التنزيل :﴿ **وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ** ﴾ [٥] ودار البوار دار الهلاك٠ قال الشاعر:

---

(١)المصباح المنير (بنو)،وينظر: المغرب (بنى)وعمدة الحفاظ ١/ ٢٣٥ -٢٣٦،والكليات ٢٤١

(٢)أساس البلاغة ٥٢ (بنى)٠

(٣)التوقيف ص ٨٥ ٠

(٤)العين (بور)٠

(٥)الفرقان / ١٨ ٠

يا رسولَ المليكِ إنَّ لسانى راتق ما فَتِقْتُ إذ أنا بُورُ

...ويقال: بارت السوق إذا أفرط رخص سلعها "[1]

وقد سبق المناوى إلى هذا الانتقال بعضُ العلماء ٠ [2]

٢٢- (بيع)البيع

يقول المناوى:" ... وقال فى المصباح: أصله مبادلة مال بمال، يقولون: بيع رابح وبيع خاسر وذلك حقيقة فى وصف الأعيان، لكنه أطلق على العقد مجازا؛ لأنه سبب التمليك والتملك "[3]٠

وهنا يشير المناوى إلى أن الأصل فى البيع هو مبادلة مال بمال ،والمعنى المتطور عن طريق الانتقال بالمجاز المرسل وهو إطلاق البيع على العقد، والعلاقة هى السببية ؛لأن العقد سبب التمليك والتملك ٠

وقد ذكر هذا الانتقال الجرجانى، والكفوى ، والقونوى ٠ [4]

ويلحظ أن التطور هنا عن طريق الانتقال من المعنى الحسى إلى المعنوى ٠

٢٣-(بذر) التبذير

يقول المناوى:" التبذير:تفريق المال على وجه الإسراف، وأصله إلقاء البذر فاستعير لكل مضيع لماله، فتبذير البذر تضييع في الظاهر؛لأنه لا يعرف مآل ما يلقيه٠"[5]

---

(١)جمهرة اللغة (بور)،والبيت من الخفيف،ونسب فى اللسان ١/ ٥٤٧ لعبد الله بن الزبعرى السهمى، وفيه:(الإله) بدل (المليك)،والتهذيب ١٥/ ١٩١ دون نسبة٠

(٢) المفردات ص ٦٥ ،وعمدة الحفاظ ١/ ٢٤٢-٢٤٣ ،وأساس البلاغة (بور)٠

(٣)التوقيف ص ٨٨ ،وينظر: المصباح المنير (بيع)٠

(٤) ينظر: التعريفات ص٦٨-٦٩ ،والكليات ٢٤٠ ،وأنيس الفقهاء ٢٠٠-٢٠١ ٠

(٥)التوقيف ص ٩٠ ٠

فالتبذير من الألفاظ التى حدث لها انتقال دلالى،فأصل وضعه للدلالة على إلقاء البذر وهو تفريقه فى الأرض، ثم استعير لمن يضيع ماله ،لعلاقة المشابهة٠

هذا،وقد ذكراللغويون المعنيين الأصلى والمتطور دون نص على الانتقال،

قال الخليل:" بذرت الشيء والحب بذرا بمعنى نثرت... والتبذير: إفساد المال وإنفاقه فى السرف قال الله جل وعز: ﴿**أَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا**[1]﴾ "[2] ٠

وقال الرازى:" بذر البذر زرعه وبابه نصر و تبذير المال تفريقه إسرافا"[3]

وقال الراغب مصرحا بالانتقال:" التبذير التفريق، وأصله: إلقاء البذر وطرحه، فاستعير لكل مضيع لماله فتبذير البذر تضييع في الظاهر لمن لم يعرف مآل ما يلقيه"[4]٠

٢٤- (ترك)الترك

يقول المناوى:"الترك : رفض الشيء قصدا واختيارا... وقال الفيومى:ترك المنزل رحل عنه،وفلانا فارقه، ثم استعير للإسقاط فى المعانى فقيل:ترك حقه إذا أسقطه،وترك ركعة من الصلاة لم يأت بها فإنه إسقاط لما ثبت شرعا "[5]٠

فهذا تطور دلالى بالانتقال ،وطريقه الاستعارة،وعلاقته المشابهة ٠

وذكر الرازى المعنى الأصلى فقال:" ترك الشيء خلاه وبابه نصر، و تاركه البيع متاركة، و تركة الميت تراثه المتروك "[6] ٠

---

(١)الإسراء / ٢٦ ٠

(٢)العين (بذر)،وينظر:تهذيب اللغة (بذر)٠

(٣)مختار الصحاح (بذر)٠

(٤)المفردات ص٤٠ ،وينظر:عمدة الحفاظ ١/ ١٧١ ٠

(٥)التوقيف ص٩٦، وينظر: المصباح المنير (بذر)٠

(٦)مختار الصحاح (بذر)٠

ونخلص مما سبق إلى أن أصل الترك هو التخلية والمفارقة وهذا معنى حسى ، ثم استعمل فى المعانى عن طريق الاستعارة ،وعلاقته المشابهة ٠

٢٥- (عذب)التعذيب

يقول المناوى:" التعذيب: إكثار الضرب بعذبه السوط أى طرفها، وقيل فى الأصل حمل الإنسان على أن يعذب أي يجوع ويسهر، من قولهم عذب الرجل إذا أكثر الأكل والنوم فهو عاذب ٠ **وقال الفيومى**: التعذيب أصله: فى كلام العرب الضرب، ثم استعمل فى عقوبة مؤلمة، ثم استعير للأمور الشاقة"[١]٠

ويفهم مما ذكره المناوى نقلا عن الفيومى أن الأصل فى التعذيب هو الضرب ، ثم تطورت دلالته عن طريق الانتقال بالاستعارة إلى الأمر الشاق الذى يصعب تحمله ، لعلاقة المشابهة ، وهى عدم التحمل ٠

وقد أشار إلى هذا الانتقال ابن فارس قائلا:" ... وناس يقولون: أصل العذاب الضرب، واحتجوا بقول زهير:

وخلفها سائقٌ يحدو إذا خشيتْ منه العذاب تَمُدُّ الصُّلْب والعُنُقا [٢]

قال ثم استعير ذلك فى كل شدة"[٣]

وذكر الراغب المعنى الأصلى فقال:" وقيل أصل التعذيب: إكثار الضرب بعذبة السوط أى طرفها، وقد قال بعض أهل اللغة: التعذيب هو الضرب"[٤]

وذكر الجوهرى مستلزم الضرب وهو العقوبة ٠ [١]

---

(١)التوقيف ص ١٠١ ،وينظر: المصباح المنير (عذب)٠

(٢)البيت من البسيط وهو فى ديوان زهير ص ٣٦ ٠

(٣) المقاييس (عذب)٠

(٤)المفردات ص ٣٢٧ ،وينظر: بصائر ذوى التمييز ٤/ ٣٥ ٠

ونخلص مما سبق إلى أن التعذيب: ما هو إلا الضرب فى الأصل وهذا معنى حسى،ثم نقلت دلالته لتطلق على كل أمر شاق وهذا معنى ذهنى ٠

٢٦- (وقع)التوقيع

يقول المناوى:" التوقيع: أثر الدَّبر بظهر البعير، وأثر الكتابة في الكتاب، ومنه استعير التوقيع في القصص "[٢] ٠

فهذا انتقال للمعنى بالاستعارة ،وسوّغه التشابه الواضح بين الأثر الذى يتركه الرحل فى ظهر البعير، والأثر الذى يحدثه التوقيع فى نهاية القصص والمكتوب ،وذلك بما يلزم المكتوب إليه إنجاز الأمر المطلوب ٠

وذكر اللغويون المعنيين دون تصريح بالانتقال،يقول الخليل:" والتوقيع فى الكتاب إلحاق شىء فيه... والتوقيع أثر الرحل على ظهر البعير"[٣] ٠

وقال الأزهرى:" وقال ابن الأنباري: توقيع الكاتب في الكتاب المكتوب أن يُجمِل بين تضاعيف سطوره مقاصِد الحاجة ويحذف الفُضُول ،وهو مأخوذ من توقيع الدَّبَر ظهر البعير فكأن الموقع في الكتاب يُؤَثِّر فى الأمر الذي كتب الكتاب فيه ما يؤكّده ويوجبه"[٤] ٠

وقد وافق المناوى فى التصريح بالانتقال الراغب،والسمين [٥]٠

ولا زال هذا المعنى معروفا إلى اليوم فيقال مثلا: وقّع على هذا الكلام أو الإقرار٠

٢٧-(تيه)التيه

---

(١)الصحاح (عذب)٠

(٢)التوقيف ص١١٣ ٠

(٣)العين (وقع)٠

(٤)تهذيب اللغة(وقع)،وينظر:الصحاح(وقع)،والمحكم(وقع)،والتاج (وقع)٠

(٥) ينظر على الترتيب :المفردات ص٥٣٠،وعمدة الحفاظ ٤/ ٣٣٣ ٠

يقول المناوى:" التيه: بالكسر المفازه ومثله التيهاء بالفتح والمد وهى التي لا علامة فيها يهتدى بها ٠ وتاه الرجل في المفازة يتيه تيها وتوها :ضل عن الطريق، وتيهته وتوهته، ومنه استعير لمن رام أمرا فلم يصادف الصواب فيقال:إنه تائه"[١]٠

فهذ تطور بانتقال معنى التائه من كونه ضل عن الطريق وابتعد عن معالمه فلم يجد علامة ولا معلما يهتدى به إلى الطريق الصحيح ، ثم استعير لمن قصد أمرا فلم يهتد إلى صوابه فقيل: إنه تائه ٠

وإلى مثل ذلك الانتقال أشار الفيومى أوالسمين [٢]٠

وقال ابن سيده:" وتاه في الأرض تَيْهاً وتِيهاً وتَيَهانا وهو تَيَّاهٌ ضل. قال ابن دريد: رجل تَيَّهانٌ إذا تاه في الأرض قال: ولا يقال في الكبر إلا تائِهٌ وتَيَّاهٌ٠ وبلد أتْيَهُ وأرض تِيهٌ وتَيْهاءُ ومَتِيهَةٌ ومُتِيهَةٌ ومَتْيَهَةٌ ومِتْيَهٌ مضلة وقد تَيَّهَه"[٣]٠

٢٨- (ثقل)الثقل

يقول المناوى:" الثقل والخفة متقابلان ، فكل ما يُتَرجح على ما يوزن به أو يقدر به يقال:هو ثقيل، وأصله فى الأجسام، ثم قيل فى المعانى نحو: أثقله الوزر والغرم، والثقل فى الآدمى يستعمل تارة في الذم وهو أكثر في التعارف، وتارة في المدح كقوله:

تخف الأرض لما بنت عنها وتبقى ما بقيت بها ثقيلا

حللت بمستقر العز منها فتمنع جانبيها أن يميلا [٤] " [٥]

---

(١)التوقيف ص ١١٤ ٠

(٢)ينظرعلى الترتيب:المصباح المنير (تيه)،وعمدة الحفاظ ١/ ٢٧٢

(٣)المحكم (تيه)،وينظر:الجمهرة (تهواى)،وتهذيب اللغة(تيه)واللسان (تيه)، والتاج(تيه)٠

(٤)البيت للنابغة فى ديوانه ٢٠٨ ،وهو من الوافر٠

(٥)التوقيف ص ١١٧ ٠

ويلحظ مما ذكره المناوى أن الثقل والخفة ضدان ،وأن الأصل فيهما أن يستعملا فيما يوزن أو يقدر، وذلك فى الأجسام ،وهذا معنى حسى ،وقد تطور هذا المعنى وانتقل إلى المعنى الذهنى فاستعمل فى الوزر والغرم الذى يثقل كاهل الإنسان ٠

والمناوى مسبوق إلى هذا الانتقال بعدد من العلماء [١]٠

وذكر اللغويون المعنيين دون تصريح ،يقول ابن سيده:" الثقل: نقيض الخفة

ثقل ثقلاً وثقالة فهو ثقيلٌ والجمع ثقال ٠٠٠ والثقل الذنب" [٢]٠

وقال الزمخشرى:" ثقل الشيء ثقلا، وثقل الحمل على ظهره وأثقله الحمل ، ورجل مثقل حمل فوق طاقته "[٣]٠

٢٩-(ثمر) الثمر

يقول المناوى:" الثمر: اسم لكل ما يطعم من أحمال الشجر، والثمارُ نحوه٠٠٠ ويكنى به عن المال المستفاد "[٤]٠

فالثمر فى الأصل اسم لكل ما يطعم من أحمال الشجر،ثم انتقل هذا المعنى بطريق الاستعارة ودل على المال المستفاد ،وعلاقته المشابهة ٠

وباستقراء المعاجم لوحظ أنه جاء المعنيين الأصلى والمتطور دون تصريح بذلك، ففى العين:" الثمر حمل الشجر، والثمر أنواع المال،والولد ثمرة القلب"[٥]٠

---

(١) ينظرعلى الترتيب:المفردات ص٧٩،وعمدة الحفاظ ١/ ٢٧٩،وبصائر ذوى التمييز ٢/ ٣٣٤،والكليات٣٢٣

(٢)المحكم (ثقل)٠

(٣)أساس البلاغة (ثقل) ٠

(٤)التوقيف ص ١١٧ ٠

(٥)العين(ثمر)٠

وقال الأزهرى:"قال اللَّيْثُ: الثَّمَرُ حَمْل الشَّجَرِ، والوَلَدُ ثَمَرَةُ القَلْبِ ،والثَّمَر أَنْواع المَالِ٠ أبو عُبَيد عن أبي زيد :أَثْمر الشَّجَرُ خَرج ثَمَرُه وأَثْمر الزُّبْدُ اجْتَمع"[١]٠

وقال الراغب:" االثمر:اسم لكل ما يطعم من أحمال الشجر٠٠٠ والثمر قيل:هو الثمار،وقيل:هو جمعه،ويكنى به عن المال المستفاد،وعلى ذلك حمل ابن عباس ﴿۞ سُنَّةَ ٱللَّهِ﴾[٢] " [٣] ٠

وقد ذكر هذا الانتقال غير المناوى عدد من العلماء٠ [٤]

٣٠-(جبل) الجبل

يقول المناوى:"الجبل معروف قال بعضهم:ولا يقال جبل إلا إذا كان مستطيلا، واعتبر معانيه فاستعير واشتق منه بحسبه فقيل: فلان جبل لا يتزحزح تصوراً لمعنى الثبات فيه"[٥]٠

ومما ذكره المناوى يتبين الانتقال الدلالى الواضح ؛فالجبل معروف للجميع ،ثم انتقلت دلالته فأطلق على الإنسان جبل تشبيها بالجبل فى رسوخه وثباته٠

وإلى مثل هذا ذهب الراغب، والسمين [٦]٠

٣١- (جرح)الجَرح

---

(١)تهذيب اللغة(ثمر)،وإنما كان الولد ثمرة القلب ؛لأن الثمرة ما ينتجه الشجر،والولد ينتجه الأب٠ اللسان (ثمر) ومجيء الولد ثمرة على الاستعارة

(٢)الكهف من الآية ٣٤ ٠

(٣)المفردات ص٨١ ٠

(٤)كالزمخشرى فى أساس البلاغة (ثمر)،والسمين الحلبى فى عمدة الحفاظ١/ ٢٨٥ والفيروزآبادى فى بصائر ذوى التمييز٢/ ٣٣٩ ٠

(٥)التوقيف ص١٢٠ ٠

(٦)المفردات ص٨٧ ٠،والبصائر٢/ ٣٦٥

يقول المناوى:"الجُرح أثر دم فى الجلد ويسمى القدح فى الشاهد جرحا تشبيها به"[1] ٠

فهذا انتقال للمعنى بالاستعارة٠ وذكره الراغب ،والزمخشرى،والزبيدى[2]٠

وسوغ هذه الاستعارة التشبيه،وهى هنا التشويه ٠

وقال الزبيدى:" جَرَحَه كمَنعَه يَجْرَحُه جَرْحاً أَثَّرَ فيه بالسِّلاحِ٠٠٠ ومن المَجاز: جَرَحَ الحاكمُ شاهِداً إِذا عَثَرَ منه على ما أَسْقَطَ به عَدالَتَه من كَذِبٍ وغيرِه، وقد قيل ذلك في غيرِ الحاكم فقيل: جَرَحَ الرَّجلَ غَصَّ شَهادَته٠ **وفى الأَساس** :ويُقال للمشهود عليه هل لك جُرْحَة وهى ما تُجْرَح به **الشّهادةُ، وكان يقولُ حاكمُ المدينةِ للخَصْم إِذا أَرادَ أَنْ يُوجِّه عليه القَضاءَ: أَقْصَصْتُك الجُرْحَةَ فإِنْ كان عندك ما تَجْرَحُ به الحُجَّةَ الّتى تَوجَّهتْ عليكَ فهَلُمَّها أَى أَمكنْتُك فى أَن تَقُصَّ ما تَجْرَحُ به البَيِّنَةَ"**[3]

٣٢-(جرم) الجَرم

يقول المناوى:" الجرم أصله: قطع الثمر عن الشجر، وأجرم صار ذا جرم كأثمر وألبن، ثم استعير ذلك لكل اكتساب مكروه ولا يكاد يقال في عامة كلامهم للكسب المحمود ذكره الراغب" [4]٠

فالانتقال الدلالى واضح فى كلام المناوى ،فمن ارتكب جرما كأنه اقتطعه،ثم استعير ذلك لكل اكتساب مكروه ،والذى سوغ ذلك هو التشابه الواضح بينهما،وهو الفظاعة٠

وقد قرر ذلك السمين فقال:"وأجرم صار ذا جرم،واستعير لكل اكتساب،إلا أنه

---

(١)التوقيف ص١٢٣ ٠

(٢)ينظرعلى الترتيب:المفردات ٩٠،وأساس البلاغة (جرح)،وبصائر ذوى التمييز٢/ ٣٧٦ ٠

(٣)التاج (جرح)،وينظر:أساس البلاغة (جرح)٠

(٤)التوقيف ص١٢٤،وينظر: المفردات ص ٩١ ٠

غلب فى المكروه ٠"[١]

ودار اللغويون فى فلك الانتقال وإن لم ينصوا عليه ،قال الجوهرى:"الجرم الذنب،والجريمة مثله،تقول منه:جرم وأجرم واجترم بمعنى... والجرم:القطع ، وقد جرم النخل واجترمه،أى:صرمه فهو جارم "[٢]٠

ووافقه لفيف من العلماء ٠[٣]

ويلحظ أن المعنى المتطور ما زال له أصداء فى عصرنا الحاضر ،فيقال مثلا:قام مجموعة من المجرمين بالسطو المسلح على بنك القاهرة ٠

٣٣-(جزل) الجزل

يقول المناوى:" الجزل أصله:العظم والغلظ،ومنه جزل الحطب بالضم جزالة،ثم استعير فى العطاء فقيل:أجزل له فى العطاء إذا وسعه وفلان جزل الرأى "[٤]

فالجزل أصله العِظم والغِلظ ،ثم استعير للعطاء الكثير للتشابه بينهما وهو الكثرة ٠

وقرر هذا الانتقال ابن فارس فقال:" الجزل:وهو ما عظم من الحطب،ثم استعير فقيل: أجزل فى العطاء،ومنه الرأى الجزل "[٥]

بينما فصل ابن سيده المعنى المتطور وجعله الكثير من كل شىء فقال:" الجزل الحطب اليابس،وقيل:الغليظ وقيل:هو ما عظم من الحطب،ثم كثر استعماله حتى صار كل ما كثر جزلا"[٦]٠

---

(١)عمدة الحفاظ ١/ ٣٢١ ٠

(٢)الصحاح ٥/ ١٨٨٥ (جرم)٠

(٣)ينظرعلى سبيل المثال:جمهرة اللغة (جرم)،وتهذيب اللغة (جرم)، والمحكم (جرم) ٠

(٤)التوقيف ص١٢٦ ٠

(٥)المقاييس (جزل) وينظر: أساس البلاغة (جزل)،والتاج جزل ٠

(٦)المحكم (جزل)، وينظر:الجمهرة (جزل)٠

٣٤- (جسس)الجس

يقول المناوى:" الجس: أصله مس العرق وتعرُّف نبضه للحكم به على الصحة والسقم ،وهو أخص من الحس فإن الحس تعرُّف ما يدركه الحس، والجس تعرف حال ما من ذلك٠ وجسه بيده جسا واجتسه ليتعرفه،وجس الأخبار وتجسسها تتبعها، ومنه الجاسوس لأنه يتتبع الأخبار ويفحص عن

بواطن الأمور، ثم استعير لنظر العين"[١] ٠

ومن خلال ما ذكره المناوى نلحظ الفرق الواضح بين الجس بالجيم ،والحس بالحاء ، ثم عرج بنا الشيخ ليفصح عن الجاسوس وهو من يتتبع الأخبار والأسرار،ويبحث عن بواطن الأمور،ثم تطور هذا المعنى وانتقل ليطلق على العين ،والعلاقة هى الجزئية ؛لأن العين جزء من الإنسان ،وحاسة من حواسه

ويمكن أن تكون العلاقة هى المشابهة ؛لوظيفة كل منهما وعمله٠ [٢]

وقد قرر هذا الانتقال الزمخشرى فقال:" جس الطبيب يده ومجسته حارة ٠٠٠ ومن المجاز جسوه بأعينهم " [٣]٠ وقال الفيومى مثل ذلك ٠ [٤]

وذكر الجوهرى المعنيين دون نص على الانتقال فقال:" جسه بيده واجتسه أى مسه ... وجسست الأخبار وتجسستها أى تفحصت عنها ،ومنه الجاسوس ، وحكى عن الخليل :الجواس:الحواس٠ وقال ابن دريد :قد يكون الجس بالعين، وأنشد:

فاعصوصبوا ثم جسوه بأعينهم ثم اختفوه وقرن الشمس قد زالا [١] "[٢]

---

(١)التوقيف ص١٢٦ ٠

(٢)التطور الدلالى فى المصباح المنير ص ١٨٠ بتصرف يسير ٠

(٣)أساس البلاغة (جسس)٠

(٤)المصباح المنير (جسس)٠

٣٥-(جوف) الجوف

يقول المناوى:" الجوف: الخلاء، ثم استعير لما يقبل الشغل والفراغ فقيل: جوف الدار لداخلها وباطنها "[٣]٠

ويفهم مما ذكره المناوى أن المعنى الأصلى للجوف هو الخلاء،والمعنى المتطور هو استعماله فيما يقبل الشغل والفراغ كاستعمال جوف الدار لداخلها وباطنها ،والعلاقة هى المشابهة ٠

وقد نبه الفيومى على هذا الانتقال بقوله:" الجوف :الخلاء وهو مصدر من باب تعب، فهو أجوف والاسم الجوف بسكون الواو والجمع أجواف ،هذا أصله ثم استعمل فيما يقبل الشغل والفراغ فقيل: جوف الدار لباطنها وداخلها ،وجوفته تجويفا جعلت له جوفا "[٤] ٠

واكتفى بعض اللغويين بذكر المعنى الأصلى فقط ،يقول ابن دريد:" وجوف كل شيء قعره وداخله "[٥]٠ وقال ابن فارس:" الجيم والواو والفاء كلمة واحدة، وهى جوف الشيء يقال:هذا جوف الإنسان وجوف كل شيء، وطعنة جائفة إذا وصلت إلى الجوف ،وقدر جوفاء واسعة الجوف"[٦]٠

٣٦- (حشو)الحاشية

يقول المناوى:" الحاشية: صغار الإبل التي تكون كالحشو،ثم استعير لرذال الناس كالخدم ونحوهم ،يقال جاء فلان مع حاشيته أى مع من فى كنفه وذراه"[٧]٠

---

(١) والبيت فيه بلا نسبة،وكذا فى التاج (جسس)

(٢)الصحاح (جسس)،وينظر:الجمهرة (جسس)واللسان (جسس)٠

(٣)التوقيف ص١٣٢ ٠

(٤)المصباح المنير (جوف)،واكتفى المعجم الوسيط بذكر المعنى المتطور(جوف) ٠

(٥)الجمهرة (جوف)٠

(٦)المقاييس (جوف)،وينظر:المحكم(جوف)،والتاج(جوف)٠

(٧)التوقيف ص١٣٤ ٠

فهذا تطور بانتقال المعنى بالاستعارة ،فالحاشية هى الإبل الصغار التى تكون كالحشو،ثم استعير لأراذل الناس كالخدم ونحوهم ،والذى سوغ هذا الانتقال المشابهة الحاصلة بين المعنيين وهى عدم الاهتمام ٠

وهذا التطور معروف قديما عند اللغويين وإن لم ينصوا عليه صراحة،يقول الأزهرى:"والحَشْوُ من الكلام:الفضْل الذى لا يُعتَمد عليه، قال :والحشو صِغَارُ الإبل، وكذلك حَوَاشِيها صغارُها واحدها حاشِيَةٌ،والحَشْوُ من النّاس الذين لا يُعتدُّ بهم"[1]٠

وفى اللسان:" و حُشوة الناس: رُذالتهم ٠وحكى اللحياني: ما أكثر حِشوة أرضكم و حُشوتها أى حشوها وما فيها من الدَّغل، وفلان من حشوة بني فلان بالكسر أى من رُذالهم ،و حشو الإبل و حاشيتها: صغارها وكذلك حواشيها

واحدتها حاشية، وقيل: صغارها التي لا كبار فيها ، وكذلك من الناس"[2]٠

وفى التاج :أن الحاشية :هم أهل الرجل وخاصته الذين فى كنفه وحشاه [3]٠

ونخلص من ذلك إلى أن الحاشية هى صغار الإبل ،ثم أطلقت على رعاع الناس وخدمهم على سبيل الاستعارة ، وأما ما جاء فى التاج فليس ببعيد عن **المعنى المتطور ؛لأن خاصة الرجل يكونون دائما فى كنفه وحشاه تشبيها بالخدم ٠**

ولا زال هذا المعنى مستعملا إلى اليوم ،فيقال: جاء الملك وحاشيته أى من معه من الحرس والأعوان ٠

٣٧- (حجب)الحجاب

---

(١)تهذيب اللغة (حشا) ،وينظر: العين (حشو)٠

(٢)اللسان (حشا)،ويراجع فى ذلك:القاموس المحيط(حشو)،والمعجم الوسيط (حشا) ٠

(٣)التاج(حشى)٠

يقول المناوى:" الحجاب: كل ما ستر المطلوب أو منع من الوصول إليه ،ومنه قيل: للستر حجاب لمنعه المشاهدة ،وقيل: للبواب حاجب لمنعه من الدخول، وأصله: جسم حائل بين جسدين، ثم استعمل في المعانى فقيل العجز حجاب بين الرجل ومراده"[1]

فالحجاب كما ذكر المناوى هو عبارة عن جسم حائل بين جسدين،ثم تطور معناه بالانتقال عن طريق الاستعارة فأطلق على العجز المانع بين الرجل ومراده٠

وقد نبه على هذا الانتقال الفيومى فقال:" حجبه حجبا من باب قتل منعه،ومنه قيل: للستر حجاب ؛لأنه يمنع المشاهدة،وقيل للبواب حاجب ؛لأنه يمنع من **الدخول٠ والأصل في الحجاب : جسم حائل بين جسدين ، وقد استعمل في المعاني فقيل :العجز حجاب بين الإنسان ومراده ، والمعصية حجاب بين العبد وربه ٠ "**[2]

وجمع الكفوى بين المعنيين دون تصريح بالانتقال فقال:" الحجاب كل ما يستر المطلوب ويمنع من الوصول إليه فهو حجاب كالستر والبواب والجسم والعجز والمعصية"[3] ٠ بينما اكتفى اللغويون بذكر المعنى العام ٠[4]

٣٨-(حرج) الحرج

يقول المناوى:" الحَرَج محركا أصله: مجتمع الشىء، وتصور منه الضيق فقيل: للضيق حرج، وللإثم حرج"[5]٠

فالتطور بانتقال الدلالة واضح عن طريق الاستعارة،وذلك للمشابهة ،وهى عدم السعة ٠

---

(١)التوقيف ص ١٣٦ ٠

(٢)المصباح المنير(حجب) ٠

(٣)الكليات ص٣٦٠ ٠

(٤)ينظر:تهذيب اللغة(حجب)،والمحكم (حجب)،وعمدة الحفاظ١/ ٣٧٣،والتاج(حجب) ٠

(٥)التوقيف ص ١٣٧ ٠

وذكر الزمخشرى هذا الانتقال فقال:" ومن المجاز :وقع فى الحرج وهو ضيق المأثم... ودخلوا في الحرج وهو مجتمع الشجر ومتضايقه وهم في حرجة ملتفة"[1].

وورد فى كتب اللغة الجمع بين المعنيين دون تصريح بالانتقال.[2].

٣٩- (حصد)الحصد

يقول المناوى:" الحصد قطع الزرع ،ومنه استعير حصدهم السيف ،وحصائد الألسنة ما تقطعه من أعراض الناس بالقدح فيها"[3].

فلفظ الحصد من الألفاظ التى حدث لها انتقال دلالى ،فأصل وضعه للدلالة على قطع الزرع ، ثم استعير للقتل بالسيف ،وكذلك حصائد الألسنة ؛لأنها تنهش فى أعراض الناس ،لعلاقة المشابهة وهى هنا الإبادة والإزالة.

وقد قرر هذا الانتقال غير واحد من العلماء،يقول الأزهرى:" قال الليث: الحَصْد جَزُّك البُرّ ونحوه من النَّبات، وقَتْلُ الناس حَصْدٌ أيضاً "[4].

وقال الزبيدى:" ومن المجاز: حَصَدَهم بالسَّيْفِ يَحْصُدُهُم حَصْداً قَتَلَهم أَو بالَغَ فى قَتْلِهِمْ واستأْصلَهم مأْخُوذٌ مِن حَصْدِ الزَّرع "[5].

٤٠- (حقو)الحَقْو

يقول المناوى:" الحَقو بالفتح: موضع شد الإزار وهو الخاصرة، ثم توسعوا حتى سموا الإزار الذي يشد على العورة حقوا"[6].

---

(١)أساس البلاغة(حرج)،وينظر:المفردات ص١١٢ ،وعمدة الحفاظ ١/ ٣٧٨.

(٢) ينظرفى ذلك:العين(حرج)،وتهذيب اللغة (حرج)،والمحكم(حرج)،والمصباح المنير(حرج)

(٣)التوقيف ص ١٤١ .

(٤)تهذيب اللغة(حصد)،وينظر:العين(حصد)،والمحكم (حصد)،والمعجم الوسيط (حصد).

(٥)التاج(حصد)،وينظر: المفردات ص١٢٠ ،وعمدة الحفاظ ١/ ٤١٦ .

(٦)التوقيف ص ١٤١ .

فلفظ (الحقو) أصابه التطور الدلالى،فهو فى الأصل مكان شد الإزار وهو الخاصرة ،والخصر: وسط الإنسان المستدق فوق الوركين[1] ،ثم انتقلت دلالته لتدل على الإزار نفسه الذى يُشد على العورة ،وبطريق المجاز المرسل وعلاقته المجاورة .

وهذا التطور ذكره علماء كالشيخ المناوى ،يقول ابن دريد :"الحَقو: الخصر **وما تحته. وقال قوم :بل الحقو مشد الإزار والجمع حقِيّ ...وربما سمي الإزار حقوا"**[2].

وقال القاضى عياض:" وأصل الحقو معقد الإزار ،ويستعمل في الإزار أيضا وهو هنا على طريق الاستعارة"[3].

وقال ابن الأثير:" والأصل في الحقو : معقد الإزار وجمعه أحق وأحقاء، ثم سمى به الإزار للمجاورة"[4].

٤١-(حقب)الحقيبة

يقول المناوى:" الحقيبة: العجيزة جمعها حقائب، ثم سمى ما يحمل من القماش على الفرس خلف الراكب حقيبة مجازا؛ لأنه محمول على العجُز، ثم توسعوا فى اللفظ حتى قالوا: احتقب فلان الإثم إذا ارتكبه كأنه شيء محسوس حمله"[5].

ومن هذا الذى ذكره المناوى نلحظ التطور الدلالى،وطريقه المجاز المرسل ، وعلاقته المحلية ، حيث سمى الشيء باسم محله.

---

(١)المقاييس ص٣١٩ .

(٢)جمهرة اللغة(حقو) .

(٣)مشارق الأنوار ٢/ ٣٩٤ .

(٤)النهاية ١/ ٤١٧،وينظر:المحكم (حقو)،وتفسير غريب ما فى الصحيحين ١/ ٤٧٢، وأساس البلاغة (حقو)،وغريب ابن الجوزى ١/ ٢٣٠،والمصباح المنير (حقو).

(٥)التوقيف ص ١٤٥ .

وقد أشار إلى هذا الانتقال غير واحد من العلماء،**يقول الفيومى**:" والحقيبة العجيزة والجمع حقائب• قال عبيد بن الأبرص يصف جارية:

صَعدةٌ ما علا الحقيبةَ منها وكثيبٌ ما كان تحتَ الحِقابِ [1]

قال ابن الأعرابى: يقول هي طويلة كالقناة ثم سمى ما يحمل من القماش على الفرس خلف الراكب حقيبة مجازا؛لأنه محمول على العجز وحقبتها و احتقبتها حملتها، ثم توسعوا فى اللفظ حتى قالوا:احتقب فلان الإثم إذا اكتسبه كأنه شيء محسوس حمله"[2]•

وقد جمع بين المعنيين لفيف من العلماء دون تصريح• [3]

٤٢- (حلل)الحل

يقول المناوى:" وأصل الحل: حل العقدة،ومنه :﴿**لَمْ تَقْدِرُواْ عَلَيْهَا قَدْ**[4]﴾ وحللت نزلت،من حلِّ الأحمالِ عند النزول،ثم جرد استعماله للنزول فقيل:حل حلولا نزل، وأحله غيره ،وحل الدين انتهى أجله فوجب أداؤه،والمحلة محل النزول• وعن حل العقدة استعير قولهم: حل الشيء حلالا"[5]

ويستنتج مما ذكره المناوى أن الأصل فى الحَلّ هو حلُّ العقدة،ثم انتقل هذا المعنى ليدل على النزول ،وهذا الانتقال طريقه المجاز المرسل،وعلاقته السببية؛لأن النزول سبب حل الأحمال بعد السفر•

وقد ذكر هذا الانتقال السمين فقال:"وأصله من حل العقدة أحلها أى أزلت ما

---

(١)والبيت فى ديوان عبيد بن الأبرص ص ٢٢ ،وهو من الخفيف •

(٢)المصباح المنير (حقب) •

(٣)ينظرفى ذلك: المقاييس(حقب)،وأساس البلاغة (حقب)،والتاج (حقب)•

(٤)طه / ٢٧ •

(٥)التوقيف ص ١٤٦ •

كانت ممنوعة به... ويعبر عن النزول بالحلول،فيقال:حل بمكان كذا،وأصله أن النازل يُحل إحلالا،ثم جعل كل نزول حلولا وإن لم يكن فيه حل توسعا" [1] ٠

ووافقه الراغب،والفيروزآبادى٠ [2]

وذكر المعنيين دون تصريح بالانتقال عدد من العلماء٠ [3]

٤٣- (خبط)الخبط

يقول المناوى:" الخبط:الضرب على غير استواء كخبط الرجل الشجرة ، واستعير لعسف السلطان فقيل: سلطان خبوط "[4]٠

ويفهم مما ذكره المناوى أن الخبط فى الأصل هو الضرب من غير استواء وبعشوائية ثم انتقل معناه عن طريق الاستعارة لعسف السلطان وبطشه ، وعلاقته المشابهة وهى هنا الضرب بلا تمييز ٠

وقد نبه المناوى على هذا الانتقال بقوله:"الخبط:الضرب على غير استواء... واستعير لعسف السلطان " ٠ ووافقه بعض العلماء [5]٠

واكتفى اللغويون بالنص على المعنى الأصلى للخبط وهو الضرب ،يقول ابن دريد:" خبط البعير الأرض بيديه إذا ضربها وكل شيء ضربته بيدك فقد خبطته وتخبطته"[6]

٤٤- (خدد)الخَدُّ والأُخْدُود

---

(١)عمدة الحفاظ ١/ ٤٤٦ ٠

(٢) المفردات ص١٢٨،وبصائر ذوى التمييز٢/ ٤٩٣

(٣)ينظر:جمهرةاللغة (حلل)،وتهذيب اللغة (حل)،ومختار الصحاح(حلل)،والمصباح (حلل)٠

(٤)التوقيف ص١٥٢ ٠

(٥)المفردات ص ١٤٢ ،وعمدة الحفاظ ١/ ٤٨٦ ،والتاج(خبط) ٠

(٦)الجمهرة (خبط)،وينظر:تهذيب اللغة(خبط) ،والمصباح المنير (خبط) ٠

يقول المناوى:" الخد والأخدود: شق فى الأرض مستطيل غامض ،وأصله: خدَّا الإنسان ،وهما ما اكتنف الأنف عن يمين وشمال، "[1]٠

ومما ذكره المناوى يتبين أن المعنى الأصلى للخد والأخدود هو خدا الإنسان وهما جانبا الوجه ،وهما ما جاوز مؤخر العين إلى منتهى الشدق،والمعنى المتطور هو استعارته للأرض وغيرها كما يستعار الوجه كذلك للأرض ، والعلاقة بينهما هى المشابهة ،والبروز والوضوح فى كل ، ويلحظ أن كلا المعنيين حسى ٠

وقد نبه المناوى على هذا التطور بقوله: والخد يستعار للأرض ولغيرها كاستعارة الوجه" ٠ وقد سبقه إلى هذا غيره [2]٠

واكتفى اللغويون بذكر الدلالة الأصلية دون النص على المعنى المتطور للفظ ، قال ابن دريد: " الخد:معروف وهما خدان يكتنفان الأنف من عن يمين وشمال، وهو ما انحدرعن الوجنة في الوجه فصار فيه مسيل الدمع. والخد والأخدود: شقان مستطيلان غامضان في الأرض"[3]٠

وقال الجوهرى:"الخد فى الوجه ،وهما خدان٠٠٠ والأخدود:شق مستطيل فى الأرض،وخد الأرض يخدها٠ "[4]

٤٥- (خلف)الخلاف

يقول المناوى:" قال الراغب: الخلاف والاختلاف والمخالفة أن يأخذ كل واحد طريقا غير طريق الأول فى فعله أو حاله٠ والخلاف أعم من الضد، لأن كل ضدين مختلفان ولا عكس، ولما كان الاختلاف بين الناس فى القول قد يفضى للتنازع استعير ذلك للمنازعة والمجادلة"[1]

---

(١)التوقيف ص١٥٢ ٠

(٢) المفردات ص١٤٣ ،وينظر: عمدة الحفاظ ١/ ٤٩١ ٠

(٣) الجمهرة (خدد)٠

(٤) الصحاح(خدد)،وينظر:العين(خد)،والمصباح المنير (خدد)،واللسان(خدد)والتاج(خدد)

فالخلاف – كما نقل المناوى عن الراغب– هو اتخاذ كل شخص طريقا غير طريق الآخر فى فعله أو حاله ،ثم انتقل هذا المعنى بالاستعارة إلى النزاع والمجادلة،وسوغ ذلك المشابهة ٠

وقد ذهب إلى هذا الانتقال بعض العلماء ٠ [٢]

وقال الفيومى ذاكرا المعنى الأصلى:" وتخالف القوم اختلفوا إذا ذهب كل واحد إلى خلاف ما ذهب إليه الآخر وهو ضد الاتفاق "[٣]

٤٦-(خلع) الخَلع

يقول المناوى:" الخلع: النزع وخالعت زوجها افتدت منه ،والاسم الخلع بالضم وهو استعارة من خلع اللباس ؛لأن كلا لباس للآخر فإذا فعلا فكأن كلا نزع لباسه"[٤]

فالخلع فى أصل معناه هو النزع مطلقا، ثم تطور معناه وانتقل بالاستعارة إلى الخُلع الذى هو طلب المرأة من الرجل أن يخلعها أى: يطلقها مقابل بذل منها بمال له ، والعلاقة بين المعنيين هى المشابهة ،وهى الإزالة والتنحية ٠

وقد أشار إلى هذا لانتقال ابن الأثير،والفيومى [٥] ٠

وقال الزمخشرى:" خلع الرجل ثوبه ونعله... ومن المجاز وخالعت فلانة بعلها و اختلعت منه وهي خالع ومختلعة وخلعها زوجها "[٦]

بينما ذكر اللغويون المعنيين دون تصريح بالانتقال ٠[٧]

---

(١)التوقيف ص١٥٨ ،وينظر: المفردات ص ١٥٦ ٠

(٢)ينظر:عمدة الحفاظ ١/ ٥٢٥ ٠

(٣)المصباح المنير(خلف)،وينظر :مختار الصحاح(خلف)٠

(٤)التوقيف ص١٥٩ ٠

(٥)النهاية ٢/ ٦٥ ،والمصباح المنير(خلع) ٠

(٦)أساس البلاغة(خلع) ٠

(٧)ينظر:العين(خلع)،والمحكم(خلع)،والمغرب (خلع)،والقاموس المحيط (خلع)٠

٤٧ - (خلد)الخلود

يقول المناوى:" الخلود: طول الإقامة بالقرار ذكره الحرالي٠٠٠ وأصل المخلد: الذى يبقى مدة طويلة، ثم استعير للمبقى دائما"[١]

ذكر المناوى أن المخلد هو من يعمر مدة طويلة من الزمن ، ثم انتقلت هذه الدلالة عبر المجاز عن طريق الاستعارة لتدل على المتبقى دائما ،لعلاقة المشابهة ٠

وقد ذكر هذا الانتقال بجانب المُناوى الراغب فقال:" الخلود: هو تبرى الشيء من اعتراض الفساد، وبقاؤه على الحالة التي هو عليها،وكل ما يتباطأ عنه التغيير والفساد تصفه العرب بالخلود كقولهم:للأثافي خوالد؛وذلك لطول مكثها لا لدوام بقائها يقال : خلد يخلد خلودا. قال تعالى:﴿كُلِّ شَيْءٍ﴾[٢]،والخلد:اسم للجزء الذى يبقى من الإنسان على حالته فلا يستحيل ما دام الإنسان حيا استحالة سائر أجزائه٠ وأصل المُخَلَّد: الذى يبقى مدة طويلة،ومنه قيل:رجل مخلد لمن أبطأ عنه الشيب، ودابة مخلدة هى التى تبقى ثناياها حتى تخرج رباعيتها،ثم استعير للمبقى دائما والخلود في الجنة بقاء الأشياء على الحالة التى عليها من غير اعتراض الفساد عليها" [٣] ٠ ووافقه السمين [٤]٠ بينما اكتفى اللغويون والمفسرون بذكر المعنى الأصلى ٠ [٥]

٤٨ -(درج) الدرج

---

(١)التوقيف ص ١٦٠ ٠

(٢)الشعراء / ١٢٩ ٠

(٣)المفردات ص ١٥٤ ٠

(٤)عمدة الحفاظ ١/ ٥١٩- ٥٢٠ ٠

(٥)ينظر:الجمهرة(خلد)،وغريب القرآن للسجستانى ١/ ٢١٣وتهذيب اللغة (خلد)،والتبيان ٣٨٨

يقول المناوى:" ... والدرج:طى الكتاب والثوب، ويقال للمطوى درج، واستعير الدرج للموت كما استعير الطى له فى قولهم: طوته المنية ،وقولهم: من دب ودرج أى من كان حيا فمشى و من مات فطويت أحواله "[1].

فالدرج كما ذكر المناوى طى الكتاب والثوب ،ثم استعير الموت مثلما ستعير الطى له.

وقد نبه على هذا الانتقال بجانب المناوى الراغب ،والسمين ،والزبيدى. [2]

بينما ذكر اللغويون المعنيين دون نص على الانتقال ،يقول الأزهرى:" وقال غيره: الإدراج لَفُّ الشيء فى الشيء ،وأَدْرَجَتِ المرأةُ صبيَّها في مَعَاوِزِهَا، وأدَرَجَ الميتُ فى أكفانه ،وأدرَجْتُ الكتاب فى الكتاب إذا جعلته فى دَرْجِهِ أى فى طيّه وأخبرنى المنذرى عن أبى طالب أنه قال فى قوله :(أحسنُ من دَبَّ ودَرَجَ)فدبَّ مشى ودَرَجَ مات "[3].

٤٩- (رجل)الرَّجل

يقول المناوى:" الرجل بفتح الراء وضم الجيم مختص بآدمى ذكر بالغ، و بالكسر الجارحة المعروفة ،وهى كما في المصباح: من أصل الفخذ إلى القدم وهى حقيقة فى ذلك ،وتطلق مجازا على الطائفة من الجراد وعلى السراويل وعلى العهد كما فى قولهم: كان على رجل فلان أى عهده ذكره الزمخشري. ومن مجازاته قولهم: فلان لا يعرف يد القوس من رجلها أى لا يعرف أعلاها من أسفلها"[4].

يشير الشيخ المناوى إلى أن الرِّجل بكسر الراء هى العضو المعروف من الجسم ،ثم تطور معناها وأطلق على الطائفة من الجراد،وعلى السراويل،وعلى العهد ، بطريق المجاز المرسل ،وعلاقته

---

(١)التوقيف ص ١٦٤ .

(٢)المفردات ص ١٦٧ ،وعمدة الحفاظ ٢/ ٨ ،والتاج (درج).

(٣)تهذيب اللغة (درج)،وينظر: المحكم(درج)،وأساس البلاغة(درج)،والتاج(درج).

(٤)التوقيف ص ١٧٥ ،وينظر:أساس البلاغة ٢٢٣(رجل) .

الجزئية كما فى الطائفة من الجراد ، أى القطعة العظيمة منه،والمحلية كما فى السراويل،لأنه محل الرِّجل،والزمانية كما فى العهد٠

وقد قرر هذا المجاز أيضا الراغب ،والسمين ،والفيروزآبادى٠[١]

وقد جمع اللغويون بين المعنيين دون نص على المعنى المتطور ٠[٢]

٥٠- (رحب)الرحب

يقول المناوى:" الرحْب :سعة المكان، ومنه رحبة الدار، ورحبة المسجد ، واستعير للواسع الجوف فقيل:رحب البطن،ولواسع الصدر كما استعير الضيق لضده"[٣]

ومما ذكره المناوى يتضح أن (الرحب) هو السعة من كل شىء ،ثم استعير هذا المعنى وأطلق على الواسع البطن ،والصدر،وسوغ هذا المشابهة٠

والمناوى فى هذا الانتقال مسبوق بغيره من العلماء ،يقول الزبيدى :"ورَجُلٌ رَحْبُ الصَّدْرِ ورُحْبُ الصَّدْرِ وَرحِيبُ الجَوْفِ وَاسِعُهَا٠ ومن المجاز: فلاَنٌ رَحِيبُ الصَّدْرِ أَى وَاسِعُهُ ، ورَحْبُ الذِّرَاعِ أَى: وَاسِعُ القُوَّةِ عندَ الشَّدَائِدِ، **ورَحْبُ الذِّرَاعِ والبَاعِ ورحِيبُهُمَا أَى سَخِى،وَرَحُبَتِ الدَّارُ وأَرْجَبَتْ بمعنًى أَى اتَّسَعَتْ ،والرَّحْبُ:بالفَتْحِ والرَّحِيبُ: الشَّىءُ الوَاسِعُ تقولُ منه: بَلَدٌ رَحْبٌ وأَرْضٌ رَحْبَةٌ:**"[٤]

---

(١)ينظر:المفردات ص١٨٩-١٩٠،وعمدة الحفاظ ٢/ ٧٦،وبصائر ذوى التمييز ٣/ ٤٣

(٢)ينظر: التاج(رجل) وفيه: "ومن المَجازِ: الرِّجْلُ بالكسرِ الطَّائِفَةُ مِنَ الشَّيْءِ أُنْثَى٠ وفي حديثِ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عنها أَهْدَى لَنا أبو بَكْرٍ رِجْلَ شاةٍ مَشْوِيَّةٍ فسَمَّتْها بأسمِ بَعْضِها قالَهُ ابنُ الأَثِيرِ... وخَصَّ بعضُهم بالرِّجْلِ: الْقِطْعَة الْعَظِيمَة مِن الْجَرادِ " ٠

(٣)التوقيف ص١٧٦ ،وبمثل ذلك نطق الراغب فى مفرداته ص ١٩١ ٠

(٤)التاج(رحب)٠

وقال السمين:"والرحب: السعة،ومنه:مكان رحْب ورحيب ورحاب،ورحبة المسجد والدار،لسعتها، واستعير ذلك فى سعة الخلق فقيل:فلان رحْب الصدر،كما استعير فى ضده ضيق الصدر"[1] ٠

كما ورد المعنيين قديما عند علماء اللغة دون نص على الانتقال ٠ [2]

٥١- (ربع)الربع

يقول المناوى:" الربع بضمتين وسكون الثانى: تخفيف جزء من أربعة،والرَّبْع بالفتح محلة القوم ومنزلهم ،ويطلق على القوم مجازا"[3]٠

فالربع بالفتح كما أشار المناوى هو المكان الذى ينزل فيه القوم ويقطنونه ،ثم أطلق على القوم على سبيل المجاز المرسل ،وعلاقته المحلية ؛حيث سمى الشيء باسم محله ٠

وقد فطن الفيومى لهذا الانتقال فقال:" والربع :محلة القوم ومنزلهم ،وقد أطلق على القوم مجازا، والجمع رباع مثل: سهم وسهام و أرباع و أربع وربوع مثل فلوس ،والمربع وزان جعفر:منزل القوم فى الربيع "[4]

واكتفى اللغويون بالجمع بين المعنيين،يقول ابن سيده:"والربع:جماعة الناس وربع بالمكان يربع ربعا اطمأن،والربع المنزل والوطن متى كان وبأى مكان كان "[5] ٠

٥٢- (رحم)الرحم

---

(١)عمدة الحفاظ ٢/ ٧٨-٧٩ ٠

(٢)ينظر:تهذيب اللغة(رحب) ،ومختار الصحاح (رحب)،والقاموس المحيط (رحب) ٠

(٣)التوقيف ص١٧٣ ٠

(٤)المصباح المنير(ربع) ٠

(٥)المحكم (ربع)،وينظر:تهذيب اللغة (ربع)،والتاج(ربع)٠

يقول المناوى:" الرحم ما يشتمل على الولد من أعضاء التناسل يكون فى تخلقه من كونه نطفة إلى كونه خلقا آخر ذكره الحرالي٠ وقال الراغب:رحم المرأة ،ومنه استعير الرحم للقرابة لخروجهم من رحم واحدة "[١]

فالرحم كما ذكر المناوى هو المكان الذى يخرج منه الولد ، ثم انتقلت هذه الدلالة وأطلقت على القرابة ؛ وذلك لخروجهم من رحِم واحدة ٠

وقد وافق المناوى فى هذا الانتقال عدد من العلماء ٠[٢]

وجمع بين المعنيين غير واحد من اللغويين [٣]٠

٥٣- (رغم)الرَّغام

يقول المناوى:" الرَّغام: التراب الدقيق، ورغم أنفه وقع فى الرغام، ويعبر به عن السخط، ثم استعيرت المراغمة للمنازعة "[٤]٠

ويلحظ أن المعنى الأصلى للرغام هو التراب الدقيق ،والمعنى المنتقل إليه هو المنازعة ،والعلاقة هى السببية ،لأن من عادى قومه هجرهم ونازعهم ٠

قال النحاس :" فالمُراغم هو المذهب والمتحَوَّل في حال هجرة، وهو اسم للموضع الذي يراغم فيه،وهو مشتق من الرغام،ورغم أنف فلان أى لصق بالتراب، وراغمت فلانا هجرته وعاديته ولم أبال إن رغم أنفه رغم الله أمره"[٥]٠

والمناوى مسبوق فى هذا الانتقال [٦]٠

---

(١)التوقيف ص ١٧٦ ٠

(٢) ينظر:أساس البلاغة(رحم)،والمفردات ص١٩١،وبصائر ذوى التمييز ٣/ ٥٨ ٠

(٣)ينظر:تهذيب اللغة (رحم)،والمغرب(رحم)،ومختار الصحاح (رحم)،والمصباح المنير(رحم)٠

(٤)التوقيف ص ١٧٩ ٠

(٥)إعراب القرآن ١/ ٤٨٥ ٠

(٦)ينظر:المفردات ١٩٩،وعمدة الحفاظ ٢/ ١٠١ ٠

وقد ذكر اللغويون المعنيين دون نص على المعنى المنتقل إليه ٠ [١]

٥٤- (ركب)الركوب

يقول المناوى:" الركوب في الأصل: كون الإنسان على ظهر حيوان ،وقد يستعمل في السفينة، والراكب اختص في التعارف بممتطى البعير،ثم استعير للدين فقيل: ركبت الدين وارتكبته إذا أكثرت من أخذه ،ويسند الفعل إلى الدين أيضا فيقال : ركبه الدين وارتكبه "[٢] ٠

ويفهم مما ذكره المناويأن أصل (الركوب) هو الاستعلاء على ظهر الحيوان، ثم استعير ذلك الاستعلاء للدين ،لعلاقة المشابهة فى كل ٠

قال الفيروزآبادى:" الركوب فى الأصل:كون الإنسان على ظهر حيوان،وقد يستعمل فى السفينة،وفى مباشرة بعض الأمور ٠ركب الذنب:اقترفه،وركب أمرا عظيما : باشره "[٣] ٠

وقال الأزهرى:" وكلُّ شيء علا شيئاً فقد رَكِبَهُ وركبَه الدَّيْنُ "[٤]

وقال الزبيدى:" وكُلُّ شَيْءٍ عَلاَ شَيْئاً فقَدْ ركبه ،ومنَ المجازِ ركبه الدَّيْنُ"[٥]

٥٥-(رهن)الرهن

يقول المناوى:" الرهن بالفتح ثم السكون: التوثقة بالشيء بما يعادله بوجه ما ذكره الحرالى وقال غيره: لغة الثبوت والاستقرار، وشرعا جعل عين مالية وثيقة بدين لازم أو آيل إلى اللزوم ٠ولما كان الرهن متصورا منه الحبس استعير ذلك لحبس أى شيء كان،ومنه ﴿إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ ﴾[٦] "[١]

---

(١)ينظر:أساس البلاغة(رغم)،ومختار الصحاح (رغم)،والتاج (رغم)٠

(٢)التوقيف ص ١٨١ ،وينظر:المصباح المنير (ركب)٠

(٣)بصائرذوى التمييز ٣/ ٩٦ ٠

(٤)تهذيب اللغة (ركب)٠

(٥)التاج (ركب)،وينظر: أساس البلاغة (ركب)٠

(٦)الطور/ ٢١ ٠

ويفهم مما ذكره المناوى أن الأصل فى الرهن هو الثبوت والدوام،وذلك بجعل شيء مقابل شيء ،ثم تطور هذا المعنى وانتقل إلى الحبس مطلقا ،لعلاقة المشابهة

وقد صرح بهذا الانتقال الراغب فقال:" الرهن : ما يوضع وثيقة للدين والرهان مثله، لكن يختص بما يوضع في الخطار وأصلهما مصدر، يقال:رهنت الرهن وراهنته رهانا فهو رهين ومرهون،ويقال فى جمع الرهن : رهان ورُهُن ورهون وقرئ: (فرُهُن مقبوضة)فيرهان وقيل فى قوله :﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَاكَسَبَتْ رَهِينَةٌ[٢]﴾ أنه فعيل بمعنى فاعل أى ثابتة مقيمة ،وقيل: بمعنى مفعول أى كل نفس مقامة فى جزاء ما قدم من عمله، ولما كان الرهن يتصور منه حبسه استعير ذلك لحبس أى شيء كان"[٣].

وإلى مثل هذا ذهب السمين ،والفيروزآبادى .[٤]

بينما جمع بعض اللغويين بين المعنيين دون نص على المعنى المتطو،قال الأزهرى : " قال الليث: الرَّهن معروف تقول: رَهْنْتُ فلاناً داراً رَهْناً وارتهنه إذا أخذه رَهناً... وكلُّ أَمْرٍ يُحبَس به شيءٌ فهو رَهنُه ومُرْتَهَنه كما أنَّ الإنسان رَهينُ عَملِه"[٥]

٥٦-(ريع) الريع

يقول المناوى:" الريع: الزيادة والنماء ،وأصله المكان المرتفع والارتفاع ، وريعان كل شيء أوائله التى تبدو أولا، ومنه استعير الريع للزيادة والنمو والبركة، والارتفاع الحاصل بذلك "[٦]

---

(١)التوقيف ص ١٨٢ .

(٢)المدثر / ٣٨ .

(٣)التوقيف ص ١٨٢ .

(٤)ينظر:عمدة الحفاظ ٢/ ١١٨- ١١٩،وبصائر ذوى التميز ٣/ ١٠١-١٠٢،والتاج (رهن).

(٥)تهذيب اللغة (رهن)،وينظر:المحكم (رهن)،المصباح المنير (رهن)،وأساس البلاغة (رهن).

(٦)التوقيف ص ١٨٤ .

فيتضح مما ذكره المناوى انتقال لفظ (الريع) من الدلالة على المكان العالى المرتفع إلى الدلالة على الزيادة والنمو والبركة ،والارتفاع الحاصل من هذه الزيادة ٠

قال الفيروزآبادى:"والريع- بالكسر- المكان العالى،قال تعالى:﴿ قَدْ أَحَاطَ ٱللَّهُ بِهَآ ﴾[1] ، ومنه استعير الريع للزيادة والارتفاع الحاصل"[2]٠

وقد نحا هذا المنحى عدد من العلماء ٠ [3]

٥٧-(زفف) الزفيف

يقول المناوى:" الزفيف :هبوب الريح ،وسرعة النعامة التى تخلط الطيران بالمشى، وزفزف النعام أسرع ،ومنه استعير زف العروس استعارة ما يقتضي السرعة لا لأجل مشيها بل للذهاب بها على خفة من السرور"[4]

فالزفيف فى الأصل هو الريح السريعة الهبوب،وكذا سرعة النعام التى تخلط الطيران بالمشى ،ثم تطورت هذه الدلالة بالانتقال لتطلق على زفاف العروس ، لا لما تقتضيه السرعة ،بل لأجل مشيها بل للذهاب بها على خفة من السرور،والعلاقة السرعة ٠

قال السمين :"وأصل الزفيف فى هبوب الريح وسرعة النعام الذى يخلط طيرانه بمشيه٠ يقال:زفَّ وزفزف ،منه استعير زف العروس ،استعارة ما يقتضيه السرعة لا لأجل مشيها ،ولكن للذهاب بها على خفة من السرور"[5]٠

---

(١)الشعراء / ١٢٨ ٠

(٢)بصائر ذوى التمييز ٣/ ١١٥ ،وينظر:عمدة الحفاظ ٢/ ١٣٢ ٠

(٣)ينظر:المفردات٢٠٨،وأساس البلاغة (ريع)،ومختار الصحاح (ريع)،والمصباح المنير(ريع)

(٤)التوقيف ص ١٨٦ ٠

(٥)عمدة الحفاظ ٢/ ١٤١ ،وينظر:المفردات ص٢١٣ ٠

وقال الزمخشرى:"زف العروس إلى زوجها وهذه ليلة الزفاف،وزف الظليم وزفزف،وزفت الريح وزفزفت زفيفا وزفزفة وهى سرعة الهبوب والطيران مع صوت،وريح زفزف وزفْزَفَتْه الريح حرَّكته... ومن المجاز: زفوا إليه أسرعوا"[1]

وجاء المعنيان فى كتب اللغة دون نص على المعنى المتطور،يقول الجوهرى: "وزففت العروس إلأى زوجها أزفها بالضم زفّا وزفافا،وأزففتها وازدففتها بمعنى. والمِزفة:المحفة التى تزف فيها العروس،حكى ذلك عن الخليل و الزفيف:السريع:مثل الذفيف. يقال:زف الظليم والبعير يزِف بالكسرزفيفا "[2].

وقال ابن سيده:" الزَّفِيفُ سُرْعةُ المَشْيى مع تَقارُبِ خطْوٍ وسَكُونٍ وقِيلَ هو أَوّلُ عَدْوِ النَّعام وقِيلَ هو كالذَّمِيل... وزَفَّ العَرُوسَ يزُفُّها زَفّا وزِفافاً وهو الوَجْهُ وأَزَفَّها وازْدَفَّها كُلُّ ذلك هَداهَا"[3] .

٥٨-(زقم) الزقوم

يقول المناوى:" الزقوم : عبارة عن أطعمة كثيرة فى النار، ومنه استعير زقم فلان وتزقم ابتلع شيئا كريها "[4].

فالزقوم عبارة عن طعام أهل النار،ثم تطور هذا المعنى وانتقل ليدل على ابتلاع الشىء الكريه . وبهذا قال الراغب :" الزقوم عبارة عن أطعمة كريهة

---

(١)أساس البلاغة (زفف).

(٢)الصحاح (زفف)

(٣)المحكم (زفف).

(٤)التوقيف ص١٨٦ .

فى النار، ومنه استعير زقم فلان وتزقم إذا ابتلع شيئا كريها "[1]٠

وقد ورد المعنيان فى كتب اللغة،يقول الخليل" الزقم:أكل الزقوم ٠ويقال الزقوم بلغة إقريقية الزبد بالتمر، ولما نزلت آية الزقوم لم تعرفه قريش فقدم رجل من إفريقية وسئل عن الزقوم فقال الإفريقى: الزقوم بلغة إفريقية: الزبد والتمر ، فقال أبو جهل هاتى يا جارية تمرا وزبدا نزدقمه فجعلوا يتزقمون منه ويأكلونه،وقالوا: أبهذا يخوفنا محمد فبين الله فى آية أخرى: ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ [2] ﴾ " [3]

٥٩- (سبب)السَّبُّ

يقول المناوى:" السب :الشتم الوجيع، والسُّبَّةُ: ما يسب به ،وكنى بها عن الدبر، وتسميته بذلك كتسميته بالسوأة "[4]٠

ويفهم مما ذكره المناوى أن السبّ هو الشتم الموجع ،والسبة ما يسب به الإنسان ،ثم تطور هذا المعنى عبر المجاز المرسل وانتقل ليطلق على الدبر، وعلاقته المكانية ، حيث سمى الشيء باسم مكانه ٠

وقد نص على هذا الانتقال الراغب ، والزمخشرى،والسمين ،والزبيدى[5]٠

وقد ورد المعنيان فى كتب اللغة ،يقول ابن دريد:" وأصل السب: القطع ثم صار السب شتما لأن السب خرق الأعراض... والسبة: الدبر، وسأل النعمان بن المنذر رجلا طعن رجلا فقال: كيف صنعت؟ قال: طعنته في الكَبّة طعنا في السَّبة فأنفذتها من اللَّبة٠ قال أبو بكر:فقلت لأبى حاتم: كيف طعنه في السُّبَّة؟ وهو فارس فضحك وقال:انهزم فاتبعه،فلما رهقه أكب ليأخذ بمعرفة فرسه

---

(١)المفردات ص ٢١٣ ٠

(٢) الصافات/ ٦٣-٦٤ ٠

(٣)العين (زقم)، وينظر:المحكم(زقم)،والنهاية ٢/ ٣٠٦-٣٠٧ ،والتاج (زقم)٠

(٤)التوقيف ص١٨٩ ٠

(٥)ينظر:المفردات ص٢٢٠،وأساس البلاغة،وعمدة الحفاظ ٢/ ١٦٤،والتاج(سبب) ٠

فطعنه في سَبّته أي فى دبره" [1] .

٦٠-(سبح) السبح

يقول المناوى:" السبْح بسكون الموحدة: المر السريع في الماء والهواء ،

واستعير لمر النجوم في الفلك ﴿قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلُ﴾[2] ،ولسرعة الذهاب في العمل﴿ عَلَى ٱلۡأَعۡرَجِ حَرَجٞ وَلَا عَلَى ٱلۡمَرِيضِ[3]﴾ "[4].

ويلحظ مما ذكره المناوى أن السبح فى الأصل هو المر السريع فى الماء والهواء ،ثم تطورت دلالته وانتقلت لمعنيين:الأول:مر النجوم فى الفلك ، والثانى:سرعة الذهاب للعمل ،والعلاقة بينهما المشابهة فى سرعة الحركة.

وإلى هذا ذهب الراغب فقال:" السبح :المر السريع في الماء وفي الهواء ، يقال سبح سبحا وسباحة،واستعير لمر النجوم فى الفلك نحو:﴿قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلُ﴾ ولجري الفرس نحو﴿ ٱللَّهُ عَزِيزًا ﴾ [5]،ولسرعة الذهاب فى العمل

نحو﴿ عَلَى ٱلۡأَعۡرَجِ حَرَجٞ وَلَا عَلَى ٱلۡمَرِيضِ ﴾ "[6] .

وإلى مثل ذلك نحا السمين ،والفيروزآبادى،والكفوى. [7]

---

(١)الجمهرة (سبب)،وينظر:تهذيب اللغة(سبّ) ومقاييس اللغة (سب)والمحكم(سبب).

(٢)يس/ ٤٠

(٣)من الآية ٧/ المزمل .

(٤)التوقيف ص١٩٠ .

(٥) النازعات/ ٣

(٦)المفردات ص ٢٢١ .

(٧)عمدة الحفاظ ٢/ ١٦٦ ،وبصائر ذوى التمييز ٣/ ١٧٢ ،والكليات ص٥١٥ .

والمعنيان وردا فى اللغة ولكن دون نص على الانتقال ،يقول الخليل:" والسبح مصدر كالسباحة سبح السابح في الماء ،والسابح من الخيل الحسن مد اليدين فى الجرى، والنجوم تسبح في الفلك تجرى في دورانه "[1]

وقال ابن سيده:"السبح العوم وهو السير على الماء منبسطا ،سبح بالنهر وفيه يسبح سبحا وسباحة٠٠٠ وسبحت النجوم في الفلك سبحا إذا جرت في دورانها منبسطة فيه" [2]

٦١-(سلخ) السلخ

يقول المناوى:" السلخ: نزع جلد الحيوان، ومنه استعير سلخت درعه: نزعته و انسلخ الشهر"[3]

فهذا انتقال للمعنى بالاستعارة ،سوغه التشابه بين نزع الجلد عن الحيوان ونزع

درع الحرب فى الإزالة فى كل ٠

وقد ورد ذلك فى كتب اللغة ،يقول الخليل:" السلخ:كشط الإهاب[4] عن ذيه الإهاب نفسه ومسلاخ الحية قشرها الذي ينسلخ منها ،والإنسان إذا محشه الحر قيل: قد سلخ الحر جلده فانسلخ وقد تسلخ جلده من داء٠ وسلخت المرأة درعها: نزعته٠٠٠ وانسلخ النهار من الليل خرج منه خروجا لا يبقى معه شيء من ضوئه؛ لأن النهار مكور على الليل فإذا انسلخ منه ضوؤه بقى الليل غاسقا قد غشى الناس"[5]٠

---

(١)العين (سبح)٠

(٢)المحكم (سبح)،وينظر:أساس البلاغة (سبح)،واللسان (سبح)٠

(٣)التوقيف ص ١٩٦ .

(٤)والإهاب هو:الجلد من البقر والغنم والوحش ما لم يُدبغ ٠ اللسان (أهب)٠

(٥)العين (سلخ)،وينظر: التهذيب (سلخ)٠

وقال الزبيدى:"سَلَخَ الإِهابَ كنَصَرَ ومَنَعَ يَسْلَخه ويَسْلُخه سَلْخاً :كَشَطَ عن ذِيه والسَّلْخ:ما كُشطَ عنه ،وسَلَخَ نَزَعَ يقال: سَلَخَت المرأَة دِرْعَها إِذَا نَزَعَتْه وهو مَجاز،**قال الفرزدق** :

إِذا سَلَخَتْ عنها أُمَامَةُ دِرْعَها وأَعْجَبَهَا رَابِي المَجَسَّةِ مُشْرِفُ[1]

... ومن المجاز: سَلَخَ اللهُ النَّهَارَ من اللَّيْل اسْتَلَّهُ فانْسَلَخَ :خَرَجَ منه خُرُوجاً لا يَبْقَى معه شيءٌ من ضَوْئه ...والسَّلْخ :اسمُ ما سُلِخَ عن الشَّاة ،والإِهَابُ أَي كُشِطَ عنه. ومن المَجاز سَلَخَ الجَرَبُ جِلْدَه"[2]

ونخلص من ذلك إلى أن هذا الانتقال جاء من معنى حسى إلى معنى حسى آخر ٠

٦٢-(شرع) الشرع

يقول المناوى:"الشرع: نهج الطريق الواضح،واستعير للطريقة الإلهية من الدين"[3]

فالمعنى الأصلى للشرع هو نهج الطريق الواضح ،ثم انتقل معناه بالاستعارة للطريقة الإلهية من الدين،لعلاقة المشابهة وهى الالتزام ٠

وقد صرح بذلك الراغب،والسمين ،فيقول الأول:" الشرع:نهج الطريق الواضح يقال: شرعت له طريقا ،والشرع مصدر ثم جعل اسما للطريق النهج فقيل: له شرع وشرع وشريعة ،واستعير ذلك للطريقة الإلهية قال شرعة ومنهاجا ﴾فذلك إشارة إلى أمرين: أحدهما ما سخر الله تعالى عليه كل إنسان من طريق يتحراه مما يعود إلى مصالح العباد وعمارة البلاد وذلك المشار إليه

(١)والبيت من الطويل ،وهو للفرزدق فى ديوانه ٣٩١ ٠

(٢)التاج ٧/ ٢٧٠-٢٧١ (سلخ)٠

(٣) التوقيف ص٢٠٤ ٠

بقوله : ﴿أَللَّهُ بِهَآ ۚ وَكَانَ أَللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرًا ٢١﴾ [1] الثانى: ما قيض له من الدين وأمره به ليتحراه اختيارا مما تختلف فيه الشرائع ويعترضه النسخ"[2] ٠

بينما كان المعنى الأصلى عند الكفوى مختلفا عنه عما قاله المناوى ومن وافقه فقال:" الشرع : البيان والإظهار والمراد بالشرع المذكور على لسان الفقهاء: بيان الأحكام الشرعية٠ والشريعة هي مورد الإبل إلى الماء الجارى، ثم استعير لكل طريقة موضوعة بوضع إلهي ثابت من نبي من الأنبياء "[3]٠ **بينما ذكر اللغويون المعنى المتطور** [4] ٠

ويلحظ من ذلك أن المعنى الأصلى حسى،بينما المعنى المتطور ذهنى ٠

٦٣-(شور) الشوار

يقول المناوى:" الشوار: ما يبدو من المتاع ،ويكنى به عن الفرج كما يكنى عنه بالمتاع، وشورت به فعلت به ما خجّلته كأنك أظهرت شواره" [5]

فالمعنى الأصلى المفهوم من الشوار هو ما يظهر من المتاع ،ثم تطورت هذه الدلالة عبر المجاز المرسل وانتقلت لتطلق على الفرج ،لعلاقة المحلية حيث سمى الشيء باسم محله ٠

قال ابن فارس:" الشين والواو والراء أصلان مطردان :الأول منهما إبداء شيء وإظهاره وعرضه، والآخر أخذ شيء٠ فالأول قولهم:شُرت الدابة شَورا إذا عرضتها والمكان الذى يعرض فيه الدواب هو المِشوار يقولون:"إياك والخُطَب فإنها مشوار كثير العثار"

---

(١) الزخرف / ٣٢ ٠

(٢) المفردات ص ٢٥٨ ،وينظر:عمدة الحفاظ ٢/ ٢٦٢ ،وبصائر ذوى التمييز٣/ ٣٠٩

(٣) الكليات ص٥٢٤ ٠

(٤) ينظر:العين (شرع)،والمحكم (شرع)،وأساس البلاغة(شرع)،والمصباح المنير (شرع) والتاج(شرع)٠

(٥) التوقيف ص٢٠٩ ٠

وقال بعض أهل اللغة: قولهم شوّر به إذا أخجله ،إنما هو من الشُّوار والشُّوار فرج الرجل ،ومن ذلك قولهم:أبدى الله شُواره؛ قال: فكأن قوله :شوَّر به أراد أبدى شواره حتى خجل؛ قال: والشوار : متاع البيت أيضا، فإن كان صحيحا فلأنه من الذي يصان كما يصون الرجل ما عنده"[1].

وممن صرح بهذا الانتقال الراغب ،والسمين،والفيروزآبادى.[2]

وقد ذكر بعض اللغويين المعنى الأصلى فقط وهو المتاع .[3]

ونخلص من ذلك إلى لفظ الشوارقد حدث لها انتقال دلالى عبر المجاز،فأصلها متاع البيت الذى يصان ،ومن هذه الجهة انتقلت الدلالة للفرج لأنه مما ينبغى أن يصان.

٦٤ – (صحح)الصحة

يقول المناوى:" ... وفى المصباح:الصحة في البدن حالة طبيعية تجرى أفعالها معها على المجرى الطبيعى، وقد استعيرت الصحة للمعانى، فقيل : صحت الصلاة إذا أسقطت القضاء،وصح العقد إذا ترتب عليه أثره ،وصح القول إذا طابق الواقع"[4] .

ويفهم مما ذكره المناوى أن الصحة فى البدن هى حالة طبيعية تجرى معها جميع أفعال البدن على المجرى الطبيعى بلا أى معوقات ،ثم تطورت هذه الدلالة وانتقلت عبر الاستعارة وأطلقت

---

(١) المقاييس ص٥٤١ (شور).

(٢)ينظر:المفردات ٢٧٠،وعمدة الحفاظ ٢/ ٣٠٣،وبصائر ذوى التمييز ٣/ ٣٦٠ والتاج (شور)

(٣) ينظر:تفسيرغريب ما فى الصحيحين١/ ٤٧١،ومختار الصحاح (شور)،والمصباح المنير(شور).

(٤) التوقيف ص ٢١٢ ،وينظر:المصباح المنير (صحح).

على المعانى،فقيل: صحت الصلاة إذا أُدِّيت وبالتالى أسقطت القضاء،وصح العقد إذا ترتب عليه أثره،وصح القول إذا ما كان مطابقا للواقع ٠

ويلحظ أن هذا الانتقال جاء من معنى ذهنى إلى معنى ذهنى آخر ٠

٦٥-(صدر)الصدر

يقول المناوى:" ٠٠٠وقال الراغب وغيره: الجارحة ثم استعير لمقدم الشىء كصدر الكتاب والكلام والمجلس والقناة"[١]

فالصدر هو الجارحة ،ثم انتقل هذا المعنى عبر الاستعارة لمقدم كل شىء،

كصدر الكلام ، والكتاب،والمجلس ،والقناة ٠ ويلاحظ أن هذا الانتقال كان من معنى حسى إلى معنى ذهنى ٠

قال الأزهرى:" قال ابن المظفّر: الصَّدْرُ أعْلى مقدَّم كلّ شىء قال: وصَدْرُ القَناة أعْلاها وصَدْرُ الأمر أوّله "[٢]

وقال الزمخشرى :"ومن المجاز٠٠٠ وطعنه بصدر القناة ،وأخذ الأمر بصدره بأوله والأمور بصدورها "[٣] ٠

وممن وافق المناوى أيضا السمين ،والفيروزآبادى [٤]٠

٦٦-(صدع)الصدع

(١) التوقيف ص ٢١٣ ،وينظر:المفردات ص٢٧٦ ٠

(٢) تهذيب اللغة (صدر)٠

(٣) أساس البلاغة (صدر) ،وينظر:مختار الصحاح(صدر)،والمصباح المنير(صدر)٠

(٤) ينظر: عمدة الحفاظ ٢/ ٣٢٤ ،وبصائر ذوى التمييز ٣/ ٣٩٢ ٠

يقول المناوى:" الصدع :شق فى الأجسام الصلبة ،ومنه استعير صدع الأمر أى فصله، قال تعالى: ﴿ فَإِن تُطِيعُواْ ﴾[1]،ومنه : استعير الانصداع والصداع وهو شبه الانشقاق في الرأس من الوجع "[2]

ويفهم مما ذكره المناوى أن أصل الصدع هو الشق فى الأجسام الصلبة كالزجاج والخشب ونحوهما،وهذا أمر حسى ،والمعنى المتطور هو استعماله فى المعنويات ، فيقال :صدع الأمر فصله،والصداع الذى يصيب رأس الإنسان وهو وجع وألم كأنه انشقاق فى الرأس ٠

قال ابن فارس:"الصاد والدال والعين أصل صحيح يدل على انفراج فى الشىء.يقال : صدعته فانصدع وتصدّع ،وصدعتُ الفلاة قطعتها ،ودليل هاد مِصدَع، والصدع: النبات ؛**لأنه يصدع الأرض فى قوله تعالى :**﴿وَمَن يَتَوَلَّ ﴾[3] **ومن الباب: صدع بالحق ،إذا تكلم به جهارا قال سبحانه لنبيه عليه السلام :**﴿فَإِن تُطِيعُواْ ﴾ [4]"[5]٠

وقال ابن دريد:" والصَّدْع: مصدر صَدَعْتُ الشىءَ أصدَعه صَدْعاً إذا شققته باثنين **قال الشاعر :وأنْحَرُ للشَّرْب الكرام مطيَّتي وأصْدَعُ بين القَيْنَتَيْن رِدائيا** [6] وصَدَعَ الرجلُ بالأمر: إذا أوضحه، والصُّداع ما يعتري الرأس من الوجع وتصدّعت الأرضُ عن النبت إذا تشقّقت"[7]

والمناوى فى هذا الانتقال مسبوق بالراغب،والسمين [8]٠

---

(١) الحجر/ ٩٤

(٢) التوقيف ص ٢١٣ ٠

(٣) الطارق / ١٢

(٤) الحجر/ ٩٤

(٥) المقاييس(صدع)٠

(٦) والبيت فى المفضليات١٥٨ وأساس البلاغة (صدع)،وينظر:المصباح المنير(صدع)٠

(٧) جمهرة اللغة (صدع)٠

(٨) ينظر:المفردات ص٢٧٦ ، وعمدة الحفاظ ٢/ ٣٢٤ ٠

٦٧-(طرف) الطرف

يقول المناوى:" الطرف بالتحريك: جانب الشيء ويستعمل في الأجسام والأوقات وغيرهما ، ومنه استعير هو كريم الطرفين أى الأب والأم، وقيل الذكر واللسان إشارة إلى العفة"[١]

فالملاحظ مما أشار إليه المناوى أن الطرف بتحريك الراء هو جانب الشيء ، ويستعمل فى الأجسام وغيرها ،وهذا أمر حسى ،ثم تطور هذا المعنى واستعمل فى المعنوى ،وهذا ما نبه إليه **المناوى بقوله:"ومنه استعير هو كريم الطرفين أى الأب والأم، وقيل الذكر واللسان إشارة إلى العفة"**

وقد ورد المعنيان فى اللغة ،يقول ابن فارس:" الطاء والراء والفاء أصلان: فالأول يدل على حد الشيء وحرفه، والثانى يدل على حركة فى بعض الأعضاء٠ فالأول طرف الشيء والثوب والحائط، ويقال ناقة طرِفة ترعى أطراف المرعى ولا تختلط بالنوق وقولهم عين مطروفة من هذا، وذلك أن يصيبها طرف شيء، ثوبٍ أو غيره فتغْرَوْرَق دمعا... فأما قولهم:هو كريم الطرفين،فقال قوم:يراد به نسب الأب والأم"[٢]

وقال الزمخشرى:" تفرقوا فى الأطراف فى النواحى... ومن المجاز هو كريم الطرفين والأطراف قال:

وكيف بأطرافى إذا ما شَتَمْتنى ومَا بعد شَتْم الوالدينِ صَلُوحُ

وهم الآباء والأجداد من الجانبين وما يدرى أى طرفيه أطول، وقيل :الطرفان اللسان والفرج وفلان خبيث الطرفين"[٣] ٠

---

(١) التوقيف ص٢٢٦ ٠

(٢) المقاييس (طرف)٠

(٣) أساس البلاغة (طرف)،وينظر:المحكم (طرف)،ومختارالصحاح (طرف)٠

وقد سبق المناوى إلى هذا الانتقال الراغب،والسمين،والفيروزآبادى ٠ [١]

٦٨-(طعن) الطعن

يقول المناوى:" الطعن :الضرب بالرمح،واستعير للوقيعة " [٢]٠

ومما ذكره المناوى يتضح أن هو الضرب بالرمح ،وهو معنى حسى،ثم تطور هذا المعنى وانتقل إلى الوقيعة بين الناس وهو أمر معنوى ٠

وقد ذكر ذلك ابن فارس فقال:" الطاء والعين والنون أصل صحيح مطرد، وهو النخس في الشيء بما ينفذه ثم يحمل عليه ويستعار٠ من ذلك الطعن بالرمح ويقال: تطاعن القوم واطَّعنوا، وهم مطاعين في الحرب ،ورجل طعان فى أعراض الناس وفي الحديث"**لا يكون المؤمن طعانا** "[٣]، وحكى بعضهم طعنت في الرجل طعنانا لا غير كأنه فرق بينه وبين الطعن بالرمح"[٤]٠

وقال ابن دريد:" طَعَنَ بالرُّمح يطعَن ويطعُن طَعْناً، وطعنتُ في الرجل أطعَنه طَعَناناً إذا ذكرته بقبيح٠٠٠ قال الأصمعى: الطّعْن بالرُّمح والطَّعَنان باللسان هكذا كلام العرب"[٥] ٠

والمناوى فى هذا الانتقال مسبوق بغيره ٠ [٦]

٦٩- (عذب)العذاب

يقول المناوى:" العذاب :كل مؤلم للنفس إذا كان جزاء على سوء واشتقاقه من

---

(١) ينظر:المفردات ٣٠٢،وعمدة الحفاظ ٢/ ٣٩٩ ،وبصائر ذوى التمييز ٣/ ٥٠٢ ٠

(٢) التوقيف ص٢٢٧

(٣) والحديث فى النهاية ٣/ ١٢٧ ٠

(٤) المقاييس (طعن)٠

(٥) جمهرة اللغة(طعن)٠

(٦)ينظر:تهذيب اللغة(طعن)،والمحكم (طعن)،وأساس البلاغة (طعن)،والمفردات٣٠٤،و مختار الصحاح (طعن)وعمدة الحفاظ٢/ ٤٠٦ ،والمصباح المنير(طعن)،وبصائر ذوى التمييز٣/ ٥٠٨٠

عذب الشيء إذا استمر وجرى ...وقيل: أصله عند العرب الضرب، ثم استعمل في عقوبة مؤلمة ،واستعير للأمور الشاقة فقيل: السفر قطعة من العذاب"[1]

فيتضح مما أورده المناوى انتقال لفظ (لعذاب) من الدلالة على العقوبة المؤلمة المترتبة على الضرب ،إلى الدلالة على الأمر الشاق الصعب على النفس،والذى سوّغ هذا الانتقال هو المشابهة وهى الإيلام فى كل ٠

وقد جمع اللغويون بين المعنيين يقول ابن فارس:" وناس يقولون: أصل العذاب الضرب، واحتجوا بقول زهير:

وخلفها سائقٌ يَحْدُو إذا خَشِيَتْ منه العذاب تَمُدُّ الصُّلْب والعُنُقَا [2]

قال ثم استعير ذلك فى كل شدة "[3] ٠

والمناوى مسبوق فيما ذهب إليه بغيره ٠ [4]

٧٠-(عسل) العسل

يقول المناوى:" العسل: لعاب النحل، وكنى عن الجماع بالعسيلة في حديث "حتى تذوقى عسيلته"[5] قال فى:المصباح هى استعارة لطيفة؛فإنه شبه لذة الجماع بحلاوة العسل، أو سمى الجماع عسلا لأن العرب تسمى كل ما تستحليه عسلا"[6]

فهذا انتقال للمعنى بالاستعارة ،وسوغه التشابه فيما يحصل من لعاب النحل والجماع بجامع اللذة والاستمتاع فى كل ٠

---

(١) التوقيف ص ١٣٩ ٠

(٢) والبيت فى ديوان زهير ص ٣٦ ،وهو من البسيط ٠

(٣) المقاييس (عذب)٠

(٤) ينظر:المحكم(عذب)وعمدة الحفاظ ٣/ ٤٢ والمصباح المنير،(عذب) والتاج (عذب)٠

(٥) والحديث فى صحيح البخارى٥/ ٢٠٣٧ ،وصحيح مسلم ٢/ ١٠٥٥

(٦) التوقيف ص ٢٤١-٢٤٢ ، وينظر:المصباح المنير(عسل)٠

وقد نص اللغويون على هذا الانتقال ،يقول الزبيدى:" وعَسَلَ الْمَرْأَةَ يَعْسِلُها عَسْلاً نَكَحَهَا، وهو مَجازٌ إِمَّا أَنْ تَكونَ مُشْتَقَّةً مِنْ قَوْلِهِ: حَتَّى تَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ ويَذُوقَ عُسَيْلَتَكِ، وإِمَّا أَنْ تَكونَ لَفْظَةً مُرْتَجَلَةً عَلى حِدَةٍ قالَ ابنُ سِيدَه: وعندِى أَنَّها مُشْتَقَّةٌ ٠ وعَسَلَ مِنْ طَعَامِهِ عَسَلاً بالتَّحْرِيكِ أى ذَاقَهُ كَحَلَبَ حَلَباً عن أبي

عَمْرٍو ٠ ومِنَ المَجازِ عَسَلَ اللهُ فُلاَناً يَعْسِلُهُ عَسَلاً حَبَّبَهُ إِلى النَّاسِ"[1] ٠

وإلى مثل ذلك ذهب عدد من العلماء ٠ [2]

٧١-(عفر) العفريت

يقول المناوى:العفريت من الجن :العارم الخبيث، ويستعار للإنسان استعارة الشيطان له"[3]

ويفهم مما ذكره المناوى أن العفريت من الجن هو العاتى الخبيث ،ثم تطور هذا المعنى وأطلق على الإنسان على الاستعارة لعلاقة المشابهة وهى الخبث والخداع ٠

قال السمين:"هوالمتمرد من الجن الخبيث منها،وقيل: هو من الجن النافذ القوى مع خبث،ويستعار ذلك للآدميين استعارة الشيطان لهم"[4]٠

ووافقه الراغب ،والفيروزآبادى ،والزبيدى [5]٠

٧٢-(غرب) الغارب

---

(١) التاج ٢٩/ ٤٧٦ (عسل)٠

(٢) ينظر:جمهرة اللغة (عسل)وتهذيب اللغة (عسل)،والمقاييس (عسل)والمفردات ٣٣٥،وأساس البلاغة (عسل)ومشار ق الأنوار٢/ ١٠١

(٣) التوقيف ص ٢٤٣ ٠

(٤) عمدة الحفاظ ٣/ ٩٥-٩٦ ٠

(٥) ينظر:المفردات ٣٣٩،وبصائر ذوى التمييز٤/ ٨٠ ،والتاج (عفر)٠

يقول المناوى:" الغارب :ما بين العنق والسنام، وهو ما يلقى عليه خطام البعير إذا أرسل ليرعى حيث شاء، ثم استعير للمرأة وجعل كناية عن طلاقها فقيل لها:حبلك على غاربك، أى اذهبى حيث شئت كما يذهب البعير"[1].

وبذلك يكون قد انتقل مجال الدلالة بالاستعارة التى تمليها المشابهة فى الحرية وعدم التقيد.

قال الأزهرى:" وقال الليث :الغاربُ :أعْلى الموج وأعلى الظَّهْر .وقال غيره كانَتِ العَرَب إذا طلقَ أحدهم امرأته في الجاهليةِ قال لها:حبلكِ على غارِبِك أي خَلَّيْت سبيلكِ فاذْهَبي حيث شِئْتِ قال الأصمعى: وذَلك أنَّ الناقَةَ إذا رَعَتْ وعليها خِطامها أَلْقى على غاربها وتركَتْ ليس عليها خطام فإذا رَأَتِ الخطامَ لم يَهنهَا الرعْى"[2].

وقال الزمخشرى:"ومن المجاز... ألقى حبله على غاربه "[3].

وبمثل ذلك تحدث المطرزى،والرازى،والفيومى،والزبيدى. [4]

٧٣-(غوط)الغائط

يقول المناوى:" الغائط :المطمئن الواسع من الأرض ،ثم أطلق على الخارج المستقذر من الإنسان كراهة لتسميته باسم خاص فإنهم كانوا يقضون حاجتهم في المواضع المطمئنة فهو مجاز المجاورة، ثم توسعوا فيه حتى اشتقوا منه وقالوا: تغوط الرجل"[5]

---

(١) التوقيف ص ٢٥٠ .

(٢) تهذيب اللغة (غرب) .

(٣) أساس البلاغة (غرب).

(٤)ينظر:المغرب(غرب)ومختار الصحاح(غرب)،والمصباح المنير(غرب)، والتاج (غرب) .

(٥) التوقيف ص ٢٥٠ .

ويفهم مما ذكره المناوى أن (الغائط) هو المكان المطمئن المنخفض من الأرض ،ثم تطور هذا المعنى وانتقل عبر المجاز ليطلق على الفضلات الخارجة المستقذرة من الإنسان؛ كراهة لتسمية الشيء باسمه الخاص،والعلاقة بين المعنيين هى المجاورة ٠

قال ابن دريد:" والغِيطان جمع غائط وهو منهبط من الأرض يغطّى ما فيه، ومنه الكناية عن الغائط ؛لأنهم كانوا يقضون حوائجهم في الغِيطان"[١]

وقال الأزهرى:" وكان الرجلُ إذا أرادَ التَّبَرُّزَ ارْتاد غائِطاً من الأرض يغيبُ فيه عن أَعيُنِ الناس، ثم قيلَ للبَرَازِ نفسه وهو الحدثُ:غائِطٌ كِنايةً عن النجو إذ كان سبباً له، وقد تَغَوَّطَ الرجلُ إذا أَحْدَثَ فهو مُتَغَوِّطٌ وغاطَ الرجلُ في الوادى يَغوطُ إذا غابَ فيه"[٢] وبذلك تكون العلاقة هى السببية ٠

وقرر هذا الانتقال عدد من العلماء [٣]٠

ويمكن أن تكون العلاقة المحلية كما قرر الحميدى [٤]٠

٧٤-(فرج)الفرْج

يقول المناوى:" الفرج: بالسكون٠والفُرْجة: الشق بين الشيئين٠ والفرج:ما بين الرِّجلين وبه سمي فرج المرأة والرجل؛ لأنه بين الرجلين ذكره الراغب٠ وقال بعضهم: أصله الشق وكنى به عن السوأة وكثر حتى صار كالصريح"[٥]

---

(١) جمهرة اللغة (طغواى)٠

(٢) تهذيب اللغة (غوط)،وينظر: التاج (غوط)٠

(٣) ينظر:أساس البلاغة (غوط)،ومشارق الأنوار٢/ ١٤٠،ومختار الصحاح (غوط) والمصباح (غوط)٠

(٤) تفسير غريب ما فى الصحيحين ١/ ٣٩٢ ٠

(٥) التوقيف ص ٢٥٠ ٠

فالشق هو المعنى الأصلى للفرج ،ثم تطور هذا المعنى وانتقل عبر الاستعارة ليدل على السوأة من الرجل والمرأة ،والكناية هنا ليست على بابها المعروف ٠

وقد ذكر هذا الانتقال ونص عليه غير واحد من العلماء [١]٠

وقد جمع بعض اللغويين بين المعنيين دون تصريح بالمعنى المتطور،يقول الأزهرى:" والْفَرْجُ اسم يَجْمع سَوْءات الرّجال والنساءِ والقُبْلانِ وما حَواليهما كُلُّه فَرْج، وكذلك من الدّواب ونحوها من الخَلْق " [٢]٠

بينما عبر ابن سيده عن الفرج بالشوار فقال:" والفرج: شوار الرجل والمرأة، والجمع فروج وفى التنزيل: ﴿هَٰذِهِۦ وَكَفَّ أَيْدِىَ [٣]"[٤] ٠

بينما اقتصر ابن دريد على المعنى المتطور[٥]٠

٧٥- (فقر)الفقرة

يقول المناوى:" الفقرة: اسم لكل حلى يصاغ على هيئة فقار الظهر، ثم استعير لأجود بيت فى القصيدة تشبيها بالحلى، ثم استعير لكل جملة مختارة من الكلام تشبيها بأجود بيت فى القصيدة "[٦]

---

(١) ينظر:المفردات ص ٣٧٥ ،وبصائر ذوى التمييز١٧٨ ٠

(٢) تهذيب اللغة (فرج)،وينظر:العين(فرج)،والمصباح المنير (فرج)، والتاج(فرج)٠

(٣) الأحزاب / ٣٥ ٠

(٤) المحكم (فرج)،والشُوارهو: والشُّوار: فرج الرجل ،ومن ذلك قولهم:أبدى الله شواره٠المقاييس (شور)٠

(٥) جمهرة اللغة (فرج)٠

(٦) التوقيف ص ٢٦٣ ٠

ويفهم مما ذكره المناوى أن الفقرة فى الأصل اسم لكل حلى يصاغ على هيئة فقرات الظهر،ثم تطور هذا المعنى وانتقل بالاستعارة لعلاقة المشابهة وهى الجمال والروعة لمعنيين :الأول :أجود بيت فى القصيدة تشبيها بالحلىّ٠ الثانى:كل جملة مختارة من الكلام لمشابهتها أجود بيت فى القصيدة ٠

وقد ذكر هذا الانتقال غير واحد من العلماء، يقول الجوهرى:"والفقرة بالكسر مثل الفقارة، والجمع فِقَرات وفِقِرات وفِقَر٠ وأجود بيت فى القصيدة يسمى فِقْرة تشبيها بفقرة الظهر"[1] ٠

وقال الزمخشرى:" ومن المجاز: زدت في كلامه أو شعره فقرة، وهي فصل أو بيت شعر، وما أحسن فقر كلامه أى نكته، وهى في الأصل حلى تصاغ على شكل فقر الظهر"[2]

ونخلص مما سبق إلى أن الفقرة قد حدث لها تطور دلالى فأصلها الحلى المصاغ على هيئة فقرات الظهر على شكل سلسلة ،ثم انتقل هذا المعنى ليطلق على أحسن بيت فى القصيدة،وكل جملة مختارة من الكلام ٠

٧٦-(قذف) القذف

يقول المناوى:" القذف:الرمى البعيد ولاعتبار الرمى فيه قيل:منزل قذف وبلد قذوف بعيدة، واستعير القذف للشتم والعيب كما استعير للرمى "[3]

---

(١) الصحاح(فقر)

(٢) أساس البلاغة (فقر)،وينظر:المصباح المنير (فقر)والتاج(فقر)، ودستور العلماء٣/ ٣٠ ٠

(٣) التوقيف ص ٢٦٩ ٠

ويفهم مما ذكره المناوى أن القذف لا يطلق على الرمى البعيد المكان ،ثم انتقل هذا بطريق الاستعارة للشتم والعيب كما استعير للرمى ٠

وقد وافق المناوى فى هذا الراغب ،والسمين [١]٠

وقد جمع اللغويون بين المعنيين دون نص على المعنى المتطور،يقول الخليل:" القذف الرمى بالسهم والحصى والكلام"[٢] ،وقال الأزهرى:" قال الليث :القَذْف الرَّمْي بالسهم والحَصَى- والكلامِ وكلِّ شىء "[٣]

وقال الجوهرى:"والقذف بالحجارة:الرمى بها... وقذف المحصنة ،أى رماها"[٤] ٠

وبمثل ذلك تحدث ابن الأثير،و الرازى،والفيومى ٠ [٥]

ونخلص من ذلك أن القذف هو الرمى البعيد ،ثم انتقل المعنى واستعير للشتم والعيب،وهذا الشتم والعيب يشمل الرمى بالزنا ؛لأنه فى حقيقته ما هو إلا سب وشتم وخوض فى العرض٠

٧٧-(قرح) القريحة

يقول المناوى:"القريحة: أول ما يخرج من البئر، ثم استعمل فى محله مجازا، ثم استعير لطبيعة الإنسان من حيث صدور العلم منها ٠ يقال: لفلان قريحة ويراد أنه مستنبط للعلوم"[٦]

فالقريحة فى الأصل هى أول ما يخرج من البئر ،ثم تطور المعنى وانتقل عبر الاستعارة ليستعمل فى طبيعة الإنسان وذكائه الوقّاد الذى يستنط به العلم ٠

---

(١) ينظر: المفردات ص٣٩٧ وبصائر ذوى التمييز ٤/ ٢٥٠ ٠

(٢) العين (قذف)

(٣) تهذيب اللغة (قذف)،وينظر:التاج (قذف)٠

(٤) الصحاح(قذف)٠

(٥)ينظر:النهاية ٤/ ٢٩،ومختار الصحاح (قذف)،والمصباح المنير(قذف)٠

(٦) التوقيف ص ٢٧٠ ٠

وقد نص على ذلك الراغب فقال:" واقترحت بئرا استخرجت منه ماء قُراحا ، ونحوه أرض قراح أى خالصة ،والقريحة حيث يستقر فيه الماء المستنبط، ومنه استعير قريحة الإنسان "[1] ٠

وقال الزمخشرى:" وشربت قريحة البئر أول ما استنبط منها... ومن المجاز ... وفلان حسن القريحة إذا ابتدع شعرا أو خطبة أجاد"[2]

وقد جمع بين المعنيين عدد من العلماء ٠ [3]

٧٨-(لين) اللِّين

يقول المناوى:" اللين :ضد الخشونة ويستعمل في الأجسام، ثم يستعار للخُلُق ولغيره من المعانى فيقال: فلان لين، وفلان خشِن "[4]

ويفهم مما ذكره المناوى أن اللين ضد الخشونة ،ويستعمل فى الأجسام،وهذا معنى حسى،ثم انتقل المعنى واستعير للمعانى فقيل:فلان لين أى سهل المعاملة وليس بغليظ ٠

وقال ابن فارس:" اللام والياء والنون كلمة واحدة وهى اللين ضد الخشونة، ويقال هو فى ليان من عيش أى نعمة وفلان ملينة أى لين الجانب " [5] ٠

وذكر ابن دريد ،والرازى المعنى الأصلى [6] إلا أن الأزهرى قد ذكر المتطورفقط [7]٠

٧٩- (مشى)المشى

يقول المناوى:" المشى: انتقال من مكان إلى مكان بإرادة، ويكنى به عن شرب

---

(١) المفردات ص٤٠٠ ٠

(٢) أساس البلاغة (قرح)٠

(٣)ينظر:المقاييس(قرح) ومختار الصحاح(قرح)،وبصائر ذوى التمييز ٤/ ٢٥٦-٢٥٧والتاج (قرح)٠

(٤) التوقيف ص ٢٩٠ ٠

(٥) المقاييس (لين)،وينظر:المحكم (لين)وبصائر ذوى التمييز٤/ ٤٧٢ ،والتاج (لين)٠

(٦) ينظر:الجمهرة (لين)،ومختار الصحاح (لين)٠

(٧) تهذيب اللغة (لين)٠

المسهل ،وعن النميمة ومنه ﴿هَمَّازٍ مَّشَّآءٍ بِنَمِيمٍ﴾ "[1]

ويفهم مما ذكره المناوى أن المشى هو التنقل من مكان إلى آخر بمطلق الإرادة ،إلا أن هذا المعنى تطور وانتقلت دلالته عبر المجاز المرسل ليطلق على شرب الشيء المسهل لعلاقة السببية ،وعن النميمة عن طريق الاستعارة للمشابهة بين المنتقل من مكان **إلى مكان وبين من يتنقل بين الناس بالنميمة والوقيعة ٠**

قال الزمخشرى:" ...ومن المجاز مشى بطنه وأمشاه الدواء واستمشيت بالدواء وشربت مشوا ومشيت مشيا كثيرا من الدواء... وهو يمشي بينهم بالنمائم مشيا "[2]٠

وقال الراغب:" المشى الانتقال من مكان إلى مكان بإرادة قال الله تعالى :﴿**مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَمَن**[3]﴾﴿ **حَسَنًا وَإِن تَتَوَلَّوْا كَمَا**[4]﴾ إلى آخر الآية﴿ **وَكَفَّ أَيْدِىَ ٱلنَّاسِ عَنكُمْ**[5]﴾ ﴿مِّن قَبْلُ يُعَذِّبَكُمْ[6]﴾ ويكنى بالمشى عن النميمة قال ﴿هَمَّازٍ مَّشَّآءٍ بِنَمِيمٍ﴾[7] ويكنى به عن شرب المسهل فقيل: شربت مشيا ومشوا"[8]٠

وذكر المعنيين دون نص على المعنى المتطورالأزهرى ،والفيروزآبادى، والزبيدى[9]٠

٨٠- (نبث)النبْث

---

(١) التوقيف ص ٣٠٧ ،وسورة القلم / ١١ ٠

(٢) أساس البلاغة (مشى)٠

(٣)البقرة/ ٢٠

(٤) النور/ ٤٥

(٥) الفرقان ٦٣

(٦) الملك/ ١٥

(٧)القلم / ١١ ٠

(٨) المفردات ص٤٦٩ ٠

(٩) ينظر:تهذيب اللغة(مشى) ،وبصائر ذوى التمييز٤/ ٥٠٩ ،والتاج (مشى)٠

يقول المناوى:" النبث فى الأصل استخراج التراب من الحفرة، ثم استعير للبحث فقيل نبثوا عن هذا الأمر بحثوا عنه، وقد تنابثوا تباحثوا "[1]٠

فالنبث كما ذكر المناوى هو استخراج التراب من الحفرة،ثم تطور هذا المعنى وانتقل ليطلق على البحث ،لعلاقة المشابهة ٠

قال الزبيدى:" النَّبْثُ: النَّبْشُ... ومن المجاز نَبَثُوا عن الأَمْرِ بَحَثُوا عنه وهو يَسْتَنْبِثُ أَخاه عن سِرِّه يَسْتَبْحِثُه " [2]٠

وذكر الجوهرى ،وابن سيده المعنى الأصلى للنبث ٠ [3]

٨١-(همج) الهمج

يقول المناوى:" الهمج ذباب يطير على وجوه الإبل ونحوها فشبه به رعاع الناس"[4]

ويفهم مما ذكره المناوى أن المعنى الأصلى للهمج هو الذباب الصغير،والمعنى المتطور هو إطلاقه على رعاع الناس وسفلتهم بجامع الاشمئزاز والضجر فى كل٠

وقد نص على ذلك الخليل،وابن قتيبة،والأزهرى،والزمخشريوابن الأنبارى [5]٠

٨٣-(عبب) اليعبوب

يقول المناوى:" اليعبوب فرس كثير الجرى استعير من اليعبوب وهو النهر الشديد الجرى"[6]

---

(١) التوقيف ص ٣٢١ ٠

(٢)التاج (نبث)،وبمثل ذلك ذكر الزمخشرى فى الأساس (نبث)

(٣) الصحاح (نبث)،والمحكم (نبث) ٠

(٤) التوقيف٣٤٤ ٠

(٥) ينظر:العين(همج)،وغريب ابن قتيبة٢/ ١٠٨،وتهذيب اللغة(همج)،وأساس البلاغة (همج)،والزاهر ١٧٨ ٠

(٦) التوقيف ٣٤٧ ٠

ويلحظ مما ذكره المناوى أن كلمة(اليعبوب) تطلق على النهرالشديد جرى مائه ،ثم تطور هـذا المعنى وانتقل ليستعمل فى الفرس السريع ،والعلاقة هى المشابهة ٠

وقال الأزهرى:" وقال ابن الأعرابيّ اليعبوب كلُّ جدول ماءٍ سريع الجـرى وبـه شـبّه الفـرس اليعبوب "[1]٠

وقد نص على هذا الانتقال الزمخشرى فقال:" ويقال للفرس العداء يعبـوب وأصـله: الجـدول اليعبوب وهو الشديد الجِرية "[2]٠

(١) تهذيب اللغة (عبّ)

(٢) أساس البلاغة (عبب)،وينظر:المقاييس (عبّ)،واللسان(عبب) ٠

الخـاتـمـة

يطيب لى بعد هذه الرحلة مع الشيخ المُناوى وكتابه(التوقيف على مهمات التعاريف)أن أسـجل أبرز النتائج التى توصلت إليها من خلال هذا البحث:

- يعد هذا الكتاب وبحق معجما فريدا من نوعه لتحديد المعانى والألفاظ والمصطلحات
- يعد الشيخ المناوى موسوعة علمية فى شتى أنواع العلوم والمعـارف مـن لغـة وتفسـير وفقه وحديث وتصوف،بل وفى الطب والنبات وغيرها ٠
- تبين من خلال الدراسة أن الشيخ المنـاوى – ومـن سـبقه- كـان عـلى درايـة بـالتطور الدلالى للألفاظ بأنماطه الثلاثة المختلفة ، من مثل قوله: ويقع على كل كذا ،وقوله:وقد يتوسع فيسمى كل من دار عليه كذا ،وقوله:ثم كثر حتى استعمل فى كذا ، وقوله:لكن تعورف فى كذا،وقوله: ثم نقل عرفا إلى كذا ، وقوله:ويتجوز به فيقال كذا ، وقولـه:ثم استعير لكذا،أو قوله: مستعار من كذا٠[1]
- تبين من خلال الدراسة أن الشيخ المناوى كان على وعى بأن الدلالة الأصـلية اللغويـة يمكن أن تندثر ،ويحل محلها الدلالة العرفية الجديدة
- أثبت البحث أن التطور قد يكون عن طريق الانتقال من المحسوس إلى مثله،كما يكـون من المحسوس إلى المعقول وهو أساس التطور٠
- أثبت البحث أن المناوى انفرد ببعض الأمثلة التى حدث فيها التطور[2]٠

(١)ينظر:ص ٢٤،و٢٥، و٣٥ ٠

(٢)ينظرعل سبيل المثال :ص١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٥، ١٨، ١٩، ٢١، ٣١، ٣٣، ٣٤، ٣٦، ٣٨، ٤٠ ٤٤، ٤٥ ،٥٢، ٥٦، ٥٧، ٦٠، ٦٥، ٦٧، ٧٤، ٧٦، ٨٠، ٨٥، ٩١، ٩٥، ٩٩، ١٠٠، ١٠٣، ١٠٥ ٠

- أكد البحث أن التطور بانتقال مجال الدلالة كان أكثر أنواع التطور الدلالى ورودا فى توقيف المناوى ،يليها التطور بالتخصيص،ثم التعميم،مما يدل على أن المجاز بمرور الزمن يُتناسى ويصبح حقيقة واقعة بكثرة الاستعمال ٠

أكد البحث أن ألفاظ التطور بحاجة إلى مزيد من البحث والدراسة ، وذلك بعمل معجم يجمع متفرقها ،ويلم متناثرها ،حتى تعم الفائدة٠

المصادر والمراجع

١- الإحكام فى أصول الأحكام للآمدى،تحقيق سيد الجميلى،دار الكتاب العربى بيروت ط – الأولى – ١٤٠٤هـ ٠

٢- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، لأبى السعود ، دار النشر: دار إحياء التراث العربى – بيروت ٠

٣- أساس البلاغة للزمخشرى، دار النشر:دار الفكر - ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م

٤- إصلاح المنطق لابن السكيت، دار النشر: دار المعارف - القاهرة، الطبعة: الرابعة، تحقيق: أحمد محمد شاكر / وعبد السلام هارون ٠

٥- إعراب القرآن للنحاس، دار النشر: عالم الكتب - بيروت - ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م، الطبعة: الثالثة، تحقيق: د.زهير غازى زاهد٠

٦- الأعلام للزركلى ط دار العلم للملايين – بيروت الخامسة ١٩٨٠ م

٧- الأفعال، تأليف: لابن القطاع، دار النشر: عالم الكتب - بيروت - ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م، الطبعة: الأولى ٠

٨- أنيس الفقهاء فى تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء لقاسم بن عبد الله القونوى، دار النشر: دار الوفاء - جدة - ١٤٠٦،ط: الأولى، تحقيق: د/ أحمد بن عبد الرزاق الكبيسى ٠

٩- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، للشوكانى، دار النشر: دار المعرفة - بيروت ٠

١٠- بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز للفيروزآبادى ت: محمد على النجار ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة- الرابعة ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م ٠

١١- تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدى، دار النشر: دارالهداية، تح: محمد عبد السلام هارون وآخرين ٠

١٢- تاج اللغة وصحاح العربية للجوهرى ت- أحمد عبد الغفور عطار ط دار العلم للملايين- بيروت-الثالثة- ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤هـ ٠

١٣- التبيان فى تفسير غريب القرآن لابن الهائم ت د/ فتحى الدابولى ط- دار الصحابة للتراث بطنطا،مصر١٤١٢هـ- ١٩٩٢م الأولى٠

١٤- تحرير ألفاظ التنبيه للنووى ، دار النشر: دار القلم - دمشق - ١٤٠٨، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الغنى الدقر ٠

١٥- تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى، للمباركفورى، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت ٠

١٦- التطور الدلالى بين لغة الشعر ولغة القرآن د/ عودة خليل ،مكتبة المنار- الأردن –الزرقاء –الأولى- ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م ٠

١٧- التطور الدلالى فى بصائر ذوى التمييزفى لطائف الكتاب العزيز للفيروزآبادى بحث للدكتور/ سعيد الفواخرى نشر بحولية كلية اللغة العربية بالزقازيق العدد (٢٩) ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م ٠

١٨-التطور الدلالى فى كتاب الكليات للكفوى بحث د / ياسر رياض ،نشر بحولية كلية اللغة العربية بالزقازيق العدد(٣٢) ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م

١٩- التطور الدلالى فى المصباح المنير للفيومى للدكتور/ سعيد الفواخرى

١٤١٧هـ ١٩٩٦م – الأولى ٠

٢٠- التطور اللغوى التاريخى د/ إبراهيم السامرائى ط- دار الأندلس ، بيروت الثالثة ١٩٨١هـ ٠

٢١-التطور اللغوى مظاهره وعلله وقوانينه د/ رمضان عبد التواب مكتبة الخانجى- القاهرة - الثانية ١٩٩٠م ٠

٢٢- التعريفات للجرجانى - دار النشر: دار الكتاب العربى - بيروت – ١٤٠٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: إبراهيم الأبيارى ٠

٢٣- تفسير البحر المحيط لأبى حيان دار النشر: دار الكتب العلمية – لبنان/ بيروت - ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م، الطبعة: الأولى، تح:الشيخ عادل أحمدعبد الموجود وآخرين ٠

٢٤- تفسير غريب ما فى الصحيحين البخاري ومسلم، للحميدى، دار النشر: مكتبة السنة - القاهرة - مصر - ١٤١٥ - ١٩٩٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: الدكتورة : زبيدة محمد سعيد عبد العزيز ٠

٢٥- التفسير الكبيرللرازى، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت – ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، الطبعة: الأولى ٠

٢٦-التمهيد لما فى الموطأ من المعانى والأسانيد، لابن عبد البر ، دار النشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب – ١٣٨٧، ت: مصطفى بن أحمد العلوى محمد عبد الكبير البكرى ٠

٢٧-تهذيب الأسماء واللغات للنووى، دار النشر: دار الفكر - بيروت – ١٩٩٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات ٠

٢٨- تهذيب اللغة للأزهرى، دار النشر: دار إحياء التراث العربى -

بيروت - ٢٠٠١م، الطبعة: الأولى، تحقيق:محمد عوض مرعب ٠

٢٩- التوقيف على مهمات التعاريف للمُناوى ت :عبد الحميد صالح حمدان الأولى – ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م ٠

٣٠-جامع البيان عن تأويل آى القرآن، للطبرى، دار النشر: دار الفكر – بيروت – ١٤٠٥ ٠

٣١- الجامع لأحكام القرآن، للقرطبى، دار النشر: دار الشعب – القاهرة

٣٢-جمهرة اللغة لابن دريد، دار النشر: دار العلم للملايين - بيروت – ١٩٨٧م، الطبعة: الأولى، تحقيق: رمزى منير بعلبكى ٠

٣٣-الجواهر الحسان في تفسير القرآن للثعالبى ، دار النشر: مؤسسة الأعلمى للمطبوعات – بيروت ٠

٣٤- خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر،للمحبى، دار النشر: دار صادر – بيروت ٠

دراسات وتعليقات فى اللغة د/ رمضان عبد التواب ط مكتبة الخانجى القاهرة الأولى ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م ٠

٣٦- دستور العلماء أو جامع العلوم فى اصطلاحات الفنون، للقاضى عبد النبى بن عبد الرسول الأحمد نكرى، ط دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م الأولى، ت: حسن هانى فحص ٠

٣٧- دلالة الألفاظ د/ إبراهيم أنيس ط مكتبة الأنجلو المصرية الخامسة ١٩٨٤ م٠

٣٨- دورالكلمة فى اللغة لاستيفان أولمان ،ت د/ كما بشر مكتبة الشباب ١٩٩٠

٣٩- ديوان رؤبة ،تصحيح:وليم بن الورد البروسى ط دار بن قتيبة الكويت ١٩٠٣

٤٠- ديوان زهير شرح حمدو طمّاس، ط دار المعرفة، لبنان ، بيروت ، الثانية ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م ٠

٤١- ديوان الطرماح تح: د/ عزة حسن ،ط: دار الشرق العربى ،بيروت لبنان ، الثانية ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤ م ٠

٤٢- ديوان عبيد بن الأبرص تح :د/ حسين نصار،ط مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر ،القاهرة الأولى – ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م ٠

٤٣- ديوان الفرزدق شرح أ/ على فاعور،ط دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان

٤٤- ديوان النابغة تح:محمد أبو الفضل إبراهيم ط- دار المعارف ، السادسة ٠

٤٥- ديوان الهذليين ط- دا الكتب المصرية ،الثانية، ١٩٩٥م ٠

٤٦- الراموزعلى الصحاح،لمحمد بن السيد حسن، دار النشر: دار أسامة - دمشق - ١٩٨٦،الثانية ، تحقيق:د محمد علي عبد الكريم الرديني ٠

٤٧-الزاهر فى معانى كلمات الناس، لابن الأنبارى، ت د. حاتم صالح الضامن دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢،الأولى٠

٤٩- شرح النوويعلى صحيح مسلم ، دار النشر: دار إحياء التراث العربى - بيروت - ١٣٩٢، الطبعة: الطبعة الثانية ٠

٥٠-صحيح البخارى دار النشر: دار ابن كثير اليمامة - بيروت - ١٤٠٧ ١٩٨٧، الطبعة: الثالثة، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا ٠

٥١- صحيح مسلم، دار النشر: دار إحياء التراث العربى - بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقى ٠

٥٢- ا لضوء اللامع لأهل القرن التاسع، تأليف: شمس الدين السخاوي،

دار النشر: منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت ٠

٥٣- علم الدلالة أحمد مختار عمر عالم الكتب القاهرة الثانية ١٩٨٨ م ٠

٥٤- علم الدلالة تأصيلا ودراسة وتطبيقا د/ عثمان الحاوى الأولى ١٤٢٧هـ -٢٠٠٦م

٥٥ -علم اللغة د/ على وافى ط دار نهضة مصر التاسعة – ٢٠٠٤ م ٠

٥٦- علم اللغة د/ محمود السعران ط دار الفكر العربى القاهرة الثانية ١٤١٧هـ ١٩٩٧م

٥٧- عمدة الحفاظ للسمين الحلبى ت محمد باسل عيون السود ط دار الكتب العلمية بيروت – لبنان – الأولى -١٤١٧هـ ١٩٩٦م ٠

٥٨-عمدة القارى شرح صحيح البخارى، للعينى، دار النشر: دار إحياء التراث العربى – بيروت ٠

٥٩-عون المعبود شرح سنن أبى داود، للعظيم آبادى، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٩٥م، الطبعة: الثانية ٠

٦٠- العين للخليل بن أحمد الفراهيدى، دار النشر: دار ومكتبة الهلال، تحقيق: د مهدى المخزومي / د إبراهيم السامرائى ٠

٦١- **غريب الحديث لابن الجوزى، دار النشر: دار الكتب العلمية بيروت لبنان - ١٤٠٥ - ١٩٨٥،الأولى، تح: الدكتور عبد المعطى القلعجى**

٦٢- غريب الحديث لابن قتيبة- مطبعة العانى - بغداد - ١٣٩٧، ط الأولى، تحقيق: د/ عبد الله الجبورى ٠

٦٣-غريب القرآن،للسجستانى، دار النشر: دار قتيبة - ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران ٠

٦٤-**غلط الضعفاء من الفقهاء لابن برى ،ط دار النشر:عالم الكتب ،بيروت ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، ط الأولى، تحقيق: الدكتور حاتم صالح الضامن٠**

٦٥-فتح البارى شرح صحيح البخاريلابن حجر العسقلانى ، دار النشر: دار المعرفة - بيروت، تحقيق: محب الدين الخطيب٠

٦٦-فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، للشوكانى، دار النشر: دار الفكر – بيروت ٠

٦٧- فصول فى علم الدلالة د/ فتحى الدبولى ،الأولى،١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م

٦٨- **فقه اللغة وخصائص العربية د/ محمد المبارك ط دار الفكر الثانية ١٩٦٤٠**

٦٩- **فى اللهجات العربية د/ إبراهيم أنيس،مكتبة الأنجلو المصرية الرابعة ١٩٧٣م**

٧٠- القاموس المحيط، للفيروزآبادى، دار النشر:مؤسسة الرسالة،بيروت

٧١- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية للكفوى، ط مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م. ، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصرى ٠

٧٢- لسان العرب لابن منظور ط دار الحديث القاهرة ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م

٧٣- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية ط: دار الكتب العلمية لبنان - ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م، ط الاولى، تح: عبد السلام عبد الشافى محمد ٠

٧٤-المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده ، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت - ٢٠٠٠م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الحميد هنداوى٠

٧٥- مختار الصحاح للرازي، دار النشر: مكتبة لبنان ناشرون - بيروت –

١٤١٥ - ١٩٩٥، الطبعة: طبعة جديدة، تحقيق: محمود خاطر ٠

٧٦- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للقاري، دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، الطبعة: الأولى، تح: جمال عيتانى ٠

٧٧- المزهر فى علوم اللغة وأنواعها للسيوطى شرح محمد جاد المولى وآخرين ط المكتبة العصرية، صيدا، بيروت ، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م

٧٨-مشارق الأنوار على صحاح الآثار، تأليف: للقاضي عياض ط ، دار النشر: المكتبة العتيقة ، ودار التراث ٠

٧٩-ا لمصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي للفيومي، دار النشر:المكتبة العلمية – بيروت ٠

٨٠- المطلع على أبواب المقنع لمحمد البعلي ، دار النشر: المكتب الإسلامي –بيروت - ١٤٠١ - ١٩٨١، تحقيق: محمد بشير الأدلبى ٠

٨١-المعاجم الأصولية فى العربية دراسة لغوية فى النشأة والصناعة المعجمية د/ خالد فهمى ،إيتراك للطباعة والنشر بالقاهرة- الأولى – ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٥م

٨٢- معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ط مكتبة الثنى بيروت ،ودار إحياء التراث العربى ٠

٨٣- معجم مقاليد العلوم للسيوطي، دار النشر: مكتبة الآداب - القاهرة / مصر – ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤ م، الطبعة: الأولى، تحقيق: أ.د محمد إبراهيم عبادة٠

٨٤- المعجم الوسيط ، تأليف: إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار، ط: دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية ٠

٨٥- المغرب فى ترتيب المعرب للمطرزى ،تحقيق:محمود فاخورى، وعبد الحميد مختار- ط مكتبة أسامة بن زيد،الأولى،١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م حلب سورية – دمشق ٠

٨٦-المفردات فى غريب القرآن، للراغب الأصفهانى ، دار النشر: دار المعرفة – لبنان، تحقيق: محمد سيد كيلانى ٠

٨٧- مقاييس اللغة لابن فارس ط دار الفكربيروت لبنان ت شهاب الدين أبى عمرو – ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨ م ٠

٨٨- موجز تاريخ علم اللغة فى الغرب ،تأليف:ر٠هـ روبنز،ترجمة:أحمد عوض ،سلسلة عالم المعرفة(٢٢٧)الكويت،١٤١٨هـ/ ١٩٩٧ م ٠

٨٩- النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الجزرى، دار النشر: المكتبة العلمية - بيروت ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ت: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحى